

نوادير المعجزات

محمد بن جرير الطبري (الشيعة)

ص: ٠١

كتاب نوادر المعجزات في مناقب الائمة الهداء عليهم السلام
تأليف أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري من أعظم علماء الامامية في المائة الرابعة
تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي عليه السلام
قم المقدسة

ص: ٠٢

هوية الكتاب الكتاب

نوادير المعجزات في مناقب الائمة الهداء
المؤلف: محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي
تحقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدسة -
برعاية: السيد محمد باقر نجل آية الله السيد المرتضى الموحد الابطحي
الطبعة الاولى العدد (٢٠٠) نسخة نموذجيا
المطبعة : مؤسسة الامام المهدي عليه السلام
التاريخ: ذو الحجة ١٤١٠ هـ . ق.
حقوق الطبع كلها محفوظة للمؤسسة تلفون: ٣٣٠٦٠

ص: ٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا بلطفه إلى معرفته والايمان به، وعرفنا دينه القويم وكتابه وما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله وحبنا سبيله بجميل إحسانه، وأحيانا على التثبث بحبل أمانته، ووفقنا لخدمة تراث أهل بيت نبيه، وإحياء آثار رسالته.

والصلاة والسلام على من ختم به رسالته، وأكمل به دينه، محمد د وآله المعصومين صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ورحمته وبركاته المتواصلة على الذين اتبعوهم من المخلصين الاخيار، والموالين للنبي والائمة الاطهار.

أما بعد

لما كانت المشيئة الالهية فى أن يعمر الارض ويرثها أفضل خلقه، فقد جعل المولى الحق - وهو الخالق لكل شئ - عبادة الانسان له شرطاً لذرئته إياهم فقال تعالى: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ليكونوا النواة الصالحة للبشرية، والمخلصين لله بعبادته تعالى . ولما كانت البشرية بحاجة إلى توجيه ورعاية إلهية خالدة، ولتلا تكون لهم الحجة على الله تعالى فى معصيته، ولبيان الحقائق الضرورية ومختلف مقومات الحياة، فقد كان على الله تعالى - ومن فضل رحمته على عباده - أن لا يخلى الارض من خليفة يصطفيه وينتجبه من خيار خلقه، ممن كان طاهراً لسريته، عارفاً بحقائق الامور، كفوءاً لحمل الرسالة، واعياً لظروف امته وما تحيط به من السلبات وشوائب السلف، وخالياً من أية عاهة أو نقص فى الجسم والعقل والنسب، لكى لا يكون عرضة للشك والريب، ويستخلفه أميناً على وحيه، حافظاً لحدود، متكفلاً أداء رسالته مصطبراً على عبادته، صابراً على أذى قومه، يرغبهم فى الطاعة ويحذرهم المعصية

ص: ٠٤

وينذرهم عواقب السيئات بما ينزل عليهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يوم يقوم الناس لرب العالمين. وبما أن هذه الدعوات الالهية الى المعارف الغيبية لا تحتلها علومهم الحسية، كما لا يحتملون مفاجأة الامر الجديد الذى يدعو الى تغيير سلوك ما كانوا عليه، ولا تطبيق إمرة شخص عليهم - من بينهم - دون اختيارهم، فكان على الرسالة السماوية أن تبرهن معجزة ظاهرة وآية باهرة، حتى يكونوا على بينة من أمرهم فى تصديق الرسول صلى الله عليه وآله بما أتاهم عن الله تعالى، وينالوا جواباً لما يختلج فى نفوسهم وتعارضه أفكارهم بقولهم: (فات بآية إن كنت من الصادقين). فبعث - الله تعالى - أنبياء امناء إلى الارض

بالآيات البينات، والمعجزات الباهرات ليعرفوا البشرية آفاق الرسالة السماوية، ويبلغوهم المطالب النورانية، ويدعوهم إلى عبادة الواحد الاحد، ونبذ ما كانوا عليه من العبادات والتقاليد السقيمة البلية التي ورثوها. ومن الضروري أن رسالات الانبياء لا تختص باثبات وجود الصانع الذي لا تتوقف معرفته على إتيان المعجز والبراهين، لان الانسان السوى ذا الفطرة السليمة إذا نظر فى آيات السماوات والارضين وما بينهما من النبات والحيوان والانسان والماء والهواء وغيرها - خلقا ونظاما - يستدل بفطرته تلك على أن هذه كلها بقدره حكيم قوى، صانع عليم، لا يقاس علمه وحكمته وقدرته بما يصنعه الانسان -. الذى خلق ضعيفا - مهما بلغ من درجات العلم والكمال فلا يكون إلا كما قال تعالى : " إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه منه ضعف الطالب والمطلوب " وقوله: " وما اوتيتم من العلم إلا قليلا ". وبعد هذه النظرة الواقعية، تنادى الفطرة مستنكرة ومتمثلة بما ذكره تعالى فى محكم كتابه : " أفى الله شك فاطر السماوات والارض " ثم تجيب: لا، بل تسبح له ما فى

ص:٥٠

السماوات والارض، وإنه إله إلا هو خالق كل شئ وهو على كل شئ قدير . وبالجمله فرسالات الانبياء لا تنحصر بمثل إثبات الخالق بل تتعداها إلى أنواع المعارف الالهية، وغيبه وأحكامه وثوابه وعقابه فى يوم القيامة، يوم يحيى فيها الموتى بعد ما صارت العظام رميما. ومن غرائب النفوس البشرية البسيطة، أنها قاصرة عن إدراك تلك المعارف الغيبية - قبل أن تشاهدها - إلا بدلائل صدق مدعيها عقلا، فالعقل يحكم بضرورة إتيان المعجزة وبأن من أتى بها حقا فهو صادق فى دعواه بالرسالة منه تعالى . كما مر على الامم السالفه كذلك، وينطق القرآن الكريم بما يحكيه لنا من قصص ثلث من الانبياء مع اممهم ولقد قالوا لهم : إئتونا بآية ! فجاءوهم بآيات بينات، فهذه الفطرة باقية، والسنة جارية وحجة الله بالغة إلى يوم القيامة، وهذه مشيئة البارئ تعالى - بالنسبة الى عامة الانبياء - فى تعزيز رسالته بالقوة ا لدامغة والبراهين الساطعة بواسطة أنبيائه واوصيائهم عليهم السلام. وأما خاتمهم إلى آخر الدهر فهو أفضل الانبياء، واكملت رسالته بخير الاوصياء - على وبنيه - الائمة والقادة المعصومين، الذين خلقهم تعالى من نوره قبل أن يخلق الخلق، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فه م الادلاء عليه سبحانه، كما أعطاهم من الفضل وكثرة الكرامات ما لم يعط أحدا قبلهم، ووهبهم المعجزات وسخر لهم كل شئ باذنه تعالى، ليظهر بهم دينه حتى تقوم الساعة ولو كره الكافرون. فإذا كان (آصف بن برخيا) الذى آتاه الله تعالى علما من الكتاب، أتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد

الطرف، فحقيق على الله تعالى أن يطلع من أنباء الغيب من عنده علم الكتاب الاثمة الاظهار الاثنى عشرة عليهم السلام بواسطة نبيه محمد صلى الله عليه وآله كما قال تعالى : (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك) والرسول الكريم بدوره أطلع الاثمة بما أنبأه الله تعالى إماماً بعد إمام، والاثمة كلهم واحد، وأولهم وآخرهم واحد، كما قال الصادق عليه السلام : " المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا " وقال: من " أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الاموات ".

ص:٥٦

والحق أن ما اعطوا من الكرامات والمعجزات الالهية التي كانت تبرهن إمامتهم لمن كان يجحدها أو يشك فيها ولحكمه تقتضى أن يظهرها الاثمة عليهم السلام، قد أبهرت عقول البشرية وحيرتهم فى الاتيان بوصف كنههم عليهم السلام. ورغم تلك البراهين الساطعة الدالة على نبوة الانبياء ورسالتهم - بلا إكراه ولا جبر - فقد يتمادى بعض الضالين والطغاة بغيهم، فينا لوا جزاءهم: " ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ". وقد أشار إليهم القرآن المجيد فى مواضع كثيرة من قصص الانبياء . ومن نتائج التاريخ المظلم، والظروف العصيبة القاسية والملابسات التي أحاطت بحياة ووضع الاثمة عليهم السلام وجور الحكام الظالمين، وحقد الحاقدين، وحسد الحاسدين، ومخالفة المخالفين، ووضع الوضاهين وأصحاب البهتان والزور أن كل ما ظهر من خوارق العادات والايات الباهرات من النبى والاثمة الاظهار حسب الضرورات، لم يصل إلى عصرنا عصر النشر والنور والمعرفة . نعم لقد وصلنا من تراثهم فى المعجزات النزر اليسير الذى حافظ عليه موالوهم من الشيعة وغيرهم ممن حرص على كتابته وطبعه ونشره . وقد أخذت مؤسستنا الموقرة على عاتقها - حرصا منها - جمع ونشر علوم وآثار أهل البيت ومعجزاتهم عليهم السلام كما هو دأبها . وقد نشرت كتاب (الخرائج والجرائح) للشيخ الفقيه المحدث قطب الدين الراوندى الذى تضمن معجزات النبى والاثمة عليهم السلام.

ص:٥٧

والان - عزيزى القارئ - بين يديك هذا السفر المتواضع فى حجمه، والعظيم فى محتواه، المسمى بـ " نواذر المعجزات فى مناقب الائمة الهداء عليهم السلام ". تأليف الشيخ الجليل أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب دلائل الامامة. وقد حرصنا فى تحقيقه بكل ادقة وامانة، لاجراجه بالشكل اللائق ووضعه بين يدى القراء الاعزاء، لعلهم ينتهلون من فيوضات الآثار التى خلفها لنا أئمتنا الاطهار عليهم السلام باظهار فضلهم وكراماتهم على الله تعالى وعلو شأن شيعتهم لديهم. وورثها العلماء الامناء وحفظوها تراثا وحجة لمن سواهم. وغير خفى أن حفظ الآثار خلفا عن أسلافنا الابرار وأداء الامانة والرسالة الحديثية منهم لا يوجب الالتزام بصحة جميعه، بل إن هذا كأحد الكتب الموروثة - سوى القرآن - يحتاج إلى تحقيق وتثبت أكثر. وإنما غرضنا العثور على جامع كبرى لآثارهم عليهم السلام فى كل موضوع، راجين المولى العلى القدير أن يوفقنا للسير على هداهم، وأن يلهمنا بصيص أنوار علومهم ويكفل مساعينا لخدمة نشر معارفهم وآثارهم بالتوفيق والسداد، إنه ولى التوفيق.

ص: ٨٠

التعريف بالنسخة ومنهج التحقيق : بفضل الله تعالى ومنه اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة وقعت بأيدينا بعد عناء وجهد طويلين، ولم نثر على ما سواها . وقد كانت تلك النسخة كثيرة السقط والخطأ والبياض، بالاضافة إلى ضعف خطها . وقد قابلنا هذا الكتاب - الوحيد - الذى اعتبر التوأم لكتاب دلائل الامامة - لنفس مصنفه - مع مصادره والبحار كما هو المؤلف، لدينا لاثبات متن صحيح وقويم للخبر، بعد إجراء التعديلات اللازمة، والاشارة فى الهامش إلى كل اختلاف لفظى ضرورى . وطبيعى أن مثل هذا يحتاج إلى تكرار المقابلة من قبل مجموعات مـ تختلف مستخدمين العدسة المكبرة، وتخريج المصادر والمتحداات وبالاخير تقويم النص . كما أشرنا مفصلا إلى المصادر والاتحادات لكل حديث فى نهايته، واعتمدنا على المصادر اللغوية لشرح أكثر الالفاظ اللغوية شرحا موجزا . ووضعنا ترجمة لثلة من الاعلام التى وردت فى أسانيد الروايات ومتونها خصوصا تلك التى ورد فيها تصحيف أو تحريف، معتمدين على كتب الرجال والتاريخ المعتمدة والقيمة . وكذلك الحال لاسماء الاماكن والبقاع والاقوام والفرق والقبائل . علما بأن ماكان بين [] دون إشارة فى الهامش فهو مما استظهرناه أو أثبتناه من سائر المصادر أو بعضها. وختاماً فاني أشكر جميع الاخوة الافاضل العاملين فى مؤسستنا، الذين آزرنا وتعاونوا فى إخراج هذا المستطاع . كما نشكر

السيد باسم الموسوى الذى قام بتقويم النص ابتداء بعد الاستنساخ والمقابلة والتصحيح واستخراج المصادر والاتحادات، وقبل الخوض فى مراحل التأكيد والتدقيق والتحقيق والتوضيح.

ص:١

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة المؤلف : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الاملى، من كبار علماء الامامية فى القرن الرابع الهجرى، وهو من الاصحاب الاجلاء، جليل القدر، دين، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة فى الحديث، وله كتاب " غريب القرآن " ذكره ابن النديم (ص ٥٢) لدى ذكره الكتب المصنفة فى غريب القرآن، معبرا عنه بـ " أبى جعفر بن رستم الطبرى " . وقد اختلف المؤرخون فى تحديد عصره ومعاصريه وفى نسبة التصنيف إليه فقد لقبوا بهذا الاسم : الكبير والصغير والمتأخر والسمى . وقد وصفه صاحب الذريعة عند ذكره " نوادر المعجزات فى مناقب الائمة الهداء عليهم السلام بمحمد بن أبى جعفر بن رستم أبى جعفر الاملى الطبرى الكحى كوهى " الصغير فى قبال الطبرى الكبير الامامى صاحب المسترشد المعاصر للطبرى المؤرخ المتوفى سنة ٣١٠ هـ. ويروى المؤلف عن أبى الفضل الشيبانى، وعن أبى الحسين بن محمد بن هارون التلعكبرى، وعن أحمد بن محمد الجوهرى " صاحب مقتضب الاثر " وعن أبى التحف على بن ابراهيم المصرى (١). ووصفه الشيخ الطوسى فى الفهرست بالكبير وثناه النجاشى بالامامى، وقد ذكرنا له كتاب المسترشد فى الامامة (٢) يروى عنه الشريف أبو محمد الحسن بن

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة : ٤ / ٣٤٩ برقم ١٨٨٠ . (٢) الفهرست: ٢٨١ برقم ١٢٣، ورجال النجاشى :

ص:٢

حمزة المرعى الطبرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، وهو معاصر لسميه محمد بن جرير ابن يزيد الطبرى العامى، صاحب التاريخ والتفسير الكبير بن المولود سنة ٢٢٤ هـ والمتوفى سنة ٣١٠ هـ على ما فى فهرس ابن النديم

(١). وقد ترجم الشيخ الطوسي والنجاشي لهذا العامي مصرحين بأنه عامي، وأنه ألف التاريخ والتفسير الكبير بن، كما ترجمًا للامامى الكبير مؤلف " المسترشد " ولكنهما لم يترجما لمحمد بن جرير المتأخر مؤلف " دلائل الامامة " والذي كان معاصرا لهما، والدليل على ذلك عدة امور: ١ - روايته فى كتابه " دلائل الامامة " عن كثير من مشايخهما منهم: أبو عبد الله الحسين ابن إبراهيم بن على (عيسى خ ل) المعروف بابن الخياط القمى من مشايخ الشيخ الطوسى، ومنهم : محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى ا لمتوفى سنة ٣٨٧ هـ الذى يروى عنه النجاشى عن والده التلعكبرى، كما يروى الشيخ الطوسى عن أخيه الحسين ابن هارون بن موسى عن والده، ومنهم : أبو المفضل الشيبانى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ الذى أدركه النجاشى أيضا ولكنه امتنع عن الرواية عنه إلا بواسطة، لرعاية الاحتياط . ومنهم: أبو عبد الله الحسين بن الغضائرى . ٢ - روايته عن جمع ممن يروون عن الصدوق أبى جعفر بن بابويه، كما يروى الشيخ والنجاشى عن جمع ممن يروون عن الصدوق أيضا، كما أن الشيخ الطوسى والنجاشى وصاحب دلائل الامامة يروون جميعا عن جمع ممن يروون عن التلعكبرى. ٣ - أنه ألف " دلائل الامامة، بعد سنة ٤١١ هـ التى توفى فيها ابن الغضائرى وهو شيخهم جميعا، فانه عند ذكر معجزة صاحب الزمان عليه السلام ص ٣٠٠ من المطبوع قال: " نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبى عبد الله الحسين بن الغضائرى (ره). فيظهر وفاته قبل النقل عن خطه.

(١) فهرس ابن النديم: ٩٥.

ص: ٣

مع أن ترك الشيخ الطوسى والنجاشى ترجمتهما له فى كتابيهما لا يدل على عدم وجوده . فانهما قد تركا ترجمة جمع من المصنفين الاجلاء المعاصرين لهما مثل: ١ - الكراجكى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. ٢ - سلا بن عبد العزيز تلميذ الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ٣ - القاضى عبد العزيز بن براج تلميذ الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ. ٤ - الشيخ محمد بن على الطرازى مؤلف " الدعاء والزياره ". وغير هؤلاء ممن ذكرهم الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى ٣٨٥ هـ فى فهرسه أو لم يذكرهم الشيخ منتجب الدين أيضا كالطرازى المذكور، والطبرى صاحب الدلائل هذا وغيرهما ممن ضاعت عنا أسمائهم وآثارهم . والمراجع لاسانيد روايات هذا الكتاب يظهر له أن المؤلف يرويهما على ثلاثة أنحاء : الاول: ما رواه عن

مشايخه الذين تحمل عنهم الحديث بالاجازة أو القراءة أو السماع، حتى صح له أن يقول : حدثنا، أخبرنا، حدثني، أخبرني، وهؤلاء الذين صدر الرواية عنهم بقوله : حدثني، أخبرني، هم مشايخه لا محالة . وإذا نظرنا فيهم رأينا أن بعضهم من مشايخ النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ خاصة، وبعضهم من مشايخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ خاصة، وبعضهم من مشايخهما معا، وبعضهم ممن يختص به مؤلف دلائل الامامة ولا يروى الطوسي والنجاشي عنه كأبي طاهر عبد الله الخازن، كما وقع في (ص ٩٣ و ٢٣٩) من الدلائل المطبوع، ويروى أبو طاهر في كلا الموضعين عن أبي بكر محمد بن سالم القاضي الجعابي المتوفى سنة ٣٥٥ هـ - كما أرخه في تاريخ بغداد - . فظهر أن أبا طاهر شيخ صاحب الدلائل مع الشيخ المفيد (ره) الذي هو استاذ الطوسي والنجاشي كانا في طبقه واحدة لروايتهما عن القاضي الجعابي.

ص:٤

كما أن صاحب الدلائل مع الطوسي والنجاشي كانوا في طبقه واحدة لاشتراكهم في مشايخ كثيرة . فظهر أنه قد سقط اسم الشيخ صاحب الدلائل عن أول السند الموجود في النسخ الناقصة منه، فان الموجود هكذا : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي مع أنه بقرينة السندين المذكورين في (ص ٩٣ و ٢٣٩) يكون هكذا: وحدثني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر ابن سالم التميمي الجعابي. فرواية صاحب الدلائل عن الجعابي بالواسطة في الموضعين دليل على سقوط أول السند فيما وصل إلينا منه، كما سقط في أول الكتاب إلى هذا الحد. وقرينة أخرى على ذلك أن السيد ابن طاووس روى في "أمان الاخطار" عن محمد بن جرير بن رستم، عن أبي طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، عن أبي بكر محمد ابن عمر القاضي الجعابي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة المتوفى سنة ٣٢٣ هـ (كما ذكر). الثاني: ما رواه يرفع الحديث الى رجل معين متقدم عليه كقوله: روى جميل ابن دراج، روى إبراهيم بن هاشم، روى الحسين بن علاء، روى الحسن بن علي الوشاء، روى الهيثم النهدي، روى عباد بن سليمان، روى أبو حامد السندی . وقد ذكر الثلاثة الأخيرة في (ص ١٩١) من المطبوع، وغير هؤلاء من القدماء فيحتمل أنه وجد الرواية في كتبهم أو وصلت إليه الرواية مسندة فأرسلها هو اختصارا . الثالث: ما رواه عن رجل متقدم بعنوان (قال). فجاء في ص ٣١ [قال الصفواني] وفي ص ١٨٢ [قال أبو عبد الله المرزباني] وجاء مكررا [قال أبو جعفر بن بابويه] وأمثال هؤلاء ممن لم يلقهم، فانه يروى عن الصفواني والصدوق بواسطة النقيب أبي محمد الحسن بن أحمد المحمدي، فروايته عنهم يقال رواية عن كتابهم.

الرابع: ما رواه بعنوان [قال أبو جعفر] ومراده فيه مختلف في الموارد. ففي كثير من الروايات أن مراده (من أبي جعفر) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الذي يروى غالبا عن سفيان بن وكيع بن الجراح الرواسي الكوفي المتوفى سنة ٢٤٧ هـ، عن أبيه، عن الاعمش كما في الصفحات (٦٦ و ٦٧) من المطبوع، وعن أبي محمد عبد الله بن محمد البلوي كما في الصفحات (٦٥، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٨٤، ٨٥ و... وغيرها) والبلوي يروى عن عماره بن زيد، وعن محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفرى المذكور في رجال النجاشي . وفي بعض الموارد مراده - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - الذي كان من أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام المستشهد سنة ٢٦٠ هـ، ويخاطبه الامام بقوله: [يابن جرير] كما في (ص ٢٢٤ و ٢٢٥) وقد يريد بأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد العامي المؤرخ والمفسر المتوفى سنة ٣١٠ هـ فانه يروى في (ص ٣٠) عن القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن سهيل بن حمران الدقاق . ومن المعلوم أن إبراهيم بن مخلد هو من مشايخ النجاشي ويروى عن أبيه مخلد وهو بدو . ره يروى عن محمد بن جرير المؤرخ . فصاحب الدلائل يروى عن سميه المؤرخ بواسطتين هما : إبراهيم وأبو مخلد. وكذا يروى عن سميه الآخر الكبير مؤلف المسترشد بثلاث وسائل . فان صاحب الدلائل يروى عن الصدوق بواسطة واحدة وهو الشريف الحسن بن أحمد المحدثي، والصدوق يروى عن صاحب المسترشد بواسطة واحدة كذلك وهو محمد بن إبراهيم الطالقاني. ثم إن مؤلف الدلائل معاصر للنجاشي وهو مع أن له الاسناد العالية لم يحصل له طريق الرواية عن صاحب المسترشد إلا بواسطتين، فلا يصح دعوى رواية مؤلف الدلائل عن مؤلف المسترشد بدون واسطة، وبما أن النجاشي يروى بعدة طرق عن الكليني المتوفى سنة

٣٢٩ هـ بواسطتين، يظهر أن مؤلف المسترشد كان متعاصرا مع الكليني (تقريبا) ولم يكن ممن أدرك أحد الائمة عليهم السلام ظاهرا، فانه لو كان كذلك لكان الطوسي والنجاشي قد ذكرا ذلك كما هو ديدنهما . وعلى هذا فمؤلف المسترشد غير ابن جرير الذي خاطبه الامام العسكري عليه السلام ثلاث مرات ضمن قصة المعجزات التسع الواردة في " مدينة المعاجز " بقوله: يابن جرير. إذ يستبعد بقاء من خاطبه الامام العسكري

عليه السلام المستشهد سنة ٢٦٠ هـ الى عهد الكليني، فالمخاطب هو سمي آخر لمؤلف المسترشد. وأيضا كان مؤلف المسترشد معاصرا لحسين بن روح (ره) المتوفى سنة ٣٢٦ هـ لانه يروى عنه من أدرك الحسين بن روح، وهو أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني الذي هو من مشايخ الصدوق ... رحمهم الله، والطالقاني هذا روى عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب المستر شد الحديث الموجود في نسخة المسترشد. والصدوق (ره) روى هذا الحديث بعينه عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن محمد بن جرير الطبري في باب الثلاثة من كتاب "الخصال". وروى عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن جرير الطبري أيضا في المجلس الخامس من "أماليه" في كيفية ورود فاطمة عليها السلام الى المحشر، وابن جرير في هذا السند يروى عن أبي محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز، عن اسماعيل بن علي السندی. وفي المجلس ٦٣ من "أمالى الصدوق" أيضا محمد بن إبراهيم، عن محمد بن جرير، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن عبد الرحمان المخزومي، ورواية أخرى لمحمد بن جرير، عن الحسن بن محمد، عن الحسن بن يحيى الدهان، وقال نفسه في المسترشد: حدثنا أحمد بن مهدي، وقال أيضا: أخبرني الحسن بن الحسين العرنى

ص:٧

وبالجملة فصاحب الترجمة هو : محمد بن جرير "الكبير" في طبقة سميته المتوفى سنة ٣١٠ هـ وهؤلاء مشايخه، ومنهم أيضا أحمد بن رشيد كما في المجلس ٤٧ من "الامالي". وأما محمد بن جرير "المتأخر" فهو يروى في كتابه "الامامة" عن القاضي أبي الفرج المعافا النهرواني الذي كان أوجد عصره في مذهب محمد بن جرير المؤرخ والمفسر في سنة ٣٧٧ هـ كما ذكره ابن النديم. والمعافا يروى عن محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الثلج المتوفى سنة ٣٢٥ هـ، وهو من أصحاب أبي جعفر محمد بن جرير المؤرخ والمفسر كما ذكره ابن النديم. وأما نسبة ابن النديم "المسترشد" إلى ابن جرير المؤرخ والمفسر، فهي إما من اشتباهه في إسم المؤلف، أو أن "المسترشد" الذي للطبري صاحب التفسير هو كتاب آخر شارك مع الموجود في الاسم. كما أن ابن طاووس في كتاب "اليقين" و "الطرف" روى عن "مناقب أهل البيت عليهم السلام" عدة أحاديث وجزم بأنه لابن جرير المؤرخ والمفسر وهو غير واضح، بل الظاهر أن "مناقب أهل البيت" لصاحب الترجمة، وهو مرتب على الحروف من أسماء من روى ابن جرير عنهم. وفي باب الياء ذكر روايته عن يوسف بن علي البلخي، كما ذكره ابن طاووس في "الطرف"، و "المناقب" هذا غير "مناقب فاطمة عليها السلام" الذي ينقل عنه السيد هاشم البحراني في "مدينة المعاجز" فانه لمحمد بن جرير الصغير

المتأخر عن هذا الكبير والمعاصر للطوسي والنجاشي والمشارك معهما في جملة من المشايخ . ثم إنه من المحتمل جدا أن الطبري صاحب الترجمة كان معاصرا للطبري صاحب التا ريخ والتفسير، وأنه هو الطبري (الكبير) الذي أدرك أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام ورأى منه تسع معجزات وعبر عنه بـ(الحسن بن علي السراج) وقد خاطبه الامام عليه السلام

ص: ٨

بقوله: يابن جرير، وأنه رأى خط الامام بهلاك الزبير بن جعفر المتوكل بعد ثلاثة أيام. وأنه روى عن علي بن محمد بن زياد الصيمري وهو من أصحاب الامام الهادي عليه السلام. وأن محمد بن جرير الطبري صاحب " دلائل الامامة " وهو الصغير والذي ذكر فيه المترجم له قائلا : " قال محمد بن جرير الطبري : رأيت الحسن بن علي السرج ". وقد رواها السيد البحراني التوبلي في " مدينة المعاجز " ووصف - مؤلف هذا الكتاب - بقوله: الطبري محمد بن جرير الاملي، كثير العلم، حسن الكلام إلا أنه زعم كونه محمد بن جرير الامامي " صاحب المسترشد " وأقول: لعل هذا الخلط منشأه عدم وجود ترجمة ل (محمد بن جرير الطبري) المتأخر في اصولنا الرجالية على ما عندي. ثم اعلم أن أول من عثرنا على أنه نقل من هذا الكتاب هو السيد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، ثم السيد هاشم البحراني، كما أنه نقل بعض رواياته الشيخ المجلسي (ره) المتوفى سنة ١١١٠ هـ في بحار الانوار وكذا غيره من المتأخرين. وأخيرا نقول: إن صاحب الترجمة قد جمع بعضا مما ألفه من كتب شتى ونوادير في مناقب ومعجزات الائمة الاطهار عليهم السلام وعلومهم واحتجاجاتهم، مما لا يستغنى عنها الباحثون وطالبو الحق والحقيقة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وصلوات الله على محمد وآله رسولا وإماما.

ص: ٩

مقدمة المؤلف: بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقتني الحمد لله الذي نور قلوبنا بهداية محمد، وشرح صدورنا بولاية علي وصلى الله عليهما وعلى آلهما المعصومين المنصوصين صلاة دائمة إلى يوم الدين . اما بعد، فان الله سبحانه وتعالى لما أبدع العالم وذر الناس وبسط لهم أرزاقهم أوجبت حكمته أن يدعوهم إلى معرفة

خالقهم، وعبادة رازقهم، واقتضى عدله أن أمرهم بالعدل والاحسان، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى، لا حاجة منه سبحانه إلى ذلك، بل لحاجة خلقه إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا والاخرة . فأرسل إليهم رسله صلى الله عليهم مبشرا ومنذرين، وبعث فيهم حججه والداعين إليه، والناطقين عنه، ليبصرهم الرشدا، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى الصراط المستقيم . وجعلهم (صلوات الله عليهم) كاملين معصومين، قادرين عالمين بما كان وبما يكون، ليقيموا للناس البراهين الساطعة، والدلائل الواضحة، وليظهروا القدرة الباهرة، والمعجزة التامة التي تشهد بصدق قولهم : أنه من قبل الصانع القديم الازلى رب العالمين، خالق السماوات والارضين جلت عظمتة . ولو لم يجعلهم كذلك - قادرين كاملين عالمين معصومين - لم تبد من أولهم

ص: ١٠

وأوسطهم وآخرهم القدرة الباهرة، والمعجزة التامة، والبراهين الساطعة، والدلائل الواضحة، والعلوم الكاملة] و [ما اتبعهم أحد،] و [ما آمن بهم نفر ولصارت امور الخلق داعية إلى البوار وذهاب الحرث والنسل . وشاهد ذلك قول الله عزوجل : (فلله الحجة البالغة) (١) والحجة البالغة هي الرسل والائمة عليهم السلام، الذين احتج الله تعالى بهم على الملائكة والجن والانس . والحجة البالغة - فيما وصف الله تعالى من حجته - حجة لا تخلو من أن تكون بالغة من بعض الاحتجاج، وفوقها ما هو أبلغ منها وأتم وأكمل في كل الاحتجاج. وأن تكون " بالغة " في كل الاحتجاج حتى لا يكون فوقها تام هو أتم منها. والكمال هو أكمل من صفاتها، فان كانت بالغة في بعض الاحتجاج دون بعض . وفوقها ما هو أتم وأكمل منها، فهي حجة ناقصة عن حدود التمام والكمال. ثم لا يخلو الحكيم القادر عزوجل من أن يكون قادرا على الاحتجاج على خلقه في الاتم والابلق والاكمل، أو أن يكون غير قادر على ذلك، فان كان غير قادر - ونعوذ بالله من هذا القول - لزم أن يكون مخصوص القدرة، ومعتل الحكمة، فيكون قادرا على الشئ عاجزا عن غيره، حكيما في شئ غير حكيم في غيره . وهذه صفات خارجة عن (٢) صفات أفعال الحكيم، لانها كلها توجب الاضرار فيما عجز عنه وغفل عن الحكمة فيه، ولا يوجب هذا ممن أقر بالصانع القديم إلا جاهل عمى، وغافل غوى . فان كان قادرا على الاحتجاج بالاتم والاكمل لزم في حكم الحكمة وتمام القدرة أن يحتج على خلقه بكمال حجة، وتمام دعوة. وقوله (٣): (فلله الحجة البالغة) يوجب أنه ليس فوقها أبلغ ولا أتم ولا أكمل

(١) الانعام: ١٤٩. (٢) استظهرناها، وفي الاصل " غير " (٣) استظهرناها، وفي الاصل " لقوله " .

ص: ١١

منها، وأنها بالغة التمام والكمال في جميع وجوه الاحتجاج . ويوجب (١) باضطرار - لا محيص عنه - أن حججه والداعين إليه والناطقين عنه عليهم السلام معصومون، قادرون على كل شيء، عالمون بما كان وبما يكون إلى آخر الزمان . وإذ اثبت ولزم أن نبينا صلى الله عليه وآله بهذه الصفة في العصمة والكمال والقدرة، وأن الانبياء الذين أرسلهم الله قبله كانوا بهذه الصفة، وكذلك أوصياؤهم الذين هم حجج الله في أرضه، لزم أن يكون الائمة الذين يقومون مقام نبينا - صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين كذلك يشاكلونه في العصمة والكمال والقدرة وما شاكل ذلك. وأن لا فرق بينه - صلى الله عليه وآله - وبينهم صلوات الله عليهم إلا رتبة النبوة، ليكون الدين كاملاً، والحجج بالغة في كل الاحتجاج، قال الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) (٢) الآية. وكمال الدين يكون بكمال الحججة، وأن تكون بالغة في جميع الاحتجاج . ثم وجب أن يكون القيم بأمر الدين بعد الرسول صلى الله عليه وآله من اختاره الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، فان من تختاره الأمة يكون خارجاً عن حد الكمال، داخل في حد النقصان . وليس للأمة اختيار الامام مع قول الله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (٣) [و مع قوله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (٤). وإذا لزم وثبت أن الائمة الطاهرة من عترته نبينا صلى الله عليه وآله، الذي هو سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله هم الحجج البالغة لله سبحانه في أرضه، ثبت لهم صحة المعجزات التامة، والقدرات الباهرة، والبراهين الواضحة، التي كانوا يحتجون بها

(١) استظهرناها، وفي الاصل " انهم " (٢) المائدة: ٣. (٣) الاحزاب: ٣٦. (٤) الاحزاب: ٦.

ص: ١٢

على عباد الله، ويظهرونها (١) لهم كما كانت الاوصياء وخلفاء الانبياء الذين تقدموا نبينا - صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين - الذى هو سيدهم لاولهم وآخرهم أظهرها للامم السالفة واحتجوا بها عليهم، على ما قصها الله تعالى إلى خيرته فى محكم كتابه [فحكى] (٢). عن وصى سليمان عليه السلام الذى كان عنده علم من الكتاب فأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى مقام سليمان عليه السلام بيت المقدس - مسيرة خمسمائة فرسخ - قبل أن يرتد إليه طرفه . وكان هذا الوصى آصف بن برخيا وهو ابن عمه ووصيه وزوج ابنته . (٣) هذا يوجب فضل نبينا صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء عليهم السلام، وكان فضل أوصيائه على كافة أوصياء الانبياء الذين كانوا قبل نبينا صلى الله عليه وآله [كفضله عليهم] (٤) وعلى جميع المرسلين . والمشهور من معجزات يوشع بن نون بن إفرائيم (٥) بن يوسف الذى كان وصى موسى عليه السلام، أنه كان فى بعض غزواته فعن (٦) له ما أعجزه عن صلاة العصر فى وقتها حتى غربت الشمس، فتكلم عليه السلام بكلمات فرد الله الشمس إلى المكان الذى يصلى فيه العصر، فصلى هو ومن معه من المؤمنين، وهذا مما لا يختلف فيه لشهرته بين أهل العلم . (٧) ووصى المسيح عليه السلام هو شمعون الصفا عليه السلام، وكان يبرئ الاكمه والابرص ويأتى بالمعجزات والبراهين التى كان يظهرها المسيح عليه السلام على ما اتفقت عليه روايات أصحاب الحديث، وكان معه شيعته الصديقون، فمن آمن به فهو مؤمن ومن جحد [كان] كافرا، ومن شك فيه كان ضالا. (٨)

(١) استظهرناها، وفى ط و " وليظهروا بها " (٢) أثبتناها للزمها. (٣) أورد نحوه فى اثبات الوصية : ٧٠. ٤) أضفناها للزوم السياق. (٥) فى ط " أفأيم " تصحيف. (٦) عن: ظهر أمامه واعترض. (٧) راجع تاريخ الطبرى: ١ / ٣١٠، الكامل لابن الاثير: ١ / ٢٠٢، اثبات الوصية: ٦٠ (٨) أورد مثله فى اثبات الوصية : ٨٢. ولزيادة الاطلاع راجع البحار: ١٤ / ٣٤٥ ب ٤٢.

ص: ١٣

ودانيال عليه السلام كان وصى منذر بن شمعون فأخذه وأصحابه من المؤمنين (١) بختنصر وكان ملكا كافرا عنيدا خبيثا، وأمر أن يتخذ لهم اخدود فيه النار، ثم أمر بدانيال عليه السلام وأصحابه المؤمنين أن يلقوا فى النار، فلم تحرقهم النار، فلما رأى أن النار لا تحرقهم أمر أن يطرحوا فى جب فيه السباع، فلاذت السباع بهم

وتبصبت حولهم. فلما رأى تلك الحال عذبهم بأنواع العذاب فخلصهم الله منه، وأدخلهم جنته، وضرب الله تعالى مثلهم فى كتابه فقال : (قتل أصحاب الاخدود ❁ النار) (٢) الآية. إلا أن الذين انقلبوا على أعقابهم - على ما قصه الله تعالى فى محكم كتابه (٣) - واختاروا أئمتهم بعد النبى صلى الله عليه وآله - وعدلوا عمن نصبه الله ورسوله - ومالوا إليهم بمشاكلتهم إياهم فى النقص وقلة الفهم لينالوا من دنياهم، و لما رجوهم من الارتقاء إلى درجتهم الدنياوية بعدهم، وأحلوهم عندهم محل الائمة الطاهرين المعصومين الكاملين القادرين الذين جعلت (٤) إليهم الامامة بالنصوص . أنكروا معجزات الائمة فى شريعة نبينا صلى الله عليه وآله خصوصا لثلا يطالب أحدهم باقامة معجزات، وإظهار برهان ودليل، وأرادوا إطفاء نور الله بأفواههم وأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

(١) زاد فى ط (فهرسته من). واللفظ فى اثبات الوصية هكذا: وقام دانيال بالامر بعده ومضى بخت نصر وملك ابنه (فهر) وكان كافرا خبيثا... والامر لا يخلو من غرابة حيث أن كتب التاريخ تحكى عن بخت نصر بانه هو الذى اتخذ الاخدود لدانيال، وتجدر الاشارة الى أن ابن الاثير فى الكامل : ١ / ٢٦١، قال: قد اختلف العلماء فى الوقت الذى أرسل فيه بخت نصر على بنى اسرائيل، فقيل : فى عهد أرميا النبى ودانيال ... وقيل. راجع التفاصيل فى البحار: ١٤ / ٣٥١ ب ٢٥، وتاريخ ابن الاثير المذكور ص ٢٦٧ (٢) أورده فى اثبات الوصية: ٨٥ مثله، والآية: ٤ و ٥ من سورة البروج. (٣) فى سورة آل عمران: ١٤٤. (٤) استظهرناها، وفى ط " فصلت " .

ص: ١٤

فلما وجدت ذلك كذلك، حاولت أن أوّلف مما أظهره من المعجزات، وأقاموه من الدلائل والبراهين، مما سمعته وقرأته، فى كتاب مقصور على ذكر المعجزات والبراهين، ليسهل حفظها وبلوغ ما اوردت فيها من أحاديث عجيبة هائلة مهولة . فانها من المشكلات التى تنهافت فيها العقول لكونه ا من المعضلات [مما] لا يتحمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان . وجمعت من كتب شتى من مناقبهم وعلومهم واحتجاجاتهم التى لا يستغنى عنها الطالب للحق والراغب فيه زلفة إلى الله، وابتغاء لمرضاته، وتقربا إلى صاحب الحضرة العلية الامامية المرتضوية صلوات الله على م شرفها. الحمد لله الذى أخرجنا من الظلمات إلى النور، وهدانا إلى

الصراط المستقيم صلى الله على محمد سيد المرسلين، وعلى على وآله الطاهرين الطيبين المعصومين المنصوصين.

ص: ١٥

فمن دلائل المولى أمير المؤمنين، وسيد الوصيين على بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام : ١ - حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه [قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد] (١) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن زكريا، عن أبي المعافا (٢) عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلام فقلت له : يا سيدى احب أن ترينى ناقة ثمود، وشيئا من معجزاتك ؟ قال : أفعل [إن شاء الله تعالى]. ثم وثب فدخل منزله وخرج إلى وتحتة فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ونادى : يا قنبر أخرج إلى ذلك الفرس . فأخرج فرسا آخر أدهم، فقال لى : اركب يا أبا عبد الله . قال سلمان: فركبته، فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، فصاح به الامام عليه السلام فخلق فى الهواء، وكنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة [وتسبيحها] تحت العرش ثم حضرنا على ساحل بحر عجاج مغطط (٣) الامواج، فنظر إليه الامام شزرا فسكن البحر . فقلت له : يا سيدى سكن البحر من غليانه من نظرك إليه ! فقال: يا سلمان، خشى أن آمر فيه بأمر . ثم قبض على يدي، وسار على وجه الماء، والفرسان يتبعاننا لا يقودهما أحد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل، فعبرنا ذلك البحر، ودفعنا (٤) إلى جزيرة

(١) أثبتناه لانه طريق الصدوق (المولود بعد الثلاثمائة) الى الصفار (المتوفى سنة ٢٩٠). راجع معجم رجال الحديث: ١٥ / ٢٥٠. (٢) كذا، وفي البحار هكذا : وجدت فى بعض الكتب : حدثنا محمد بن زكريا العلائى قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار المعروف بابن المعافا، عن وكيع ... (٣) الغططة: اضطراب الامواج، وفي الاصل " مغطط ". (٤) أى: انتهينا. يقال: طريق يدفع الى مكان كذا: ينتهى إليه.

ص: ١٦

كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار، وإذا شجرة عظيمة بلا ثمر، بل ورد وزهر (١). فhezها بقضيب كان بيده، فانشقت وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعا، وعرضها أربعون ذراعا، وخلفها قلوص (٢) فقال لى: ادن منها واشرب من لبنها . [قال سلمان]: فدنوت منها وشربت حتى رويت، وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد وقد اكتفيت. قال صلوات الله عليه: هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيدى! قال: تريد أن اريك أحسن منها؟ فقلت: نعم يا سيدى. قال: يا سلمان ناد: اخرجى يا حسناء. فناديت (٣) فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا، وعرضها ستون ذراعا [ورأسها] من الياقوت الاحمر [وصدرها من العنبر الاشهب، وقوائمها من الزبرجد الاخضر] وزمامها من الياقوت الاصفر، وجنبها الايمن من الذهب، وجنبها الايسر من الفضة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب. فقال لى: يا سلمان اشرب من لبنها. قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هى تحلب عملا صافيا محضا (٤) فقلت: يا سيدى هذه لمن؟ قال: هذه لك ولسائر الشيعة (٥) من أوليائى. ثم قال: ارجعى. فرجعت من الوقت، وسار بى فى تلك الجزيرة حتى ورد بى إلى شجرة عظيمة وفى أصلها مائدة عظيمة، عليها طعام يفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائر فى صورة النسر العظيم، قال [سلمان]: فوثب ذلك الطير فسلم عليه، ورجع إلى موضعه

(١) " بلاصنع ولازهر " البحار. (٢) القلوص: الشابة من الابل، الطويلة القوائم. (٣) " قال سلمان: فنادى عليه السلام: اخرجى يا حسناء " البحار والمدينة. (٤) محضا: خالصا. (٥) " المؤمنين " المدينة.

فقلت: يا سيدى ما هذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة فى هذا الموضع للشيعة من موالى إلى يوم القيامة. فقلت: ما هذا الطائر؟ فقال: ملك موكل بها إلى يوم القيامة. فقلت: وحده يا سيدى؟ فقال: يجتاز به الخضر عليه السلام كل يوم مرة. ثم قبض على يدى، وسار بى إلى بحر ثان، فعبرنا إذا بجزيرة عظيمة، فيها قصر لبنى من ذهب ولبنى من فضة بيضاء، وشرفه من العقيق الاصفر، وعلى ركن (٢). أقبلت الملائكة تسلم عليه، ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم. قال سلمان: ثم دخل الامام عليه السلام إلى القصر، فإذا فيه أشجار [وأثمار] وأنهار وأطيار وألوان التبات، فجعل الامام عليه السلام يتمشى فيه حتى وصل إلى آخره، فوقف على بركة كانت فى البستان، ثم صعد إلى سطحه، فإذا كرسي من الذهب الاحمر، فجلس عليه، وأشرفنا على القصر،

فإذا بحر أسود يغطط (٣) بأمواجه كالجبال الراسيات. فنظر إليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالم ذنب. فقلت: يا سيدى سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه ! قال: خشى أن أمر فيه بأمر، أتدرى يا سلمان أى بحر هذا ؟ فقلت : لا يا سيدى. فقال: هذا البحر الذى غرق فيه فرعون (لعنة الله) وقومه، إن المدينة حملت على محاميل (٤) جناح جبرئيل عليه السلام ثم رمى بها فى هذا ال بحر فهويت فيه لا تبلغ قراره إلى يوم القيامة. فقلت: يا سيدى هل سرنا فرسخين ؟ فقال : يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ، ودرت حول الدنيا عشرين ألف

(١) " ألفا " المدينة. (٢) استظهرناها، وفى ط " ذلك الركن " . (٣) " يغطط " ط. (٤) كذا فى ط. والظاهر " محامل " جمع محمل: ما يحمل فيه.

ص: ١٨

مرة، فقلت يا سيدى وكيف هذا ؟ ! فقال: يا سلمان إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج فأنى يتعذر على وأنا أخو سيد المرسلين، وأمين رب العالمين، وحجته على خلقه أجمعين . يا سلمان أما قرأت قول الله تعالى حيث يقول : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (١) فقلت: بلى يا سيدى . فقال: يا سلمان أنا المرتضى من الرسول الذى أظهره الله على غيبه، أنا العالم الربانى، أنا الذى هون الله عليه الشدائد وطوى له البعيد . قال سلمان: فسمعت صالحا يصيح فى السماء - يبلغ صوتا ولا يرى الشخص - وهو يقول: صدقت، صدقت، أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك . ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به، وحلق فى الهواء، ثم حضرنا بأرض الكوفة، هذا كله وقد مضى (٢) من الليل ثلاث ساعات، فقال لى : يا سلمان، الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا، وأنكر ولا يتنا. يا سلمان أيمأ أفضل محمد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود ؟ قال سلمان : [قلت:] بل محمد صلى الله عليه وآله . فقال: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس فى طرفه عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل ذلك وعندى علم مائة كتاب وأربعة وعشرين (٣) كتاب ؟ !

(١) سورة الجن: ٢٦ و ٢٧. ٢) " هذا وهذا ما مضى " ط. ٣) " مائة ألف كتاب وأربعة وعشرين ألف " ط، والمدنية، والمتن كما في البحار . والظاهر أن كليهما تصحيف اما روى الصدوق بإسناده الى أبي ذر (رض) ضمن حديث أنه قال: يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم

ص: ١٩

أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة [وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة] وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والانجيل والزبور [والفرقان]. فقلت: صدقت يا سيدى هكذا [يكون الامام]. قال الامام على السلام: أعلم يا سلمان أن الشاك فى امورنا وعلومنا كالمتمترى فى معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عزوجل ولايتنا فى كتابه، وبين فيه ما أوجب العمل به وهو غير مكشوف (١). (٢) ٢ - ومنها: حدثنا إبراهيم بن الحسين (٣) الهمداني، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الغفار بن القاسم، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام : أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبی صلى الله عليه وآله بجام (٤) من الجنة فيه فأكهه كثيرة من فواكه

عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ... الخیر. (معانى الاخبار ٣٣٣ ضمن ح ١، الخصال: ٢ / ٥٢٤ ضمن ح ١٣، ومثله المفيد فى الاختصاص: ٢٥٨ عن ابن عباس). وأخرج شرف الدين الاستر آبادى فى تأويل الايات الظاهرة: ١ / ٢٤٠ ح ٢٤ هذه القطعة من الرواية الى آخره، برواية الشيخ المفيد عن رجاله مسندا الى سلمان الفارسي الا أن فيها: ... ولا أقدر أنا وعندى علم ألف كتاب، أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة ... وذكر مثل رواية الصدوق. (١) كذا، والظاهر " وهو مكشوف " كما فى رواية الشيخ المفيد. (٢) البحار: ٤٢ / ٥ ح ١، اثبات الهداة: ٥ / ٨٤ ح ٥٠١، مدينة المعاجز: ٨٨. ٣) "

الحارث " ط. تصحيف، فالظاهر هو ابراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الكسائي الهمداني .
(لسان الميزان: ١ / ٤٨). (٤) جام: اناء من فضة.

ص: ٢٠

الجنة، فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله فسيح الجام وكبر وهلل في يده . ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام، ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام . ثم دفعه إلى أمير المؤمنين، الجام وكبر وهلل في يده، ثم قال الجام :
إنني امرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي نبي . (١) ٣ - وفي كلب الانوار (٢) بأن الجام من كف النبي صلى الله عليه وآله عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كل من كان عند النبي صلى الله عليه وآله : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣). (٤) ٤ - وأيضا: وروى أن جبرائيل وميكائيل عليهما السلام أتيا به، فوضعا في يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر النبي صلى الله عليه وآله فسلم عليه الجام، فرد عليه السلام: قال الله تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياه طيبه) (٥) قال الصادق عليه السلام: أعطى الله أمير المؤمنين عليه السلام حياه طيبه بكرامات [و] أدله وبراهين [و] معجزات، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله الله على جميع خلقه بعد النبي صلى الله عليه وآلهما (٦).

(١) عيون المعجزات: ١١، عنه اثبات: ٥ / ١٥ ح ٣١٨، والبحار: ٣٩ / ١٢٩ ح ١٧ ومدينة المعاجز: ٢٢ ح ٣٠. (٢) كتاب الانوار في تاريخ الائمة الاطهار الشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي المولود سنة ٢٥٨ والمتوفى سنة ٣٣٦. ذكره في الذريعة: ٢ / ٤١٢ رقم ١٦٤٦. (٣) الاحزاب: ٣٣. (٤) نفس التخریج السابقة. (٥) النحل: ٩٧. أقول: وفي ذلك قال العوني: على كلیم الجام إذ جاءه * کریمان فی الاملاک مصطفیان وقال أيضا (غيره): امامی کلیم الجان والجام بعد * لهل لکلیم الجان والجام من مثل !
؟ (٦) عيون المعجزات: ١٢.

ص: ٢١

٥ - وأيضاً فيه: حدثنا العباس بن الفضل، عن موسى بن عطية الانصارى، قال : حدثني حسان بن أحمد الازرق، عن أبي الاحوص، عن أبيه، عن عمار الساباطى، قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بایوان كسرى، وكان معه دلف [ابن] منجم كسرى، فلما صلى الزوال قام [و] قال لدلف: قم معى. وكان معه جماعة من [أهل] ساباط (١) فما زال يطوف فى مساكن كسرى ويقول لدلف : كان لكسرى [فى] هذا المكان كذا وكذا، فيقول دلف : هو والله كذلك. فما زال على ذلك حتى طاف المواضع بجميع من كانوا معه ودلف يقول: يا سيدى كأنك وضعت [هذه] الاشياء فى هذه الامكنة!! ثم نظر صلوات الله عليه إلى جمجمة نخرة. فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة، وكانت مطروحة، وجاء عليه السلام إلى الايوان وجلس فيه، ودعا بطست، وصب فيه ماء، فقال له : دع هذه الجمجمة فى الطست، ثم قال : أقسمت عليك يا جمجمة أخبرينى من أنا ؟ ومن أنت ؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح فقالت : أما أنت فأمر المؤمنين، وسيد الوصيين، وإمام المتقين فى الطاهر والباطن وأعظم من أن توصف، وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان (٢). فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم وأخبروهم بما كان وبما سمعوا ه من الجمجمة: فاضطربوا واختلّفوا فى معنى أمير المؤمنين عليه السلام فحضره فقال بعضهم : قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبرونا عنك . وقال بعضهم فيك (٣) مثل ما قال عبد الله بن سبأ (٤) وأصحابه، ومثل ما قاله النصارى فى

(١) ساباط: مدينة قرب المدائن بناها بلاش بن فيروز بن يزجرد، وتسمى ساباط كسرى. (مراسد الاطلاع: ٢ / ٦٨٠، والكامل فى التاريخ: ١ / ٤١١). (٢) " عبد الله بن أمة كسرى " ط. (٣) " فيه " ط. (تصحيف. ٤) كذا ! روى فى معرفة اختيار الرجال : ١٠٦ ح ١٧٠ باسناده عن ابن قولويه، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عثمان العبدى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه

ص: ٢٢

المسيح، فان تركتهم على هذا كفروا الناس . فلما سمع ذلك منهم قال : ما تحبون أن أصنع بهم ؟ قالوا : تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبأ وأصحابه. فأحضرهم وقال: ما حملكم على ما قتلتم ؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك، ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى، فم ن ذلك قلنا ما قلنا . فقال عليه

السلام: ارجعوا عن كلامكم هذا، وتوبوا إلى الله . فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا، فاصنع بنا ما أنت صانع . فأمر عليه السلام أن تضرع لهم النار، فحرقهم، فلما احترقوا، قال: اسحقوهم وذروهم في الريح، فسحقوهم وذروهم في الريح. فلما كان من اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل ساباط وقالوا : الله الله في دين محمد، إن الذين أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم أحسن ما كانوا ! فقال عليه السلام: أليس قد أحرقتهم بالنار، وسحقتموهم وذريتموهم في الريح ؟ قالوا: بلى. قال عليه السلام: أحرقتهم والله أحياهم (١). (٢) ٦ - وأيضا: حدث أحمد بن محمد البزاز الكوفي، قال: حدثنا عبد الوهاب

عن أبي جعفر عليه السلام ان عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة، ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى الله عن ذلك) فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ... فحبسه واستنابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار. راجع أيضا ح ١٧١ - ١٧٤ من الكتاب المذكور، وكتاب " عبد الله بن سبأ " للسيد مرتضى العسكري ففيه دراسة وافية، حول هذا الرجل وحقيقته . (١) " وأحييتهم " عيون. (٢) أخرجه في عيون المعجزات : ١٦ عن كتاب الانوار، عنه البحار: ٤١ / ٢١٣ ح ٢٧ وعن الفضائل لابن شاذان: ٧٠. وأخرجه في اثبات الهداء: ٥ / ١٦ ح ٣٢٠، ومدينة المعاجز: ٣٤ ح ٤٩ عن العيون.

ص: ٢٣

قال: حدثنا أبو زر حكيم، عن أبي اليسع، قال : حدثنا أبو رباح الانصاري، عن حبة العرنى قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب، معاوية، فنظرنا إلى جمجمة في جانب الفرات قد أتت عليها الازمنة، فوقف عليها أمير المؤمنين عليه السلام ودعاها، فأجابته بالتلبية، وتدرجت (١) بين يديه، وتكلمت بلسان فصيح ثم أمرها [بالرجوع] فرجعت إلى مكانها كما كانت . (٢) ٧ - وفي رواية أخرى : أنه عليه السلام وقف على جمجمة نخرة في النهروان، فقال لها : من أنت ؟ فقالت: أنا فلان بن فلان. (٣) ٨ - ومنها: حدث محمد بن عثمان، قال : [حدثنا] أبو زيد التميمي، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث (٤) قال: حدثنا شعبة (٥) عن سليمان الاعمش قال : حدثنا سهيل (٦) بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال : صليت الغداة مع النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلاته وتسيبته أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا

فى الحديث، فأتاه رجل من الانصار، فقال: يارسول الله، إن كلب فلان الانصارى خرق ثوبى وخذش ساقى، ومنعنى من الصلاة معك فى الجماعة

(١) استظهرناها، وفى ط " قد دحرجت الى " (٢) الفضائل لابن شاذان : ٧٢ فى حديث طويل عن أبى رواحة، عن المغربى (مثله)، عنه البحار: ٤١ / ٢١٥ ح ٢٨، ومدينة المعاجز: ٣٥ ح ٥١. (٣) نفس التخریجة السابقة. (٤) " عبد الوهاب " ط، تصحيف، راجع تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٢٧. (٥) " سعيد " ط، تصحيف، وهو شعبة بن الحجاج العتكى الازدى، انظر تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٢٢ وص ٣٣٨. (٦) " سهل " ط، تصحيف، وهو من أقران سليمان الاعمش، انظر تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٢٢ وص ٢٦٣. (*)

ص: ٢٤

فأعرض (١) عنه. فلما كان فى اليوم الثانى جاء رجل آخر وقال: يارسول الله إن كلب فلان الانصارى خرق ثوبى وخذش ساقى، ومنعنى من الصلاة معك . فقال النبى صلى الله عليه وآله: قوموا بنا إليه (٢) فان الكلب إذا كان عقورا وجب قتله . فقام صلى الله عليه وآله ونحن معه حتى أتى منزل الرجل، فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقه وقال: " النبى بالباب " . فأقبل الرجل مبادرا حتى فتح بابه، وخرج إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال: فداك أبى وامى ما الذى جاء بك ؟ ألا وجهت إلى فكنت اجيبك ! فقال صلى الله عليه وآله : أخرج إلينا كلبك العقور، فقد وج ب قتله، وقد خرق ثياب فلان وخذش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان بن فلان. فبادر الرجل إلى كلبه فشد فى عنقه حبلا وجره إليه، ووقفه بين يديه، فلما نظر الكلب إلى النبى صلى الله عليه وآله واقفا قال : يارسول الله، ما الذى جاء بك ؟ ولم تقتلنى ؟ فأخبره الخبر، فقال : يارسول الله، إن القوم منافقون نواصب مبغضوا على بن أبى طالب عليه السلام، ولولا أنهم كذلك ما تعرضت [لسبيلهم]. فأوصى به النبى صلى الله عليه وآله خيرا، وتركه وانصرف (٣). (٤) ٩ - ومنها: قال حبة العرنى، قال الحارث بن عبد الله الهمداني:

(١) أى صد لعلمه صلى الله عليه وآله به أنه معاد لأمير المؤمنين على عليه السلام كما يفهم من آخر الحديث. وفي ط " فعرض " (٢) زاد في ط " فقال " . تصحيف. (٣) " وانصرف الكلب " ط. (٤) أورده في عيون المعجرات: ١٨ مثله، عنه البحار: ٤١ / ٢٤٦ ح ١٥، وعن الفضائل والروضة في الفضائل لابن شاذان: ١٥٤ (مخطوط) ومدينة المعاجز: ٤١ ح ٧، ومستدرک الوسائل: ٨ / ٢٩٦ ح ١.

ص: ٢٥

كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على باب الرحبة (١) إذ اجتاز بنا يهودى ومعه حوتان (٢) فناداه أمير المؤمنين عليه السلام فقال لليهودى : بكم اشتريت أبويك من بنى اسرائيل ! فصاح اليهودى صيحة عظيمة، وقال: أما تسمعون كلام على بن أبى طالب، يذكر أنه يعلم الغيب وأناى قد اشتريت أبى وامى من بنى اسرائيل. فاجتمع عليه خلق كثير من الناس، وقد سمعوا كلام أمير المؤمنين عليه السلام وكلام اليهودى، وكنت أنظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد تكلم بكلام لأفهمه . فأقبل على أحد الحوتين وقال: أقسمت عليك أن تتكلمى وتقولى من أنا ؟ ومن كان أبوه (٣) ؟ فنطقت السمكة بلسان فصيح [وقالت]: أنت أمير المؤمنين ووصى رسول رب العالمين، على بن أبى طالب عليه السلام وقالت لليهودى : يا فلان، أنا أبوك فلان بن فلان مت (٤) فى سنة كذا، وخلفت (٥) عليك من المال كذا وكذا، والعلامة فى يدك كذا وكذا . وأقبل عليه السلام على الاخرى وقال لها : أقسمت عليك أن تتكلمى وتقولى : من أنا ؟ ومن كانت امه ؟ فنطقت بلسان فصيح وقالت : أنت أمير المؤمنين، وسيد الوصيين على بن أبى طالب، ثم قالت : يا فلان وأنا امك فلانة بنت فلان مت (٦) فى سنة كذا، والعلامة فى يدك كذا [وكذا]. فقال القوم: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا

(١) الرحبة: على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، خربت. (مراسد الاطلاع: ٢ / ٦٠٨).
(٢) الحوت: السمك، وقد غلب فى الكبير منه. (٣) " ومن أنت " العيون، وكذا التى تأتى. (٤) " مات " ط. (٥) " خلف " ط. (٦) " ماتت " ط.

عبدہ ورسولہ، وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حقا . فعادت الحوتتان إلى ما كانتا عليه، وآمن اليهودي وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأنك أمير المؤمنين. [وانصرف القوم] وقد ازدادوا معرفة بأمير المؤمنين. (١) ١٠ - ومنها: حدث نصير بن مدرک قال: قال عمار بن ياسر: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعة (٢) قد ملأت المسامع، وكان عليه السلام على دكة القضاء فقال : يا عمار إئت بذى الفقار - وكان وزنه سبعة أم نان وثلاثي [من] بالمكي - فبحث به فانتضاه (٣) من غمده وتركه، وقال : يا عمار هذا يوم أكشف فيه لاهل الكوفة جميعا الغمة ليزداد المؤمن وفاقا والمخالف نفاقا (٤) يا عمار إئت بمن على الباب . قال عمار: فخرجت وإذا (٥) بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح: " يا غياث المستغيثين، يا غايه الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين ويا مطلق الاسير، ويا راحم الشيخ الكبير، ويا رازق الطفل الصغير، ويا قديم سيق قدمه كل قديم، ويا عون من لا عون له، ويا سند من لا سند له، ويا ذخرك من لا ذخرك له، ويا حرز من لا حرز له، يا عون الضعفاء ويا كنز الفقراء إليك توجهت وبك توسلت، بيض

(١) أورده في عيون المعجزات: ٢٠ بالاسناد عن جعفر بن محمد البجلي الكوفي، عن علي ابن عمر الصيقل، عن توبه، عن أبيه، عن جده [حبة ظ] العرنى، عن الحارث (مثله) عنه اثبات الهداء: ٥ / ١٦ ح ٣٢١، والبحار: ٣٩ / ١٤٦ ح ١١، ومدينة المعاجز: ٤٠ ح ٦٦. (٢) أى بصيحة. (٣) كذا في رواية ابن شاذان، أى سله. وفي ط والعيون " فصاع "، وفي المدينة " فصاح " صاع الشيء: ثناه ولواه. وصاح العنقود: إذا استتم خروجه من أكمته. (٤) زاد بعدها في ط " فقال ". والظاهر " ثم قال ". (٥) في ط " كلمة مبهمه.

وجهي، وفرج همي، واكشف غمي ". قال: وحولها ألف فارس بسيف مسلولة، قوم معها، وقوم عليها في الكلام فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين. فنزلت عن الجمل، ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، ووقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا علي إياك قصدت، فاكشف ما بي من غمة، إنك ولي ذلك والقادر

عليه. قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين . فناديت، فاجتمع الناس حتى صار المقدم عليه أقدام كثيرة. ثم قام (١) أمير المؤمنين عليه السلام [وقال]: اسألوا عما بدالكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ أشيب، عليه بردة أتحمية (٢) وحلة عدنية، و [على رأسه] عمامة خز سوسية، فقال : السلام عليك يا كنز الفقراء، وبيا ملجأ اللهفي، يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعل قط، وهي عاتق (٣) حامل، وقد فضحتني في عشيرتي، وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة [والشجاعة] والبراعة والنزاهة، أنا قلمس (٤) عفريس (٥) وليث [عسوس (٦) ووجه على الاعداء] عبوس، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار، عزيز عند العرب بأسى ونجدتي وحملاتي وسطواتي، وقد بقيت

(١) " قال " ط. ٢) الا تحمى: ضرب من البرود. والتحمة: شدة السواد أو الشقرة. (٣) العاتق: الجارية التي قد أدركت وبلغت فخرت في بيت أهلها ولم تتزوج، سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد. (لسان العرب: ١٠ / ٢٣٥). (٤) القلمس: السيد العظيم، الكثير الخير والعطية، الداهية من الرجال (لسان العرب: ٦ / ١٨٢) (٥) عفريس: أسد. وفي العيون " قلمس بن عفريس " ٦. عسوس: طلوب لما يأكل.

ص: ٢٨

- يا على - حائرا في أمرى فاكشف هذه الغمة [فهذه عظيمة لأجد أعظم منها]. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما يقول لك أبوك ؟ فقالت : أما ما يقول أبى : إني عاتق فقد صدق، وأما ما يقول أنى حامل، فوالله ما أعلم من نفسى خيانة قط يا أمير المؤمنين، أنت وصى رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه، لا يخفى عليك شئ وتعلم أنى ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمى، يا فارح الهم . فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال : الله أكبر، الله أكبر " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " (١) ثم قال عليه السلام : وإلى التسليم، وعلى بداية (٢) الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها : " حولاء " (٣) وكانت قابلة نساء الكوفة، فقال : اضربى بينك وبين الناس حجابا، وانظري هذه الجارية أعاتق حامل ؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : نعم يا أمير المؤمنين عاتق حامل . فقال عليه السلام: يا أهل الكوفة

أين الائمة الذين ادعوا منزلتي ؟ ! أين من يدعى فى نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة ؟ ! فقال عمرو بن حريث (٤) كالمستهزئ: مالها غيرك يابن أبى طالب ! اليوم تثبت لنا إمامتك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام لآب الجارية: يا أبا الغضب المقطب، ألسنت أنت من أعمال دمشق ؟ قال: بلى.

(١) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الاسراء : (٨١. ٢) الداية: القابلة. (٣) لبنى " العيون. (٤) أورد الدينورى فى الاخبار الطوال: ٢٢٣ أنه لما مات المغيرة وجمع معاوية لزياد الكوفة الى البصرة، كان يقيم بالبصرة ستة أشهر، وبالكوفة مثل ذلك، فخرج فى بعض خرجاته الى البصرة ، وخلف على الكوفة عمرو بن حريث العدوى، فصعد عمرو بن حريث ذات جمعة المنبر ليخطب فقعد له حجر بن عدى (ره) وأصحابه فحصبوه [أى رموه بالحجارة والحصى] فنزل عن المنبر، فدخل القصر وأغلق بابه . وللإطلاع على حقيقه راجع معرفة اختيار الرجال: ٨٣ ح ١٣٩ وص ٨٥ ح ١٤٠.

ص: ٢٩

قال: من قرية يقال لها أسعار [طريق بانياس (١) الجولة] ؟ فقال: نعم. فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة ثلج ؟ فقال أبو الغضب: الثلج فى بلادنا كثير (٢). فقال عليه السلام: بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخا ؟ قال: نعم. قال عمار: فمد يده وهو على منبر جامع الكوفة وردها، وفيها قطعة من الثلج [تقطر ماء] ثم قال لداية الكوفة: ضعى هذا الثلج مما يلى فرج الجارية، سترمى علقه (٣) وزنها سبعة وخمسون مثقالا (٤) ودانقان (٥). فأخذتها وخرجت بها من الجامع، وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقه كبيرة، فوزنتها الداية [فوجدتها] كما قال أمير المؤمنين عليه السلام . وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه (٦) فقال: وزنتها ؟ قالت: نعم، فوزنها سبعة وخمسون مثقالا ودانقان . فقال عليه السلام: بلى (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) (٧). ثم قال: يا أبا الغضب، ابتك ما زنت، وإنما دخلت الموضع (٨) [فدخلت] فيها هذه

(١) بانياس: اسم لقرية أو بلدة قرب دمشق، تحت الجبل الذي في غربي دمشق، يرى عليه الثلج . (مراسد الاطلاع: ١ / ١٥٨). (٢) أضاف في رواية بن شاذان " ولكن ما تقدر عليه ههنا " (٣) العلق - بفتح العين واللام -: دود أسود وأحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم . (حياة الحيوان: ٢ / ٧٠). (٤) " درهمها " العيون. درهم أهل مكة : ستة دوانيق، ودرهم الاسلام المعدلة كل عشرة : سبعة مثاقيل . (٥) الدانق: سدس الدرهم. (٦) " يديها " ط. (٧) الانبياء: ٤٧. (٨) المراد بالموضع بركة ماء. واللفظ في رواية ابن شاذان هكذا: وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء.

ص: ٣٠

العلقة وهي صبيبة بنت عشر سنين، فربت في بطنها إلى وقتنا هذا. فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الارحام وما في الضمائر . (١) ١١ - ومنها: وحدث بمثل هذا الحديث أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب بن العباس (٢) الجوهري البغدادي، قال: حدثنا علي بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن مالك الفزاري البزاز، قال: حدثنا علي بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن مالك الفزاري البزاز، قال: حدثنا الحسين بن علي الخزاز، عن الحسن بن أبي سارة عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر ابن عبد الله الانصاري أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا ذات يوم على دكة القضاء بالكوفة، وذلك بعد صفين والحكمين، إذ دخل عليه أربعة أنفس طوال كأنهم أربع نخلات، فسلموا على أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليهم وقال: ما أنتم من بلادى ! فقالوا: لا يا أمير المؤمنين نحن من عمان اليمن، من جند معاوية. فقال لهم: ما تصنعون بأرضى وأنتم أعدائي ؟ فقالوا: معاذ الله يا أمير المؤمنين، ثم قالوا: إنما استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله بحفظ

(١) رواه في عيون المعجزات : ٢١ باسناده عن أبي التحف المصري، عن العلا بن طيب ابن سعيد المغازلي البغدادي، عن نصر بن مسلم بن صفوان الجمال المكي، عن أبي هاشم المعروف بابن أخى طاهر بن زمعة، عن أصهب بن جنادة، عن بصير بن مدرک (مثله) عنه مدينة المعاجز: ١٠١ ح ٢٧٤. وأورد (مثله) ابن شاذان في الفضائل: ١٥٥، وفي الروضة في الفضائل: ١٤٩ ح ١٥٤ عنهما البحار: ٤٠ / ٢٧٧ ح ٤٢. ورواه أبو الفوارس في أربعينه: ٣٥ عن محمد بن الحسن السمرقندي، عن جماعة من الصادقين يرفعونه بالاسانيد

الصحيحة إلى زيد بن أرقم، عن عمار (مثله) وابن حنبل في درر بحر المناقب : ١٢٧ عن عمار بن ياسر وزيد بن أرقم (مثله)، عنهما إحقاق الحق : ٨ / ٧١٢. ٢) الظاهر " عياش " : صاحب مقتضب الاثر وأخبار جابر الجعفي.

ص: ٣١

الدين وكشف الغمة، وقد دهانا أمر عظيم . فقال على عليه السلام : وما هو ؟ فقالوا له : اخت لنا وهي بكر حامل، وقد تحرك الجنين في أحشائها ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فأين هي ؟ فقالوا: هاهنا في هودج على باب المسجد . فقال لهم : على بها . فادخلوا بها إليه . فقال على السلام : امشي عشر خطوات . ففعلت، فقال: ارجعي. ففعلت، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يشد لها إزار في جانب المسجد، وأمر بها فافعدت من ورائه واستدعى بدينار الخصى - وكان يتق به - وبامرأة قابلة يقال لها " حولة العظارة " وأمرها أن تجلس المرأة وتلمسها، وأشرف دى نار عليها، فدخلت فجستها فقالت : يا أمير المؤمنين، عاتق حامل وقد تحرك الجنين في أحشائها . فأمرها أمير المؤمنين بالخروج من عندها، وأمر أن تجلس على كرسى عال وتتحنى عنها سراويلها وتترك تحت ثيابها طستا. وأقبل على الصحابة يحدثهم والمرأة تسمع حديثه، ثم التفت صلوات الله عليه فزعق زعقة هائلة فاضطربت المرأة وارتعدت فرائصها، وانشقت العذرة، ووقعت في الطست علقة بكبر السنور (١) ثم قال لدينار الخصى : ادخل وأخرج الطست وفيه العلقة . وقال لآخوانها: أفي داركم التي تنزلونها بركة ماء ؟ قالوا : نعم. فقال عليه السلام : هذه نزلت فيها أيام الصيف تغتسل، فانسابت هذه العلقة، فما زالت تمص الدم حتى كبرت على هذه الصفة . فلما قال ذلك اضطرب أهل الجامع وقالوا فيه أقاويل مختلفة، وعندها أقام الاخوة العمانيين بالكوفة ولم يرجعوا إلى معاوية وحسن إيمانهم، وزوجوا اختهم بالكوفة، وكانوا من خواص الحسن والحسين عليهما السلام إلى أن قتلوا بكر بلاء. ١٢ - ومنها: حدثنا أبو التحف على بن محمد بن إبراهيم المصري، قال:

(١) السنور: الهر.

[حدثني] [الاشعث بن مرة، عن المثنى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفي (١) الجزار، عن الطيب الفواخري (٢) عن عبد الله بن سلمة الفتحى (٣) عن شقادة بن الاصيد العطار البغدادي، قال [حدثني] عبد المنعم بن الطيب (٤) عن العلا بن وهب بن قيس، عن الوزير أبي محمد [بن] ساييلويه (رضى الله عنه) فانه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [العارفين (٥). وروى جماعتهم] عن ابن حريز (٦) عن أبي الفتح المغازلي، عن أبي جعفر (٧) ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، إذ دخل علينا من الباب رجل مشذب (٨) عليه قباء أدكن (٩) قد اعتم بعمامة صفراء، وقد تقلد بسيفين، فنزل من غير سلام

(١) " الكرخي " ط. ٢ " الطلب الفواخري " العيون. ٣ " القبحي " العيون. ٤ " الطيب القدوري " العيون. (٥) كذا. ٦ " أبي جرير " العيون. ٧ " أبي سالم " ط. ولم ترد كنيته هكذا الا في هذا الموضع من الرواية، ففي بقية الرواية وفي العيون والفضائل " أبي جعفر "، ولعله و الارجح على ما رواه الشيخ المفيد في الارشاد - في كيفية قتل ميثم - ان ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بنى أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها، فاعنقه فقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم فقال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم " ميثم ". قال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، والله انه لاسمى. قال: فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما . فرجع الى ميثم واكنى ب" أبي سالم ". وأما أولاده فهم: صالح وحمزة وعمران. وللإطلاع أكثر على شخصيته (رض) راجع رجال الكشي: ٨ ح ١٣٥ - ١٣٧، السيد الخوئي: ١٩ / ٩٤ رقم ١٢٩١٦. ٨ مشذب: طويل ليس بكثير اللحم. ٩ دكن: مال لونه الى السواد، فهو أدكن.

ولم ينطق بكلام، فتناول إليه الناس بالاعناق، ونظروا إليه [بالاماق، ووقفت إليه الناس من جميع] الافاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإليه التسليم لا يرفع رأسه إليه. فلما هدأت من الناس الحواس، فصح عن

لسان كأنه حسام صقيل جذب من غمده وقال : أيكم المجتبي في الشجاعة، والمعمم بالبراعة، والمدرع بالقناعة ؟ أيكم المولود في الحرم، والعالى في الشيم، والموصوف بالكرم ؟ أيكم أصلح الرأس، والثابت الاساس، والبطل الدعاس (١) والمضيق للأنفاس، والاخذ بالقصاص ؟ أيكم غصن أبى طالب الرطيب [وبطله المهيّب والسهم المصيب] والقسم الرحيب ؟ أيكم الذى نصر به محمد صلى الله عليه وآله في زمانه فاعتز به سلطانه، وعظم به شأنه ؟ أيكم قاتل عمرو بن، وآسر عمرو بن - عمرو ان اللذان قتلها: عمرو بن عبدود وعمرو بن الاشعب المخزومي، وعمرو ان اللذان أسرها : عمرو بن معد يكرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم بدر . قال أبو جعفر ميثم التمار : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يا سعد (٢) بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الاشعث بن أبى السمعمع بن الاحبل بن فزارة بن دعبل (٣) بن عمرو الدويني (٤) فقال: لبيك يا على . فقال عليه السلام : سل ما بدالك، فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف. أنا الذى قرعتنى الصم الصلاب، وهطل بأمرى السحاب، وأنا المنعوت بالكتاب . أنا الطور (٥) ذو الاسباب، أنا " ق، والقرآن المجيد " أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم

(١) الدعاس: الطعان. (٢) " سعيد " العيون. (٣) " دهيل " العيون. (٤) في رواية ابن شاذان هكذا " يا مالك يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيب بن الصلت بن الحارث بن الاشعث بن السميع الدوسى " . (٥) " الطود " العيون.

ص: ٣٤

أنا البارع، أنا العسوس (١) أنا القلمس، أنا العفرس (٢) أنا المدعس (٣) أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم، أنا الحليم، أنا الحفيظ، أنا الرفيع، وبفضلى نطق كل كتاب ويعلمى شهد ذووا الالباب، أنا على أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته، وأبو بنيه فقال الاعرابى: بلغنا عنك أنك تحبى الموتى، وتميت الاحياء، وتفقر وتغنى وتقضى فى الارض [وتمضى ليس لك مطاول يطاولك، ولا مصاول فيصاولك . أفهو كما بلغنا يافتى قومه ؟] فقال عليه السلام : قل ما بدالك . فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم " العقيمة " وقد حملوا معى م يتا قد مات منذ مدة، وقد اختلفوا فى سبب موته، وهو على باب المسجد، فان أحبيته علمنا أنك صادق نجيب الاصل، وتحققنا أنك حجة الله فى الارض، وإن لم تقدر على ذلك رددته

إلى قومه وعلمنا أنك تدعى غير الصواب، وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه . فقال: يا أبا جعفر اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحالها وناد : من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله وبعيل فاطمة الزهراء من الفضل و [ما أودعه رسول الله من] العلم فليخرج إلى النجف غدا . فلما رجع ميثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام : خذ الاعرابي إلى ضيافتك [فغداة غد سيأتيك الله بالفرج . قال أبو جعفر ميثم] : فأخذت الاعرابي ومعه محمل فيه الميث (٤) وأنزلته منزلي، وأخدمته أهلي . فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر خرج وخرجت معه، ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر [إلا] وقد خرج إلى النجف. [ثم] قال الامام عليه السلام: ايح يا أبا جعفر بالاعرابي وصاحبه الميث. فأتى بهما النجف

(١) العسوس: الطالب للصيد. (٢) العفرس: السابق السريع، الاسد. (٣) المدعس: الطعان. (٤) " صاحب الميث " ط. تصحيف. (※)

ص: ٣٥

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه منا، وارووا. (١) عنا ما تسمعون [منا] ثم قال عليه السلام: أبرك يا أعرابي جملك هذا، وأخرج صاحبك - أنت وجماعة [من] المسلمين - من التابوت. فقال ميثم: فاخرج من التابوت عصب ديباج (٢) أصفر فلحل فإذا تحته عصب ديباج أخضر، واحل فإذا تحته بدنة (٣) من اللؤلؤ فيها غلام [ثم إعداره (٤)] بذوائب كذوائب المرأة الحسنة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كم لميتك هذا ؟ فقال: أحد وأربعون يوما. فقال: وكيف كانت ميتته ؟ قال الاعرابي: إن أهله يريدون أن يحييه ليعلموا من قتله، لانه بات سالما وأصبح مذبوحا من اذنه إلى اذنه . فقال عليه السلام: من يطلب دمه ؟ فقال: خمسون رجلا من قومه يقصد بعضهم بعضا في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله . قال عليه السلام: قتله لانه زوجه يا بنته فخلاها وتزوج غيرها، فقتله حنقا عليه . فقالوا: لسنا نرضى بقولك، وإنما نريد أن يشهد الغلام (٥) بنفسه عند أهله [على] من قتله ويرتفع من بينهم السيف والفتنة . فقام عليه السلام، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، ثم قال: يا أهل الكوفة، ما بكرة إسرائيل بأجل عند الله تعالى من على أخى رسول الله، إنها أحييت (٦) ميتا بعد

سبعة أيام. ثم دنا عليه السلام من الميت، وقال : إن بقرة بنى إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش وإنى لأضربه ببعضى لأن بعضى عند الله خير من البقرة، ثم هزه برجله اليمنى وقال:

(١) "أوردوا" ط. (٢) العصب: ضرب من البرود. والديباج: الثوب الذى سداه ولحمته من الحرير . (٣) بدنة: قميص لاكم له درع قصيرة. (٤) اعداره: شده. (٥) "الكلام" ط. تصحيف. (٦) "أحياء الله" ط. تصحيف.

ص: ٣٦

قم باذن الله يا [مدرك بن] حنظلة بن غسان بن بحير بن فهم (١) بن سلامة بن طيب بن مدركة بن الاشعث بن الاحوص بن ذاهلة (٢) بن عمر بن الفضل بن حباب (٣) قم فقد أحياك على باذن الله تعالى. فنهض غلام أحسن من الشمس أضعافا، وأوضأ (٤) من القمر أوصافا، وقال: لبيك لبيك يا محيي العظام، ويا حجة الله على الانام، المتفرد بالفضل والانعام لبيك يا أمير المؤمنين، وياوصى رسول رب العالمين، يا على بن أبى طالب. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من قتلک يا غلام؟ فقال: عمى حريث بن زمعة بن ميكال بن الاصم (٥). ثم قال عليه السلام للغلام: انطلق إلى أهلک. فقال: لا حاجة لى فى القوم. فقال عليه السلام: ولم؟ قال: أخاف أن يقتلنى ثانيا [ولا تكون أنت فمن يحيىنى]؟ فالتفت إلى الاعرابى فقال: امض أنت إلى أهلک. فقال الاعرابى: أنا معك ومعه إلى أن يأتى (٦) اليقين (٧). (٨) وكانا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قتلا بصفين رحمهما الله، فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم، واختلفوا فى أقوالهم وأقاويلهم فيه عليه السلام.

(١) "قهر" العيون. (٢) "واهلة" العيون. (٣) فى رواية ابن شاذان هكذا: "مدرک بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطيب" (٤) أوضأ: أحسن. (٥) فى رواية ابن شاذان هكذا "حبيب بن غسان" (٦) "يأتىک" ط. (٧) اليقين: الاجل. (٨) أورده فى عيون المعجزات: ٢٤ بنفس الاسراء مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٨ ح ٦٤ (وعن البرسى). ورواه ابن شاذان فى الفضائل: ١، وفى الروضة فى الفضائل: ١٤٣ (مثله)، عنهما البحار: ٤٠ / ٢٧٤ ح ٤٠، والموصلى فى درر بحر المناقب: ١٠١ (مثله)، عنه احقاق الحق: ٨ / ٧٢٦.

١٣ - ومنها: حدثنا عبد المنعم بن الاحوص [يرفعه برجاله] عن عمار بن ياسر قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال : يا عمار أنت بذى الفقار [الباقر للاعمار]. فجئته [بذى الفقار] فقال: اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامه المراء، فان تركها وإلا منعه بذى الفقار . قال عمار: فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل، والمرأة تقول : الجمل لى . والرجل يقول: الجمل لى. فقلت: إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم [هذه] المرأة. فقال: يشتغل على بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بللبصرة (١) أريد أن يأخذ جملى ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ؟ ! قال عمار: فرجعت لاخبر مولاي، وإذا به قد خرج ولاح الغضب فى وجهه فقال عليه السلام : ويلك خل جمل هذه المرأة ! فقال: هو لى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين. قال: فمن يشهد أنه للمرأة يا على ؟ فقال عليه السلام : الشاهد الذى لا يكذبه أحد من أهل الكوفة . فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقا سلمته إلى المرأة. فقال على عليه السلام: أيها الجمل لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين وباسيد الوصيين، أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة . فقال عليه السلام: خذى جملك، وعارض الرجل بضربة فقسمه نصفين. (٢)

(١) " بالنهر " ط. تصحيح. (٢) رواه فى عيون المعجزات : ٢٩ باسناده عن ابى التحف المصرى، عن شحيح (نجيح) ابن اليهودى الصباغ الحلبى، عن حبر (جبير) بن شقاوة، عن عبد المنعم بن الاحوص (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٦٧ ح ١٦١. وأورده ابن شاذان فى الفضائل : ٦٤، عنه البحار: ٤٠ / ٢٦٧ ح ٣٧. وأخرجه ابن طاووس فى اليقين : ٧٢ ب ٩٣ عن كتاب الاربعين لابن أبى الفوارس بالاسناد عن ابراهيم بن على العلوى الحسينى، عن الشيخ شهريار بن تاج الفارسى

١٤ - ومنها: حدثني سعيد بن مرة، يرفعه إلى عمار بن ياسر أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له " صفوان بن الأكحل " وقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل من شيعتك، وعلى ذنوب، وأريد أن تطهرني منها [في الدنيا] لارتحل إلى الآخرة وما على ذنب . فقال عليه السلام: أعظم ذنوبك ما هو ؟ قال: أنا ألوط بالصبيان. [فقال عليه السلام هو ذنب عظيم عظيم] ثم قال (١): أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو اقلب عليك جدارا، أو أضرم لك نارا، فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته ؟ فقال : يا مولاي أحرقتني بالنار. فقال عليه السلام : يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب فأنا أضرمه، غدا بالنار، وقال للرجل : امض وأوص. قال: فمضى الرجل وأوصى بماله [وعليه] وقسم ماله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم بات على باب الحجرة التي (٢) بيث نوح عليه السلام شرقي جامع [الكوفة]

عن أبي القاسم أحمد بن طاهر السورى، عن الشيخ أبي المختار، عن أبي النجيب على بن محمد، عن الأشعث بن مرة، عن الليثي، عن سعيد، عن هلال بن كيسان، عن الطيب القواصرى، عن عبد الله بن سلمة المنتجي، عن سفارة بن الاصميد البغدادي، عن ابن حريز، عن أبي الفتح المغازلي، عن عمار بن ياسر (مثله)، عنه البحار: ٤١ / ٢٣٦ ح ١٧. (١) في ط هكذا " فقال عليه السلام: وهى ذنب عظيم عظيم، فقال عليه السلام: أعظم ذنوبك ماهي ؟ قال : أنا ألوط بالصبيان، فقال " . والصحيح ما أثبتناه . (٢) " على باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام " العيون. عن كتاب محمد بن المثنى، عن جعفر بن محمد بن شريح، عن ذريح المحاربي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حد المسجد - أى مسجد الكوفة... الى أن قال - وسألت عن بيت على فقال : " إذا دخلت فهو من عضادته اليمنى الى ساحة المسجد، وكان بينه وبين بيت نبي الله خوخة " يريد بيت نبي الله: بين نوح وهو المقام الملاصق للمنبر الموجود الان ... راجع تاريخ الكوفة: ٢٦ للسيد البراقى.

فلما صلى فلما صلى أمير المؤمنين (عليه السلام وأنجانا الله به من الهلكة) قال: يا عمار، ناد بالكوفة : اخرجوا وانظروا كيف يحرق على رجلا من شيعته بالنار. فقال أهل الكوفة: أليس قالوا إن شيعة على ومحبيه

لا تأكلهم النار؟ وهذا رجل من شيعته تحرقه النار! بطلت إمامته فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. [قال عمار:] فخرج الامام وأخرج الرجل، وبني عليه ألف حزمة [من القصب] وأعطاه مقدحة وكبريتا وقال له: اقدح واحرق نفسك، فان كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار، وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك. قال: فقدح النار على نفسه، واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض لم تعلقها (١) النار، ولم يقربها الدخان، فاستفتح الامام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسارنا مبينا. ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار، وشهد [لى] بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في موطن كثيرة. وفيه قال عامر بن ثعلبة: على حبه جنة (٢) * قسيم النار والجنة وصي المصطفى حقا * إمام الانس والجنة (٣). (٤)

(١) تعلقها: تنشب بها. (٢) فى الحديث " الامام جنة - بضم الجيم - " أى يتقى به ويستدفع به الشر. (مجمع البحرين: ٦ / ٢٣٠). (٣) وينسب هذا الشعر أيضا للشافعى كما فى احقاق الحق : ١٥ / ١٨٨. وذكر ابن الفوطى فى رواية أوردها فى مجمع الاداب فى معجم الالقباب : ٣ / ٥٩٤ أن أحمد بن حنبل كان قد أنشده أيضا. (٤) رواه فى عيون المعجزات : ٢٩ بنفس الاسناد (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٤٠ ح ٧٠. وأورده ابن شاذان فى الفضائل : ٧٤ عن عمار (مثله)، عنه البحار : ٤٢ / ٤٣ ح ١٦. ولهذه القصة نظير من وجهه، فراجع الوسائل ج ١٨ ص ٤٢٣ باب سقوط الحد بالتوبة.

ص: ٤٠

١٥ - ومنها: روى خالص بن ثعلبة، عن عمار بن ياسر قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالضبيعة التي يقال لها " النخيلة " (١) على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا: أنت على بن أبى طالب الامام؟ فقال: أنا ذا. فقالوا: لنا صخرة مذكورة فى كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء، وما نحن نطلب الصخرة فلا نجدها، فان كنت إماما فأوجدنا الصخرة؟ فقال على عليه السلام: اتبعونى. قال عمار: فسار القوم خلفه إلى أن استبطن [بهم] البر وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال: أيتها الريح انسفى الرمل عن الصخرة. فما كان إلا ساعة حتى نسفت الريح الرمل عن الصخرة، وظهرت الصخرة، فقال عليه السلام: هذه صخرتكم. فقالوا: عليها اسم ستة من الانبياء على ما سمعناه وقرأناه فى كتبنا

ولسنا نرى عليها الاسماء [فقال عليه السلام : الاسماء] التي عليها فهي على وجهها الذي على الارض، فاقبلوها، فاعصوصب (٢) عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها. فقال على عليه السلام: تنحوا عنها فمد يده إليها وهو راكب فقلبها، فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء أصحاب الشريعة : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام. فقال نفر [من] اليهود: نشهد أن إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه، من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضل وغوى، وإلى الجحيم هوى، جلت مناقبك عن التحديد، وكثرت

(١) " النخلة " ط. " البجلة " العيون والفضائل. وكلها تصحيف لما في المتن . والنخيلة - تصغير نخلة - : موضع بقرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه على عليه السلام لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة ... (معجم البلدان: ٥ / ٢٧٨). (٢) اعصوصب: اجتمع.

ص: ٤١

آثار نعمك عن التعديد. (١) ١٦ - ومنها: حدثنا أبو التحف، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عمرو بن حريث عن سعيد بن الاروع اللساني، قال : [حدثنا] سمرة بن الاصعب، عن مالك بن ثقيف، عن حمزة العطار الكوفي السبعي، عن سهيل بن وهب، عن الجراح المذكور (٢) عن عبد الغفار بن ودود الجرهمي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الكريم عن حذيفة اليمان قال : كنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ حفنا صوت عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا ما دهاكم ونزل بكم ! فخرجنا إلى ظاهر المدينة، فإذا بأربعين راكبا على أربعين ناقه حمراء بأربعين مركبا من العقيق، وعلى كل واحد بدنة من اللؤلؤ، وعلى رأس كل واحد قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة يقدمهم غلام لانبات بعاضيه (٣)

(١) رواه في عيون المعجزات : ٣١ باسناده عن أبي التحف المصري، عن الحسن بن أبي الحسن السوراني - يرفعه الى - عمار بن ياسر مثله . عنه وعن البرسي مدينة المعاجز : ٨٤ ح ٢٠٩. وأورده ابن شاذان في

الفضائل: ٧٣، وفي الروضة: ٣٦ ح ١٦٠. ورواه ابن أبي الفوارس في الأربعين: ٤١ عن الشيخ زكي الدين أحمد بن محمد عن القاضي شرف الدين بن أبي بكر النيشابوري، عن الحسن بن أبي الحسن العلوي عن جبير بن الرضا، عن عبد مسهر، عن سلمة بن الاصب، عن كيسان بن أبي عاصم عن مرة بن سعد، عن أبي محمد بن جعديان، عن القائد أبي نصر بن منصور التستري عن أبي عبد الله المهاتمي، عن أبي القاسم القواس، عن سليم النجار، عن حامد بن سعيد عن خالص بن ثعلبة، عن عبد الله بن خالد بن سعيد العاص (كذا في اليقين، وفي احقاق الحق: عن سعيد بن العاص) عنه اليقين: ٦٣ ب ٨٧. وأخرجه في البحار: ٤١ / ٢٥٧ ح ١٨ عن اليقين والفضائل والروضة، وفي احقاق الحق: ٨ / ٧٣٤ عن الأربعين. ٢) كذا. ٣) العارض: الخد، يريد لاشعر فيهما.

ص: ٢٢

كأنه فلقه قمر، وهو ينادي: الحذار، الحذار، البدار (١) البدار إلى محمد المختار [المبعوث في الاقطار]. قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: يا حذيفة، انطلق إلى حجرة كاشف الكرب، وهازم العرب، الليث الهصور (٢) واللسان الشكور [والطرف النائي الغيور] والبطل الجسور، والعالم الصبور الذي جرى اسمه في التوراة والانجيل والزبور. قال حذيفة: فأسرعت إلى حجرة مولاي على عليه السلام اريد [إخباره] فإذا به قد لقيني وقال: يا حذيفة! جئني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا! قال حذيفة: فأقبل سائرا وأنا خلفه حتى دخل المسجد، والقوم حافون برسول الله صلى الله عليه وآله. فلما رأوه نهضوا له قياما، فقال صلوات الله عليه: كونوا على أماكنكم. فلما استقر به المجلس، قام الغلام الامرء قائما دون أصحابه وقال: أيكم الراهب إذا انسدل الظلام؟ أيكم المنزه عن عبادة الاوثان والاصنام؟ أيكم الشاكر لما أولاه المنان؟ أيكم الساتر عورات النسوان؟ أيكم الصابر يوم الضرب والطعان؟ أيكم قاتل الاقارن، ومهدم البنيان، وسيد الانس والجان؟ أيكم أخو محمد [المصطفى] المختار، ومبدد المارقين في الاقطار؟ أيكم لسان الصادق، ووصيه الناطق؟ أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد، والقاعد للظالمين بالرصد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أجب الغلام، وقم بحاجته. فقال عليه السلام: أنا يا غلام، اذن مني فاني [اعطيك سؤالك و] اشفى غليلك بعون الله تعالى ومشيئته، فانطق بحاجتك لا بلغك امنيتك، وليعلم المسلمون إنني سفينة النجاء [وعصا موسى] والكلمة الكبرى، والنبأ العظيم [الذي هم فيه مختلفون] والصراط

(١) البدار: السرعة. (٢) الهصور: الشديد. الاسد لانه يهصر فريسته أى يكسرها كسرا.

ص:٤٣

المستقيم، الذى من حاد عنه ضل وغوى . فقال الغلام إن معى أخا وهو مولع بالصيد والقتص، وخرج فى بعض أيامه متصيذا، فعارضته [عشر] بقرات وحش، فرمى إحداها وقتلها فانفليج (١) نصفه فى الوقت، وقل كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماء، وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ونحن من بقايا قوم عاد، نسجد للاصنام ونقتسم بالازلام (٢). فان شفى صاحبكم أخى آمنا على يده، ونحن تسعون ألفا، فينا البأس والنجدة والقوة والشدة، ولنا الكنوز من الذهب والفضة . نحن سرياق جلاذ، سواعدنا شداد وأسيافنا حداد، وقد أخبرتكم بما عندى. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتى فى هودج له. فقال عليه السلام: إذا جاء أخوك شفيت علته . [فالتاس على مثل ذلك] إذ أقبلت امرأة عجوز تحت (٣) محمل على جمل فأنزله بباب المسجد، فقال الغلام: جاء أخى يا على. فنهض عليه السلام ودنا من المحمل، وإذا فيه غلام له وجه صبيح، فلما نظر إليه بكى الغلام، وقال بلسان ضعيف : إليكم الملجأ والمشتكى يا أهل بيت النبوة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اخرجوا الليلة إلى البقيع فستجدون من على عجا. قال [حذيفة]: فاجتمع الناس من العصر فى البقيع إلى أن هدا الليل، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم : اتبعونى. فاتبعوه، فإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة، فدخل فى النار القليلة . قال حذيفة: فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد، فقلبها على النار الكثيرة، ودخل فيها

(١) الفالج: داء يحدث فى أحد شقى البدن فيبطل احساسه وحركته . (٢) الازلام: جمع زلم - بفتح الزاى - قداح - أى سهام - لاريش لها ولانصل، كانوا يتفاءلون بها - أى فى الجاهلية - فى أسفارهم وأعمالهم... (مجمع البحرين: ٦ / ٧٩). (٣) كذا، والصحيح " بجنب " كما فى الفضائل.

ونحن بالعبد [عنه] وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح، ثم طلع منها وقد كنا آيسنا منه، فجاء ويده رأس دوره سبعة عشر إصبعاً، له عين واحدة في جبهته، فأقبل إلى المحمل، وقال : قم باذن الله يا غلام، ما عليك من بأس. فنهض الغلام ويده صحيحتان ورجلاه س المتان، فانكب على رجل أمير المؤمنين عليه السلام يقبلها (١) وأسلم، وأسلم القوم الدين كانوا معه، والناس متحIRON فلا يتكلمون . فالتفت عليه السلام إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس لعمر بن الاخيل بن لاقيس بن إبليس، كان في إثني عشر ألف فيلق من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما فعل، فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصا موسى عليه السلام التي ضرب بها الحجر فانفلق، فماتوا كلهم، فاعتصموا بالله تعالى وبنييه ووصيه، (٢) ١٧ - ومنها: حدثنا القاضي أبو الحسن على [بن] القاضي الطبراني، عن القاضي سعيد بن يونس المعروف بالقاضي الانص اري المقدسي، قال: حدثني المبارك بن صافي، عن خالص بن أبي سعيد، عن وهب الجمال، عن عبد المنعم بن سلمة، عن وهب الزايدى، عن القاضي يونس بن ميسرة المالكي، عن الشيخ المعتمر الرقي، قال : حدثنا صحاف الموصلى، عن الرئيس أبي محمد بن جميلة، عن حمزة البارزى الجيلاني، عن محمد بن دخيرة، عن أبي جعفر ميثم التمار قال : كنت بين يدى مولاى أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل غلام وجلس فى وسط المسلمين

(١) " وقبلها " ط. ٢) رواه فى عيون المعجزات : ٣٢ باسناده عن أبى التحف مرفوعا الى حذيفة . عنه مدينة المعاجز: ١٠٢ ح ٢٧٥. وأورده ابن شاذان فى الفضائل: ١٥٩، والروضة: ١٥٢ ح ١٥٩ عن ابن عباس، عنهما البحار ٣٩١ / ١٨٦ ح ٢٥.

فلما فرغ عليه السلام من الاحكام ، نهض إليه الغلام . وقال: يا أبا تراب أنا إليك رسول، فصف لى (١) سمعك، واخل إلى ذهنك وانظر إلى ما خلفك وإلى ما بين يديك، فقد جئتكم برسالة تنزع لها الجبال، من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره، وعلم علم القضايا والاحكام، وهو أبلغ منك فى الكلام، وأحق

منك بهذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف المقال . فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين عليه السلام وقال لعمار: إركب جملك وطف في قبائل الكوفة، وقل لهم: أجيئوا عليا، ليعرفوا الحق من الباطل، والحلال من الحرام، والصحة من السقم. [قال ميثم:] فركب عمار [وخرج] فما كان إلا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى: (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) (٢) فضاقت جامع الكوفة بهم، وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه فنهض العالم الاورع، والبطين الانزع صلوات الله عليه، وورقي من المنبر مراق (٣) ثم تتحنح، فسكت الناس، فقال: رحم الله من سمع فوعى، أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين، وأن لا يكون الامام إماما حتى يحيى الموتى، أو ينزل من السماء مطرا، أو يأتي بما يشاء كل ذلك مما يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أني الاية الباقية، والكلمة التامة والحجة البالغة، ولقد أرسل إلى معاوية اهلا من جاهلية العرب، ففسح في كلامه وعجرف (٤) في مقاله، وأنتم تعلمون أني لو شئت لطحنت عظامه طحنا، ونسفت الارض من تحته نسفا، وخسفتها عليه خسفا، إلا أن احتمال الجاهل صدقة [عليه].

(١) " الان " ط. ٢) يس: ٥٣. وفي ط هكذا " ان كانت الا صيحة فإذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون " (تصحيف. ٣) مراق: درجات. ٤) العجرفة: التكبر، الجفوة في الكلام.

ص: ٤٦

ثم حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله، وأشار بيده اليمنى إلى الجو فدمدم، وأقبلت غمامة، وعلت سحابة، وسمعنا منها قائلا (١) يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وياسيد الوصيين، ويا إمام المتقين ويا غياث المستغيثين، ويكنز الطالبين، ومعدن الراغبين. فأشار إلى السحابة، فدنت. قال ميثم: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكره، فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار: اركب معي وقل: (بسم الله مجريها ومرسيها) (٢). فركب عمار، وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة، فالتفت فإذا مولاي عليه السلام جالس على دكة القضاء، وعمار بين يديه والناس حافون به، ثم قام وصعد المنبر وأخذ بالخطبة المعروفة بـ " الشقشقية " (٣). فلما فرغ منها اضطرب الناس، وقالوا فيه أقاويل مختلفة، فمنهم من زاده الله إيمانا ويقينا، ومنهم من ازداد (٤) كفرا وطغيانا. قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو، فما كان

إلا هنيئة حتى أشرفنا على بلد كبير حواليه أشجار وأنهار، فنزلت بنا السحابة، وإذا نحن في مدينة كبيرة، كثيرة الناس يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به. فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم، ثم قال: يا عمار اركب. ففعلت ما أمرني به، فأدركنا جامع الكوفة. ثم قال لي: يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت: الله أعلم ورسوله ووليه. قال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، أخطب كما رأيته، إن الله تبارك

(١) " فإذا " ط. (٢) هود: ٣١. (٣) وتشتمل هذه الخطبة الشريفة على الشكوى من أمر الخلافة، ثم ترجيح صبره عنها، ثم مبايعة الناس له. (٤) استظهرناها، وفي ط " زاده "

ص: ٤٧

وتعالى أرسل رسوله صلى الله عليه وآله إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى صراط مستقيم، فاشكر ما أوليتك من نعمة، واكتمه (١) عن غير أهله، فإن الله تعالى أظافا خفية في خلقه لا يعلمها إلا هو ومن ارتضى من رسول. (٢) ثم قالوا له: قد أعطاك الله تعالى هذه القدره الباهرة وأنت تستنهض الناس على قتال معاوية؟ ! فقال: إن الله تعالى تعبدتهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين، والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه - أو قال: من لحيته - فمد يده عليه السلام وردّها وفيها شعرات كثيرة، وتعجبوا من ذلك. ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان مد يده عليه السلام وغشى عليه ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات. وروى أنه عليه السلام قال - لما تعجب الناس - : ولا تعجبوا من أمر الله سبحانه فإن آصف [بن برخيا] كان وصيا، وكان عنده علم من الكتاب - على ما قصه الله تعالى في كتابه - [فأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه وأنا أكبر قدره منه] فإن عندى علم الكتاب كله (قال الله تعالى: (ومن عنده علم الكتاب) ما عنى به إلا عليا عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) والله لو كسرت (٤) لي

(١) استظهرناها، وفي ط والعيون " واكتتم " (٢) رواه في عيون المعجزات: ٣٥ عن أبي التحف المصري، عن القاضي الطبراني مرفوعا الى أبي جعفر ميثم التمار مثله ، عنه مدينة المعاجز: ٩٠ ح ٢٢٩. (٣) يظهر أنه من كلام الراوي، والاية في سورة الرعد: ٤٣. والروايات الواردة في هذا المعنى كثيرة، فقد روى الكليني في الكافي: ١ / ٢٢٩ ح ٦ باسناده عن ابن اذينة، عن بريدة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (ومن عنده علم الكتاب) قال: ايانا عنى، وعلى عليه السلام أولنا وخيرنا وأفضلنا بعد النبي صلى الله عليه وآله. راجع تأويل الايات ١ / ٢٢٨. (٤) " طرحت " العيون.

ص: ٤٨

الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقائهم . (١) وهذا الفصل من كلامه عليه السلام معروف مشهور بين المؤلف والمخالف. (٢) ١٨ - ومنها: حدثنا عبد المنعم بن سلمة، عن صالح بن ورقا الكوفى، عن جبير بن الحبيب البغدادي، قال: حدثنا عبد المنعم بن الملواح الجهمي قال : حدثنا بكار بن بشر القمي، قال : حدثنا الوزير محمد بن سعيد بن ثعلبة، يرفعه إلى جابر بن عبد الله الانصارى قال : كان لى ولد وقد اعتل علة صعبة، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو له، فقال : سل عليا فهو منى وأنا منه . فتدخلنى قليل ريب، فجئته وهو يصلى . فلما فرغ من صلاته، سلمت عليه، فحدثته بما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى : نعم. ثم [قام و] دنا من نخلة كانت هناك فقال : أيتها النخلة ! من أنا ؟ فسمعت منها أنينا كأنين النساء الحوامل [إذا أرادت] أن تضع ما معها (٣). ثم سمعتها تقول: يا [أيها] (٤) الانزع البطين، أنت أمير المؤمنين، ووصى رسول رب العالمين . أنت الاية الكبرى، وأنت الحجة العظمى . وسكنت. فالتفت عليه السلام [إلى] وقال: يا جابر قد زال الان الشك من قلبك، وصفى ذهنك اكنتم (٥) ما سمعت ورأيت عن غير أهله. (٦)

(١) أورده في عيون المعجزات: ٣٧، قال: روت الشيعة من طرق شتى : أن قوما اجتمعوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا... وذكر مثله، عنه مدينة المعاجز: ٧٩ ح ١٩٧. (٢) راجع تفصيل ذلك فى كتابنا " جامع الاخبار والاثار عن الائمة الاطهار عليهم السلام " ج ١ / فضائل القرآن ص ٤٨٩ ب ٥. (٣) " حملها " ظ.

(٤) أضفناها للزومها. (٥) زاد في ط " الان ". (٦) رواه في عيون المعجزات: ٢٨ بإسناده عن أبي التحف، عن عبد المنعم بن سلمة يرفعه الى جابر الانصارى مثله، عنه مدينة المعاجز: ١٠٠ ح ٢٧٢.

ص:٤٩

١٩ - ومنها: حدثنا سهل الطبري، عن نزار بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله الكاتب البغدادي، عن ميمون بن عبد الرحمان الدباس، قال: حدثني الشيخ أبو محمد البصري، يرفعه إلى عمار بن ياسر قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى! فقال عليه السلام: ما قصتك؟ فقال (١): ابن علي بن دوالب الصيرفي غصبني زوجني وفرق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك. فقال: إئتني بالفاسق الفاجر. فخرجت إليه وهو في سوق يعرف بسوق بني الحاضر فقلت: أجب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. فنهض قائما وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير. فجاء معي حتى أوقفته بين يدي مولاي عليه السلام ورأيت بيده قضيبا من العوسج فلما وقف الصيرفي بين يديه قال: يا من يعلم مكنون الاشياء وما في الضمائر والاهوام، ها أنذا واقف بين يديك وقوف المستسلم الذليل. فقال: يالعين ابن اللعين، والزنيب ابن الزنيب، أما تعلم أني أعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور، وأنى حجة الله في أرضه وبين عباده، تفتك بحريم المؤمنين؟! أتراك أمنت عقوبتي عاجلا وعقوبة الله آجلا؟! ثم قال عليه السلام: يا عمار، جرده من ثيابه. ففعلت ما أمرني به. فقام إليه وقال: لا يأخذ قصاص المؤمن غيري. فقرعه بالقضيب على كبده وقال: إخسأ لعنك الله. قال عمار: [فرأيت - والله - قد] مسخه الله سلحفاة. ثم قال عليه السلام: رزقك الله في كل أربعين يوما شربة من الماء، ومأواك القفار

(١) " فقلت: مولاي " ط.

ص:٥٠

والبرارى، وتلا: (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين (١). (٢) ٢٠ - ومنها: روى عن المفضل بن عمر أنه قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب شئ، فأرسل سلمان وقال له : قل له: بلغنى عنك كيت وكيت، وكرهت أن أعتب عليك فى وجهك، فينبغى أن لاتذكر فى إلا الحق [فقد أغضيت على القذى] (٣) إلى أن يبلغ الكتاب أجله. فنهض إليه سلمان وأبلغه ذلك وعاتبه [ثم أخذ فى ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ووصف فضله وبراهينه]. فقال عمر: يا سلمان عندى كثير من عجائب على، ولست انكر فضله. فقال سلمان: حدثنى بشئ مما رأيته، فقال عمر: نعم يا أبا عبد الله، خلوت ذات يوم بابن أبى طالب فى شئ من أمر الخمس، فقطع حديثى وقام من عندى وقال: مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لى حاجة. فخرج فما كان بأسرع من أن رجع

(١) البقرة: ٦٥. (٢) رواه فى عيون المعجزات: ٣٩ عن أبى التحف يرفعه برجاله الى عمار بن ياسر وفى آخره هكذا " ... ومأواك القفار والبرارى، هذا جزاء من أعار طرفه وقلبه وفرجه، ثم ولى وتلا (ولقد علمتم الذين... فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) البقرة: ٦٥ - ٦٦. قال عمار: ثم جعل عليه السلام يقول: يقول قلبى لطرفى * أنت كنت الدليلا فقال طرفى لقلبي * لانت كنت الرسولا فقلت كفا جميعا * تركتمانى قتيلاً عنه اثبات الهداء: ٥ / ١٨ ح ٣٢٧، ومدينة المعاجز: ١٠٤ ح ٢٧٦. (٣) أى صبرت وأمسكت عنك عفوا.

ص: ٥١

وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت له : ما شأنك ؟ قال : أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يريدون مدينةً بالمشرق يقال لها " جيحون " (١) فخرجت لاسلم عليهم، فهذه الغيرة ركبتنى فى سرعة المشى. فضحكت تعجبا حتى استلقيت على قفاى، فقلت : رجل مات و بلى وأنت تزعم أنك لقيته الساعة، وسلمت عليه ؟ ! هذا من العجائب ! فغضب ونظر إلى وقال : أتكذبنى يابن الخطاب ؟ ! فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كنا فيه، فان هذا الامر مما لا يكون. قال: فان أريتكه حتى لا تنكر منه شيئا، استغفرت الله مما قلت ؟ قلت : نعم. فقال: قم معى. فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال : اغمض عينيك. فغمضتهما

فمسحهما بيده ثلاث مرات، ثم قال: افتحهما. ففتحتهما، فإذا أنا - والله - يا أبا عبد الله برسول الله في نفر من الملائكة لم أنكر منهم شيئا، فبقيت - والله - متحيرا أنظر إليه، فلما أطلت قال لي: هل رأيته؟ قلت: نعم. قال: غمض عينيك، فغمضتهما، ثم قال: افتحهما. ففتحتهما، فإذا لاعين ولا أثر. قال سلمان: [فقلت له:] هل رأيت من على عليه السلام غير ذلك؟ قال: نعم، لأكف عنك، استقبلني يوما وأخذ بيدي ومضى بي إلى " الجبانة " (٢) فكنا نتحدث في الطريق، وكان بيده قوس [فلما خلصنا إلى (٣) الجبانة] رمى بقوسه

(١) جيحون... وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها " جيهان " فنسبه الناس إليها، وقالوا " جيحون " على عاداتهم في قلب الالفاظ . وقال ابن الفقيه: يجي جيحون من موضع يقال له " ريوساران " وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل... (معجم البلدان: ٢ / ١٩٦). (٢) الجبان في الاصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة... وبالكوفة محال تسمى بها... (معجم البلدان: ٢ / ٩٩). (٣) خلص الى المكان: وصل.

ص: ٥٢

من يده، فصار شعبانا عظيما مثل شعبان عصا موسى عليه السلام ففغرفاه وأقبل نحوي ليلعني فلما رأيت ذلك طارت روحى من الخوف وتنحيت، وضحكت في وجه على وقلت: الامان، اذكر ماكان بينى وبينك من الجميل. فلما سمع هذا القول منى ضرب بيده إلى الشعبان وأخذه، فإذا هو قوسه التى كانت فى يده، ثم قال عمر: يا أبا عبد الله فكتمت ذلك عن كل واحد وأخبرتكم به إنهم أهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة كابرًا عن كابر، ولقد كان عبد الله وأبو طالب يأتون بأمثال ذلك فى الجاهلية، وأنا لا أنكر فضل على وسابقتها ونجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عنى إليه، وأنشر (١) عليه بالجميل. (٢) ٢١ - ومنها: فى كتاب " الانوار " : حدث محمد بن أحمد (٣) بن عبد ربه، قال: حدثنى سليمان بن على الدمشقى، عن أبى هاشم الرمانى، عن زاذان، عن سلمان قال: كان النبى صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت، فأثارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقعت بحذاء النبى صلى الله عليه وآله ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يارسول الله، إني وافد قوم، وقد استجرنا بك فأجرنا، وابعث معى من قبلك من يشرف على قومنا، فان ب عضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا

وبينهم بحكم الله وبكتابه وخذ على العهود والمواثيق المؤكدة أن أردده إليك سالما في غداة غد، إلا أن تحدث على حادثة من عند الله. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من أنت، ومن قومك ؟

(١) نشر الخبر: أذاعه. وفي رواية ابن شاذان: واثق عنى. (٢) أورده في عيون المعجزات: ٤٠ عن المفضل بن عمر مثله، عنه اثبات الهداة: ٥ / ١٨ ح ٣٢٨، وعنه مدينة المعجزات: ٧٧ ح ١٩٢ وعن البرسى وغيرهما. وأورده ابن شاذان في الفضائل: ٦٢ عن الصادق عليه السلام مرسلا مثله، عنه البحار: ٤٢ / ٤٢ ح ١٥. (٣) " أحمد بن محمد " العيون.

ص: ٥٣

قال: أنا " عطفة (١) بن شمراخ " [أحد بنى نجاح (٢)] أنا وجماعة من أهلى كنا نسترق السمع، فلما منعنا من ذلك وبعثك (٣) الله نبيا آمنا بك وصدقناك، وقد خالفنا بعض القوم، وأقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منا عددا وقوة، وقد غلبوا على ا لماء والكلا، فابعث معى من يحكم بيننا بالحق. فقال له النبي صلى الله عليه وآله : فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التى أنت عليها . قال: فكشف لنا عن صورته، فنظرنا فإذا بشخص عليه شعر كثير، وإذا رأسه طويل طويل العينين (٤) عيناه فى طول رأسه، صغير الحدقتين، فى فيه أسنان كأنها أسنان السباع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرد عليه فى غداة غد من يبعث به معه . فلما فرغ من ذلك، التفت إلى أبى بكر وقال له: صر مع عطفة وانظر إلى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق . فقال: يارسول الله ! أين هم ؟ قال : هم تحت الارض.

(١) " عطفة " العيون. " عطفة " اليقين. وكذا فى ما يأتى. (٢) " كاخ " الفضائل واليقين. (٣) كذا فى رواية ابن أبى الفوارس، وفى ط، والعيون والفضائل هكذا : " فلما منعنا من ذلك آمنا، ولما بعثك " . قال تعالى شأنه: " وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا " الجن: ٩. قال فى مجمع البيان: ١٠ / ٣٦٩ قال البلخي: ان الشهب كانت لا محالة فيما مضى من الزمان، غير أنه لم يكن يمنع بها

الجن عن صعود السماء، فلما بعث النبي (ص) منع بها الجن من الصعود . وروى في قرب الاسناد : ١٣٣
باسناده عن الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا عن أبيه عليهما السلام - في حديث طويل - قال: ان
الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله، فمنعت في أوان رسالته بالرجوم وانقضاء
النجوم. لمزيد الاطلاع راجع البحار: ٤٣ / ٤٢ - ١٣٠ ب ٤.٢ " العين " ط.

ص: ٥٤

فقال أبو بكر: كيف اطيع النزول في الارض ؟ وكيف أحكم بينهم ولا أعرف كلامهم ؟ ثم التفت إلى عمر بن
الخطاب وقال له مثل قوله لابي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر، ثم أقبل على عثمان، وقال له مثل ما قال
لهما، فأجاب مثل إجابتهما. ثم استدعى عليا (١) عليه السلام وقال له: يا علي صر مع عطرفة، فتشرف على
قومه وتتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق . فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة، وقد تقلد سيفه .
قال سلمان: فتبعته (٢) إلى أن صار إلى الوادي، فلما توسطاه (٣) نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال :
قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبد الله فارجع. فوقفت أنظر إليهما، فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت إلى
ما كانت، ورجعت و [قد] تداخلني من الحسرة ما الله أعلم به، كل ذلك إشفاقا على أمير المؤمنين عليه
السلام. فأصبح النبي صلى الله عليه وآله [وصلى بالناس الغداة، وجاء وجلس على الصفا (٤) وحف به
أصحابه، وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس] وقال
المنافقون: قد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنا افتخاره بابين عمه علينا، وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي
صلى الله عليه وآله الصلاة الاولى، وعاد إلى م كانه وجلس على الصفا، ومازال أصحابه بالحديث إلى أن
وجبت صلاة العصر وأكثروا في الكلام، وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام فصلى النبي صلاة
العصر وجلس على الصفا، وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير
المؤمنين عليه السلام، وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم أنه قد هلك، فإذا [قد] انشق

(١) " بعلى " ط، والعيون. (٢) " فتبعه " ط. (٣) الظاهر " توسطناه " . (٤) الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي
قيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، وإذا وقف الواقف عليه كان قبال
الحجر الاسود، ومنه يبتدئ السعي بينه وبين المروة. (مراصد الاطلاع: ٢ / ٨٤٣).

الصفاء، وطلع أمير المؤمنين عليه السلام منه وسيفه يقطر دما ومعه عطره . فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه وجبينه، وقال له: ما الذى حبسك عنى إلى هذا الوقت ؟ فقال عليه السلام: [صرت إلى جن كثيرة - قد بغوا على عطره وقومه - من المنافقين] فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا على، وذلك أنى دعوتهم إلى الايمان بالله تعالى، والاقرار بنبوتك ورسالتك، فأبوا ذلك كله، ودعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا، وسألهم أن يصلحوا عطره وقومه فيكون بعض المرعى لعطره وقومه، وكذلك الماء فأبوا ذلك كله، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين ألفا. فلما نظروا إلى ما حل بهم، طلبوا الامان والصلح، ثم آمنوا وصاروا إخوانا وزال الخلاف، ومازلت معهم إلى الساعة. فقال عطره: يارسول الله جزاك الله وأمير المؤمنين عنا خيرا. (١) ٢٢ - ومنها: حدث محمد بن هشام (٢) القطان، قال: حدثني الحسن بن الحكيم

(١) أخرجه فى عيون المعجزات: ٤٣ عن كتاب الانوار مثله . عنه البحار: ١٨ / ٨٦ ح ٤ وج ٦٣ / ٩٠ ح ٥٤، ومدينة المعاجز: ٢١ ح ٢٩. وأورده ابن شاذان فى الفضائل: ٦٠ عن زاذان، عن سلمان. وفى الروضة: ١٥١ عن أبى سعيد مثله . ورواه ابن أبى الفوارس فى أربعينه ح ٢٦ بإسناده عن على بن الحسين الطوسى، عن تاج الدين مسعود بن محمد الغزنوى، عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ عن الطبرانى، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن اسماعيل بن موسى الفزارى، عن تليد بن سليمان، عن أبى الجفاف، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى مثله . عنه اليقين فى امرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٨ ب ٩٠. وأخرجه فى حلية الابرار: ١ / ٢٧٠ عن الانوار، وفى البحار: ٣٩ / ١٦٨ ح ٩ عن الفضائل والروضة واليقين. (٢) " همام العيون.

عن عباد بن صهيب، قال : حدثنا الاعمش، قال : نظرت ذات يوم وأنا فى المسجد الحرام إلى رجل كان يصلى فأطال، وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال: يا رب إن ذنبى عظيم وأنت أعظم منه، فلا يغفر الذنب

العظيم إلا أنت يا عظيم . ثم انكب على الارض يستغفر ويبكى ويشهق فى بكائه، وأنا أسمع واريد أن يرفع رأسه عن سجوده، فاقائله وأسأله عن ذنبه العظيم . فلما رفع رأسه أدار إلى وجهه ونظرت فى وجهه فإذا وجهه كوجه كلب [ووبره] وبر (١) كلب، وبدنه بدن إنسان . فقلت له: يا عبد الله ما ذنبك الذى استوجب أن يغير [الله به] خلقك ؟ فقال: إن ذنبى عظيم، وما أحب أن يسمع به أحد، فما زلت به إلى أن قال : كنت رجلا ناصيبا أبغض أمير المؤمنين عليه السلام واطهر عداوته (٢) ولا أكتمها فاجتاز بى ذات يوم رجل وأنا انكر أمير المؤمنين بغير واجب (٣) فقال: مالك ! [إن كنت كاذبا] فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوه خلقك فيكون شهرة فى الدنيا قبل الآخرة . فبت معافا، فأصبحت فإذا وجهى وجه كلب، فندمت على ماكان منى، قتبت إلى الله مما كنت عليه، وأسأل الله الاقالة والمغفرة . قال الاعمش: فبقيت متحيرا متفكرا فيه وفى كلامه، وكنت احدث الناس بما رأيته، وكان المصدق أقل من المكذب . (٤) ٢٣ - ومنها: حدثنى الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن نصر، قال: [حدثنا]

(١) الوبر للابل والارانب ونحوها كالصوف للغنم . (٢) " ذلك " العيون . (٣) ظاهرا يريد أنه كان يعيب ويكفر أمير المؤمنين عليه السلام بغير علة . وفى العيون هكذا : وأنا أذكر أمير المؤمنين بغير الواجب . أى بغير ما يجب أن يذكر به (ع). (٤) رواه فى عيون المعجزات: ٤٦ بنفس الاسناد، عنه البحار: ٤١ / ٢٢٢ ح ٣٤.

ص: ٥٧

الاسعد منصور بن الحسن بن على بن المرزبان، قال : [حدثنا] الاستاد أبو القاسم الحسن بن الحسن الابنوراني، قال: [حدثنا] على بن موسى الصائغ، قال: [حدثنا] الطيب القواصرى، عن سعد بن أبى القاسم الحسين بن مأمون، قال: [حدثنا] أبو نصر محمد بن محمد القاشاني، قال: [حدثنا] أبو يعقوب بن اسحاق بن محمد بن أبان ابن لاحق النخعي أنه سمع مولانا الحسن الاخير عليه السلام يقول: سمعت أبى يحدث عن جده على بن موسى عليه السلام [أنه قال: اعتل صعصعة بن صوحان العبدى (١) فعاده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى جماعة من أصحابه، فلما (٢) استقر بهم المجلس فرح صعصعة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: [لا تفتخرن على إخوانك بعيادتى إياك . ثم نظر إلى فهر (٣) فى وسط داره، فقال لاحد أصحابه : ناولنيه . فأخذه منه وأداره فى كفه، فإذا به سفر جلة رطبة فدفعتها إلى أحد أصحابه وقال : قطعها قطعاً وادفع

إلى كل واحد منا قطعة، وادفع إلى صصعة قطعة، وإلى قطعة . ففعل ذلك، فأدار مولانا عليه السلام القطعة من السفر جلة في كفه، فإذا بها تفاحة فدفعها إلى ذلك الرجل وقال له : اقطعها وادفع إلى كل واحد قطعة، وإلى صصعة [قطع] وإلى قطعة. ففعل ذلك، فأدار مولانا على عليه السلام قطعة التفاحة في كفه فإذا هي (٤) حجر فهر. فرمى به إلى وسط الدار، فأكل صصعة قطعتين واستوى جالسا وقال : شفيتني وزدت في إيماني وإيمان أصحابك، صلوات الله عليك يا أمير المؤمنين. (٥)

(١) ترجم له السيد الخوئي في رجاله: ٩ / ١٠٨ رقم ٥٩١٤. وأورد رواية عيادة أمير المؤمنين عليه السلام له نقلا عن رجال الكشي: ٦٧ ح ١٢١. (٢) " فقال " ط. (٣) الفهر: حجر رقيق تسحق به الادوية. (٤) " به " ط. (٥) رواه في عيون المعجزات: ٤٧ بإسناده عن الحسن بن محمد بن محمد بن نصر يرفعه الى محمد بن أبان النخعي (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٧١ ح ١٧٩.

ص: ٥٨

٢٤ - ومنها: روى عن اسحاق السبيعي قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا بشيخ لأعرفه ودموعه تسيل على خديه، فقلت له: يا شيخ ما يبكيك؟ فقال: إني كنت رجلا يهوديا: وكانت لي ضيعة في ناحية " سورا " (١) فدخلت الكوفة بطعام على حمير اريد بيعه، فبينما أنا أسوق الحمير إذا فتقدتها من بين يدي، وكأن الارض ابتلعها، فأتيت منزل الحارث الهمداني، وكان لي صديقا، وشكوت إليه ما أصابني، فأخذ بيدي ومضى بي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته الخبر، ف قال للحارث : انصرف إلى منزلك فاني ضامن الحمير والطعام. وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي فمضى بي حتى انتهى إلى الموضع الذي فقدت الحمير [فيه] فوجه وجهه إلى القبلة ورفع يده إلى السماء، ثم سجد وسمعه يقول : والله ما على هذا عاهدتموني، وبايعتموني يا معشر الجن، وأيم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدكم في الله حق جهاده . فوالله ما فرغ من كلامه حتى رأيت الحمير والطعام عليها تتجول حولي، فتقدم إلى يسوقها فسقتها وهو معي حتى انتهى إلى الرحبة، فقال: يا يهودى عليك بقية من الليل فضع عن حميرك (٢) حتى تصبح، فوضعت عنها . ثم قال لي : ليس عليك بأس، ودخل المسجد، فلما فرغ من صلاته وطلعت الشمس، خرج إلى وعاونتي على حمل الطعام، فبعته واستوفيت ثمنه، وقضيت حوائجي، فقلت له - عند

فراغى من أمرى - : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، و [أشهد] أنك عالم هذه الامة وخليفة الله على الجن والانس، فجزاك الله عن الاسلام وأهل الذمة خيرا.

(١) سورا: موضع من أرض باب، وقيل مدينة تحت الحلة وكورة قريبة من الفرات . وسوراء - بالمد والهمز - موضع قيل : الى جنب بغداد، وقيل : بغداد نفسها. (مراصد الاطلاع: ٧٥٣. ٢) أى ألقى ما عليها من حمل وطعام.

ص: ٥٩

ثم انطلقت إلى ضيعتى، وأقمت بها، ثم اشتقت إلى لقاءه الآن، فسألت عنه ؟ فقالوا : قبض، فجلست حيث ترانى أبكى عليه صلوات الله عليه صلاة داعية إلى يوم الدين. (١) ٢٥ - ومنها: روى عن أبى ذر الغفارى أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض غزواته فى زمان الشتاء، فلما أمسينا هبت ريح باردة، وعلتنا غمامة هطلت غيثا، فلما انتصف الليل جاء عمر بن الخطاب ووقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن الناس قد أخذهم البرد، وقد ابتلت المقادح والزناد [فلم توقد] وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد. فالتفت النبى صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين وقال : قم يا على واجعل لهم نارا. فقام عليه السلام وعمد إلى شجر أخضر، فقطع غصنا من أغصانه وجعل لهم منه نارا (٢) وأوقد منها فى كل مكان، واصطلوا بها، وشكروا الله تعالى وأثنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

(١) روى الخصبى فى الهداية الكبرى : ١٢٦ عن أبى الحسن محمد بن يحيى الفارسى عن جعفر بن حباب، عن محمد بن على الادمى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى اسحاق القرشى (نحوه). وأورد المسعودى فى اثبات الوصية : ١٤٨ عن أبى اسحاق السبيعى مر سلا (مثله) والديلمى فى ارشاد القلوب : ٢٧٤ بالاسناد الى أبى حمزة الثمالى، عن السبيعى (نحوه)، عنه البحار : ٣٩ / ١٨٩ ح ٢٦. وأخرج ابن شهر اشوب فى المناقب : ٢ / ٣٠٦ نقلا عن المعجزات والروضة ودلائل ابن عقدة عن أبى اسحاق السبيعى والحاتر الاعور (نحوه)، عنه البحار الم ذكور ص ١٨٢ ضمن ح ٢٣، ومدينة

المعاجز: ٤٩ ح ٩٤. ٢) قال تعالى فى سورة يس: ٨٠: (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون). ٣) أورده فى عيون المعجزات: ٤٧ عن أبى ذر (مثله) عنه مدينة المعاجز: ٨٤ ح ٢١٠.

ص: ٦٠

٢٦ - ومنها: [ما] روى عن الاصبع بن نباتة، قال: دخلت فى بعض الايام على أمير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفة، وإذ اجمع غفير ومعهم عبد أسود، فقالوا : يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق . فقال له الامام عليه السلام: أسارق أنت يا غلام ؟ فقال له : نعم. فقال له مرة ثانية : أسارق أنت يا غلام ؟ فقال له: نعم يا مولاي. فقال له الامام عليه السلام: إن قلتها ثالثة قطعت يمينك . فقال له: أسارق أنت يا غلام ؟ قال: نعم يا مولاي. فأمر الامام عليه السلام بقطع يمينه، فقطعت، فأخذها بشماله هى تقطر دما، فلقية ابن الكوا (١) - وكان يشنأ (٢) أمير المؤمنين عليه السلام - فقال له: من قطع يمينك ؟ قال: قطع يمينى الانزع البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين، والشافع يوم الدين، المصلى إحدى وخمسين . وقال: قطع يمينى إمام التقى، ابن عم المصطفى، شقيق النبی المجتبى، ليث الثرى، غيث الورى، وحتف العدى، ومفتاح الندى، ومصباح الدجى . قطع يمينى إمام الحق، وسيد الخلق، فاروق الدين، وسيد العابدين، وإمام المتقين، وخير المهتدين، وأهل السابقين، وحجة الله على الخلق أجمعين . قطع يمينى إمام بدرى حجازى، مكى مدنى، بطحى أبطحى، هاشمى قرشى أريحي مولوى، طالبى لودعى، الولى الوصى . قطع يمينى داحى باب خير، وقا تل مرحب ومن كفر، وأفضل من حج واعتمر وهلل وكبر، فصام وأفطر، وحلق ونحر.

(١) ذكر ابن عبد ربه فى العقد الفريد : ٩٣ / ٥: ان عليا عليه السلام لما اختلف عليه أهل النهروان والقرى وأصحاب البرانس ونزلوا قرية يقال لها: " حروراء " وذلك بعد وقعة الجمل، رجع إليهم على بن أبى طالب عليه السلام فقال لهم: يا هؤلاء ! من زعيمكم ؟ قالوا: ابن الكوا.... (٢) يشنأ: يبغض مع عداوة وسوء خلق.

ص: ٦١

قطع يميني شجاع جرئ، جواد سخي، بهلول شريف الاصل، ابن عم الرسول وزوج البتول، وسيف الله المسلول، المردودة له الشمس عند الافول . قطع يميني، صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، وارث المشعرين، لم يشرك بالله طرفه عين، ذو كفين، وأفصح كل ذي شفتين، أبو السيدين الحسن والحسين. قطع يميني عين المشارق والمغارب، تاج لؤي بن غالب، أسد الله الغالب على ابن أبي طالب، عليه من الصلاة أفضلها، ومن التحيات أكملها . فلما فرغ الغلام من الثناء مضى لسبيله، ودخل عبد الله بن الكوا على الامام عليه السلام فقال له : السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : السلام على من اتبع الهدى، وخشى عواقب الردى فقال له : يا أبا الحسين إنك قطعت يمين غلام أسود وسمعته يثنى عليك بكل جميل. فقال: وما سمعته يقول ؟ قال : يقول كذا وكذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام . فقال الامام عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام : أمضيا واتيانا بالعبد. فمضيا في طلبه فوجداه في كنده، فقالا له : أجب أمير المؤمنين يا غلام . قال: فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين، قال له الامام : قطعت يمينك وأنت تنثني على بما قد بلغني ! فقال: يا أمير المؤمنين ما قطعتها إلا بحق واجب أوجه الله ورسوله . فقال [الامام عليه السلام] : أعطني الكف فأخذ الامام الكف وغطاه بالرداء، وكبر وصلى ركعتين وتكلم بكلمات، وسمعته يقول في آخر دعائه : " آمين رب العالمين " وركبه على الزند، وقال لاصحابه : اكشفوا الرداء عن الكف. فكشفوا الرداء، وإذا الكف على الزند، باذن الله.

ص: ٦٢

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أقل لك يا بن الكوا ؟ إن لنا محبين لو قطعناهم إربا إربا ما ازدادوا لنا إلا حبا، ولنا مبغضين لو ألعقنا (١) لهم العسل ما ازدادوا لنا إلا بغضا، وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة. (٢) ٢٧ - ومنها: قد ذكر أن أعثم الكوفى - وهو رجل معاند - قال: لما كان يوم صفين برز رجل من أهل الشام فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع فلا بد خلفك ابن آكلة الأكباد نار جهنم . قال الشامي: الساعة يبين (٣) أى منا يدخل نار جهنم . قطعنه أمير المؤمنين عليه السلام برمحه ودفعه على الهواء، فصاح اللعين، وقال : يا أمير المؤمنين ! لقد رأيت نار جهنم وأصبحت من النادمين . فقال عليه السلام: " ألان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين " (٤). ٢٨ - ومنها: روى (٥) ابن جرير الطبرى باسناد رفعه إلى النبی صلى الله عليه وآله قال : لما فعل أولاد يعقوب عليه السلام ما فعلوه، و عادوا إليه فسألهم عنه ؟ فقالوا: أكله الذئب. فلم يصدقهم، وخرجوا من عنده إلى الصحراء، فأصابوا ذئبا وقبضوا عليه وأحضره بين

يدى يعقوب عليه السلام فنطق الذئب بالسلام عليه . فقال له يعقوب عليه السلام : أكلت ابني ؟ فقال : يا نبي الله ! والله ما أكلت لحم إنسى قط

(١) لعق العسل ونحوه: لحسه وتناوله بلسانه أو اصبعه . ٢) أورد هذا الحديث جماعة من الافاضل وفي كتب الفريقين بالفاظ مختلفة، ذكرنا أكثرها عند تحقيق كتاب الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٦١ ح ١٩، فراجع. ٣) يبين: يتضح ويظهر. ٤) اقتباس قوله تعالى في سورة يونس : ٩١. عند غرق فرعون وإيمانه وقتئذ. ٥) " قال " ظاهرا. وقد صرح المصنف باسمه ولقبه وكيته في بداية الباب الثالث أيضا الى أواخر الكتاب في صدر أكثر الاخبار، كما ستري - جريا على عادة القدماء.

ص: ٦٣

وإنك لتعلم أن لحوم الانبياء ولحوم أولادهم تحرم على الوحش، ولست من بلادك هذه، وإنما قدمتها الساعة. فقال له: ومن أين أنت؟ وما أقدمك هذه البلاد؟ فقال: أنا من أرض مصر، اجتزت بهذه البلاد قاصدا لزيارة أخ لي بخراسان. فقال يعقوب عليه السلام: وما قصدك بهذه الزيارة؟ فقال الذئب: كنت مع أبيك نوح عليه السلام في السفينة، فأخبرني عن جبرئيل عليه السلام عن الله (سبحانه وتعالى) أنه " من زار أخا له في الله تعالى لا لرياء (١) أو سمعة ولا طلب محمدا كتب له بكل خطوة عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات " (٢). فقال يعقوب عليه السلام: وما تصنع أيها الذئب بهذه الزيارة، وأنتم معشر الوحوش لا تتابون على طاعة ولا تعاقبون على معصية!؟. فقال الذئب: أجعل ثواب ذلك لعلى بن أبي طالب عليه السلام وصى سيد المرسلين ولشيعة. فقال يعقوب عليه السلام لبنيه: اكتبوا الخبر عن الذئب. فقال الذئب: إنا معشر البهائم لا نكلم إلا نبيا أو وصيا! فأملى عليهم ليكتبوا [ثم] (٣) قال يعقوب عليه السلام: زودوا ذئبنا. فقال الذئب: والله ما ازددت زادا قط، ولا حاجة بي إلى زودتك. فقال يعقوب عليه السلام: ولم داك؟ فقال الذئب:

(١) " للرياء " ط. تصحيف. (٢) راجع فى ذلك الكافى: ٢ / ١٧٠ (باب زيارة الاخوان)، والبحار: ٧٤ / ٣٤٢
باب ٢١. ٣) أضفناها للزومها.

ص: ٤٦

لانى قد صحبت خالق الاجساد و - الارزاق وهو لا يترك جسدا بغير رزق . (١) ٢٩ - ومنها: منقول هذا
الخبر من المجلد الثانى عشر من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية، باسناد مرفوع
إلى أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: لما أراد الله أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى
(٢) إليه أن شق ألواح الساج (٣) فلما شققها لم يدر ما يصنع بها، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة، ومعه
تابوت بها (٤) مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت
خمسة مسامير. فضرب بيده إلى مسمار فلشرق بيده وأضاء كما يضى الكوكب الدرى فى افق السماء، فتحير
نوح عليه السلام فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق . (٥) فقال: أنا على اسم خير الانبياء " محمد بن
عبد الله " . فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له : ما هذا المسمار الذى ما رأيت مثله ؟ فقال : هذا باسم سيد
الانبياء " محمد بن عبد الله " صلى الله عليه وآله أسمره (٦) على أولها على جانب السفينة الايمن . ثم
ضرب بيده إلى مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح عليه السلام: وما هذا المسمار ؟

(١) أخرج نحوه فى المخلاة: ٥٣٣ عن الثعلبى وتلميذه من المفسرين. أقول: روى الشريف أبي يعلى محمد بن
شريف أبو القاسم حسن الاقساسى باسناده من طريق الجمهور فى كتابه فى تفسير قصيدة اللامى حديث
كلام الذئب مع أمير المؤمنين عليه السلام ما لفظ آخره: قال - أى الامام عليه السلام - : وكيف تكون شريفا
وأنت ذئب ؟ قال : شريف لانى من شيعتك، وأخبرنى أبى أنى من ولد ذلك الذئب الذى اصطاده أولاد
يعقوب، فقالوا: هذا أكل أخانا بالامس، وانه متهم . (٢) " أوحى الله " ط. ٣) الساج: شجر عظيم صلب
الخشب. (٤) " معها " ط. تصحيف. (٥) أى فصيح بليغ ذو حدة . (٦) أى شده. ومنه: سمر اللوح أى شده
بالمسمار.

فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الاوصياء على بن أبي طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينة الايسر في أولها. ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار : فقال [جبرئيل] : هذا مسمار فاطمة عليها السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيها . ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع، فزهر وأنار. فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه . ثم ضرب: بيده إلى مسمار خامس، فزهر وأنار وأظهر النداء، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مسمار الحسين عليه السلام فأسمره إلى الجانب الايسر من مسمار أبيه. فقال نوح عليه السلام: يا جبرئيل ما هذه النداءة ؟ فقال : هذا الدم. فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الامة به، لعن الله قاتله [وظالمه وخاذله]. (١) معرفة ماروى من الاخبار عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين على بن أبي طالب عليه من الصلاة أفضلها، ومن التحيات أكملها لما اسرى به إلى السماء ٣٠ - منها: حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى، قال : أخبرني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله الاشعري قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن ت غلب وغيره، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بى إلى السماء سمعت صوتا وهو يقول : واشوقاه إلى على بن أبي طالب عليه السلام . فقلت لجبرئيل: يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : هذه سدرة المنتهى تشتاق إلى ابن عمك على بن أبي طالب.

(١) أخرجه في البحار: ١١ / ٢٢٨ ح ٤٩ وج ٤٤ / ٢٣٠ ح ١٢ عن الخرائج والجرائح. اقول: ولعله اشتباه إذ لم نجد الحديث في كل النسخ التي حصلنا عليها عند تحقيقنا للكتاب.

فلما دنوت منها إذا أنا بملائكة عليهم تيجان من ذهب، وأكاليل من جوهر وهم يقولون : محمد خير الانبياء، وعلى خير الاوصياء . فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الشفاعون لمن تولى على بن أبي طالب عليه السلام. (١) ٣١ - ومنها: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى، قال : حدثني أبو

بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أبي أحمد بن عبد الله بن عامر، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، لما عرج بي إلى السماء، سلم علي ملك الموت ثم قال لي: يا محمد، ما فعل ابن عمك علي؟ قلت: وكيف سألتني عنه يا عزرائيل؟ قال: إن الله تعالى أمرني أن أقبض أرواح الخلائق كلهم إلا أنت وابن عمك فאלله تعالى يقبض أرواحكما بيده. (٢) ٣٢ - ومنها: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام يوم الأربعاء لليلة (٣) بقيت من المحرم سنة (٣٢٦) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن مح مد بن سيار (٤) قال: حدثني أبو مالك

(١) روى نحوه في قرب الاسناد: ٤٨ باسناده عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عنه البحار: ٣٧ / ٣٧ ح ٦. ٢) رواه ابن شاذان في مائة منقبة: ٣٢ ضمن المنقبة ١٣. وذكرنا تخريجاته عند تحقيقنا للكتاب المذكور، فراجع. (٣) "ليلة" ط. وتحتمل التصحيف أو سقوط عدد قبلها. (٤) "سمان" ط. تصحيف.

ص: ٦٧

الازدي (١) عن اسماعيل الجعفي، قال: كنت في المسجد الحرام قاعدا وأبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في ناحية، فرفع رأسه إلى السماء مرة، وإلى الكعبة مرة، ثم قال (٢): (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) (٣) فكرر ذلك [ثلاث مرات] ثم التفت إلى وقال: أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس. قال: ليس كما يقولون، لكنه أسرى به من هذه - يعني الأرض - إلى هذه - وأومى بيده إلى السماء وما بينهما (٤) - ثم قال: إن الله تلوّك وتعالى لما أراد زيارة نبيه صلى الله عليه وآله بعث إليه ثلاثة من عظماء الملائكة: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل رفعته (٥٩) معهم حمولة (٦) من حمولته تعالى، يقال لها "البراق". (٧)

(١) " الاسدى " ط. قال فى معجم رجال الحديث : ٢٢ / ٣٠ رقم ١٤٧٣٤: أبو مالك الازدى روى عن اسماعيل الجعفى، وروى عنه محمد بن سيار ... ثم قال: ويحتمل اتحاده مع أبى مالك الاسدى. (٢) " ويقول " ط. (٣) الاسراء: ١. (٤) أراد عليه السلام أن اسراءه صلى الله عليه وآله لم يكن الى المسجد الاقصى فحسب، بل والى السماء أيضا. (٥) " رفعت " ط. (٦) الحمولة - بفتح الحاء -: ما يحمل عليه من الدواب. (٧) قال الطريحي فى مجمع البحرين: ٥ / ١٣٨: وفى حديث المعراج " ذكر البراق " بضم الباء: وهى دابة ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء، سمى بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه. وقيل: لسرعة حركته تشبيها بالبرق. وجاء وصفه: أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، مضطرب الاذنين، عيناه فى حافره وخطامه مد بصره، وإذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه، وإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الايمن، له من خلفه جناحان.

ص: ٤٨

فأخذ له جبرئيل عليه السلام بالركاب، وأخذ ميكائيل عليه السلام باللجام، وكان اسرافيل عليه السلام يسوى عليه ثيابه، فتصاعد به فى العلو فى الهواء، فانفتحت لهم السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة، فلقى فيها إبراهيم عليه السلام فقال له : يا محمد، أبلغ امتك السلام [وأخبرهم] (١) أن [أهل] (٢) الجنة مشتاقون إليهم. ثم تصاعد بهم فى الهواء، ففتحت لهم السماء الخامسة والسادسة، واجتمعوا عند السابعة (٣). ثم فتح لهم فتصاعد بهم فى الهواء حتى انتهى إلى سدره المنتهى وهو الموضع الذى لم يكن يجوزه جبرئيل عليه السلام وقد تخلف صاحبه (٤) قبل ذلك، وكان يأنس بجبرئيل مالا يأنس بغيره.

١ و ٢) استظهرناهما لملازمتيهما السياق. (٣) بعده فى " ط " عبارة مضطربة، مشوشة، غير مفهومة ولا تخلو من سقط وتصحيف، رسمها هكذا: فقلت يا جبرئيل مالنا... لنا. فقال: يا محمد ان ربك يصلى. فقلت: سبحان ربى العظيم، وما صلاة ربى ! فقال: يا محمد يقول: قدوس سبقت رحمتى غضبى . انتهى. والظاهر أن المراد هو أنه حتى تفتح لهما السماء السابعة كان لا بد للرسول صلى الله عليه وآله - بواسطة جبرئيل عليه السلام -

من صلاة وقول: " قدوس قدوس سبقت رحمتك غضبك " ومعلوم أن الصلوات الخمس لم تكن معروفة قبل هذا، وأن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عندما اسرى به الى السماء بين يدي الله تعالى قدام عرشه جل جلاله. (راجع علل الشرائع: ٢ / ٣٣٤ ب ٣٢). وأما صلاة الله كما في قوله تعالى: (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الاحزاب: ٥٦ فقد قال بعض الافاضل: الصلاة وان كانت بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا الاعتناء باظهار شرف النبي صلى الله عليه وآله ورفع شأنه. وجاءت الصلاة بمعنى التعظيم، قيل: ومنه " أللهم صل على محمد وآل محمد " أى عظمه فى الدنيا يا علاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته، وفى الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف أجره ومثوبته. (٤) أى ميكائيل واسرافيل عليهما السلام. (※)

ص: ٦٩

فلما تخلف جبرئيل عليه السلام قال: يا جبرئيل! فى هذا الموضع تخذلنى ؟ فقال له: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغا ما بلغه خلق الله (١) عز وجل قبلك. ثم قال الله تعالى: يا محمد. قلت: لبيك يا رب. قال: فيم اختصم الملا الاعلى (٢) ؟ قلت: سبحانك لا علم لى إلا ما علمتنى. فوضع يده بين ثدييه، فوجد بردها بين كتفيه (٣). قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، من وصيك ؟ فقلت (٤): يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أطوع لى من على . فقال: ولى يا محمد. فقلت: يا رب قد بلوت خلقك فلم أر فيهم أنصح لى من على. فقال: [ولى يا محمد. فقلت:] (٥) لم أر فيهم أشد حبا لى من على . فقال: ولى يا محمد، بشره أنه راية الهدى، وإمام أوليائى، ونور من أطاعنى، والكلمة التى ألزمتها المتقين، من أحبه

(١) " الله " ط. ولعل فى العبارة سقط هو: [من خلق] الله. (٢) إشارة الى قوله تعالى فى سورة ص: ٧٠. (٣) وضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة وافاضة علومه تبارك وتعالى ومعارفه القدسية على صدره الاشرف صلى الله عليه وآله . والبرد كناية عن الارتياح والسرور الذى ملا صدره وأنعش قلبه صلى الله عليه وآله، فالعرب تصف سائر ما يستلذ بالبرودة. وعين هذه العبارة وردت فى رواية على بن ابراهيم فى تفسيره، وفى بعض نسخه هكذا: يده أى يد القدرة. وفيها - أى رواية على بن ابراهيم - بعد هذه العبارة ما يؤكد حقيقة ما ذهبنا إليه، وهو ما لفظه: قال: فلم يسألنى عما مضى ولا عما بقى الا علمته . فقال: يا محمد فيم اختصم الملا

الاعلى ؟ قال : قلت : يا رب فى الدرجات والكفارات والحسنات وزاد بعدها فى " ط " عبارة خالية من كل معنى، ولا نظنها الا من اضافات بعض جهلة النساخ التى طالما عبثت بأيديهم بأحاديث المعصومين عليهم السلام، ولفظها هو : والناس يقولون وضع يده بين كنفه، وكيف هذا وانما كان مقبلا الى ربه، ولم يكن مديرا ! (٢) " فقال " ط. ٥) أضفناها لملازمتها السياق.

ص: ٧٠

أحبني، ومن أبغضه أبغضني، مع أنى أخصه [بلاء] (١) ما لم أخص به أحدا. فقلت: يا رب أخى وصاحبى ووارئى ! قال: إنه سبق [فى علمى] (٢) أنه مبتلى ومبتلى به مع أنى أنحلته أربعة أشياء : العلم والفهم والحكم والحلم. (٣) ٣٣ - ومنها: حدثنى جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدثنا المفضل، عن سعيد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عرج بى رأيت قبة مثل ياقوتة خضراء معلقة بين السماء والارض : لا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها، لها مصراعان، عل كل مصراع سبعون حوراء، على كل حوراء سبعون حلة، يرى من تحتها من وراء الحلل كما يرى الخمر فى الزجاجة البيضاء. فقلت لجبرئيل عليه السلام: يا خليلي ! لمن هذه القبة ؟ قال : لرجل من قريش. فقلت فى نفسى: أنا الرجل القريشى، فسألت: من هو الرجل ؟ فقال: لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كراة غير فرار . فقلت لجبرئيل: حبيبى ! من هذا ؟ قال: على بن أبى طالب. (٤)

(١) استظهرناها بقرينة ما بعدها . فى ط " أخصه فلم " . (٢) أضفناها للزومها. ولعل فى العبارة سقطا هو : [أمرقد [سبق. (٣) رواه على بن ابراهيم فى تفسيره : ٥٧٢ باسناده عن خالد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سيار (مثله). بلفظ آخر، عنه اثبات الهداء: ٣ / ٥٥٧ ح ٦٢٣، البحار: ١٨ / ٣٧٢ ح ٧٩. وفى ج ٣٨ / ١٠٤ ح ٣٠ عنه وعن أمالى الصدوق: ٢٨٦ باسناده من طريق آخر عن الباقر عليه السلام (نحوه). (٤) أخرج ابن طاووس نحو هذا الحديث فى كتابه : اليقين فى امرة المؤمنين: ١٧٧ عن كفاية الطالب: ١٨٩، وص ١٧٩ عن خصائص النطنزى، وص ١٨٥ عن مناقب ابن المغازلى. وأخرج نحوه أيضا الحسن بن سليمان فى المحتضر: ١٤٨ نقلا من كتاب المعراج بالاسناد الى سلمان الفارسي.

٣٤ - ومنها حدثنا بشر بن طريف، عن سفيان الثوري، قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : أنه ليلة اسرى بي إلى الله تعالى عرجت سماء سماء، وحاوزت الكروبيين (١) والملائكة الصافين وحاوزت موضعا لم ينته إليه جبرئيل ع ليه السلام، وبلغت طوبى وسدره المنتهى فأوحى إلى ربي ما أوحى. فقالت لي حملة العرش: بم بعثت يا محمد؟. فقلت: بولايتي وولاية أخى على بن أبى طالب. (٢) ٣٥ - ومنها: حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن أبي عمرو الشمال، عن محمد بن أحمد الواسطي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس البرقي عن أبي المليح الرقي، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء، ما مررت بصف من الملائكة إلا سألتوني عن علي بن أبي طالب حتى ظننت أن اسمه في السماء أشهر من اسمي. ثم مررت على ملك الموت وهو ينظر في اللوح، فسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم قال لي : يا محمد ! ما فعل علي بن أبي طالب ؟ قلت: حبيبي ! من أين تعرف علي بن أبي طالب ؟ فقال لي: ما خلق الله تعالى خلقا إلا وأنا أتولى قبض روحه ما خلاك وخلا علي ابن أبي طالب، فان الله عز وجل ي تولى قبض أرواحكم. (٤)

(١) الكروبيين: سادة الملائكة والمقربون منهم. (٢) روى الكليني في الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٦ باسناده إلى أبي الحسن الأول قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الانبياء، ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام. راجع في ذلك تأويل الايات: ٢ / ٥٦٢ ح ٢٨ وما بعده، والبحار: ١٨ / ٢٨٢ باب ٣ في اثبات المعراج. (٣) "فما" ط. (٤) تقدم مثله في الحديث "٣٠" من طريق آخر، وتخريجه هناك.

٣٦ - ومنها: وأخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد الهناني (١) المعروف بالديلمي البصري، قال: حدثنا أبو أحمد إبراهيم بن محمد، عن محمد ابن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة الهندي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالسا في المسجد قد احتبى بسيفه، وألقى ترسه خلف ظهره، والناس حوله، إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إن في القرآن آية قد أفسدت على قلبي، وشككتني في ديني! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وما تلك الآية؟ قال الرجل: قوله عز وجل (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا). (٢) فهل في [ذلك] الزمان من سبق محمدا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أيها الرجل أشرح لك صدرك فيما شككت فيه، إن شاء الله. فجلس الرجل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عبد الله، إن الله يقول في كتابه وقوله الحق: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لترى من آياتنا) (٣) فكان من آيات الله تعالى التي أراها محمدا أن أسرى به حتى انتهى إلى السماء السادسة قام فأذن مرتين وأقام الصلاة مرتين، يقول فنأدى به "حي على خير العمل".

(١) كذا في ط، ونوابغ الرواة ٣١٠. وذكره الشيخ في رجاله: ٥٠٥ رقم ٧٧ في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام قائلا: محمد بن وهبان بن محمد النبهاني ... وقد يذكر "الهنائي". وعلى كل فهو نسبة إلى أحد أجداده إذ هو محمد بن وهبان بن محمد ... بن هناة بن مالك بن فهم ... ومنشأ الاختلاف هو عدم ضبط اسمه ففي رجال النجاشي: ٣٩٦ "هناة" وفي رجال الخوئي: ١٧ / ٣٥٤ "هباء". (راجع جمهرة أنساب العرب: ٣٧٩ (٢) الزخرف: ٤٥. ٣) الاسراء: ١.

ص: ٧٣

فلما أقام الصلاة قال: يا محمد، قم فصل بهم واجهر بالقرآن، إلى خلفك زمر من الملائكة والنبيين لا يعلم عددهم إلا الله. فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم جميعا ركعتين، فجهر بهما بالقراءة ب"بسم الله الرحمن الرحيم" فلما سلم وانصرف من صلاته، أوحى الله تعالى إليه كلمح البصر: يا محمد (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) (١). قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من خلفه من الأنبياء، فقال: على ما تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله،

وأن لكل نبي منا خلفا وصيا من أهله، ما خلا هذا، فانه لاعصبه له - يعنون بذلك عيسى بن مريم عليه السلام - ونشهد أنك سيد النبيين، ونشهد أن عليا وصيك سيد الاوصياء . وعلى ذلك أخذت موثقنا . ثم أقبل على الرجل فقال: يا عبد الله، هذا تأويل ما سألت عنه من كتاب الله : (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا). (٢) ٣٧ - ومنها: وأخبرني (٣) عبد الله بن الحسين بن عبد الله القطيفي، قال : حدثني محمد بن صالح، عن عبد الرحمان بن محمد الحسنی، عن أحمد بن الحسين، عن

(١) الزخرف: ٢٤٥. (٢) أخرج نحوه في اليقين: ٨٧ ب ١٠٥ عن كتاب فيما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله لمحمد بن العباس الماهيار، وص ١٤٨ عن كتاب بكر بن محمد الشامى . وفي تأويل الايات: ٢ / ٥٦٤ ح ٣٢ عن محمد بن العباس . وأورده في مقصد الراغب: ٥٧ نحوه . وأخرجه في البحار: ١٨ / ٣٩٤ ح ٩٩ وج ٢٦ / ٢٨٥ ح ٤٥ وج ٣٧ / ٣١٦ ح ٤٧ عن اليقين. (٣) " وأخبرني عن " ط، تصحيف.

ص: ٧٤

محمد بن سيف الرازى قدم علينا ببغداد، قال : حدثنا حرث بن بنان، عن عبد الاعلى عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عدى بن ثابت، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ليلة اسرى بى وصرت إلى السماء الرابعة، نظرت فإذا بملك شبيه بعلى بن أبى طالب، فقلت (١) له: ألم اخلفك فى امتى ! ؟ قال: فتبسم جبرئيل عليه السلام ضاحكا وقال لى : يا محمد، شبهته بابن عمك ؟ فقلت : نعم. فقال: والذي بعثك بالحق نبيا لقد خلق الله عزوجل هذا الملك فى صورة على ابن أبى طالب عليه السلام من حبه لعلى. (٢) ٣٨ - ومنها: حدثنا أبو الحسن محمد بن حيران الكاتب الانبارى، قال : حدثنا القاضى أبو بكر أحمد بن خلف بن شجرة بن كامل، قال: حدثنا عبد الله بن كثير التمار، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان الحسنى قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بى إلى السماء، وصرت إلى سدره المنتهى أوحى الله إلى : يا محمد، قد بلوت خلقى، فمن وجدت أطوعهم ؟ قلت: يا رب عليا. قال: صدقت يا محمد. ثم قال: هل اخترت لامتك خليفة من بعدك، يعلمهم ما جهلوا من كتابى ويؤدى عني ؟ قلت : اللهم اختر لى، فان اختيارك خير من اختيارى.

(١) " فقال " تصحيف. (٢) روى مثله في كتب الفريقين بألفاظ شتى. راجع البحار: ٣٩ / ٩٧ ح ٩ ومابعده.

ص:٧٥

قال: قد اخترت لك عليا. (١) ٣٩ - ومنها: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل عن حنان بن سدير، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليهم السلام [قال: (٢)] قال لي أبي علي بن أبي طالب عليه السلام : ألا ابشر يا أبا عبد الله ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين. [قال: (٣)] قال لي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي إلى السماء لقيتني (٤) الملائكة، ملائكة سماء سماء بالبشارة من الله عز وجل، ولما (٥) صرت إلى السماء الرابعة لقيتني جبرئيل في محفل من الملائكة، فقال لي: يا محمد، لو اجتمعت امتك على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار. (٦) ٤٠ - ومنها: قال أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن علي بن مهدي، قال:

(١) رواه الطوسي في أماليه : ٣٥٣ ح ٤٥ (مثله). عنه البحار: ١٨ / ٣٧١ ح ٧٨، والجواهر السنية : ٢٥٨، والبرهان: ٤ / ١٩٩ ح ٧. ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٢١٥. (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ١٦١، وعن تأويل الايات: ٢ / ٥٩٦ ح ١٠. أخرجه في البحار: ٢٤ / ١٨١ ح ١٤ وج ٣٦ / ١٥٩ ح ١٤٠، والبرهان: ٥ / ١٩٩ ح ٦ عن تأويل الايات (وجميعا قطعة منه). وأخرجه في الجواهر السنية : ٣١٠ نقلا من كتاب اليقين لابن طاووس مرسلا، وفي المحتضر: ١٤٧ مرسلا (مثله). ٢ و ٣ أثبتناهما للزومهما السياق. (٤) في الاصل " فلقيتني " وما أثبتناه أنسب. (٥) في الاصل " حتى لها ". (٦) رواه الطوسي في أماليه: ٢٥٥ ح ٩، عنه البحار: ١٨ / ٣٨٨ ح ٩٧ وج ٤٠ / ٣٥ ح ٧٠ والبرهان: ٢ / ٤٠٣ ح ٣٦.

ص:٧٦

حدثني أبي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي إلى السماء، أخذ جبرئيل ل عليه السلام بيدي، فأقعدني على درنوك (٢) من درانيك الجنة، ثم ناولني سفر جلة، فأنا اقلبها، فانفلقت فخرجت منها جارية حوراء، لم ير أحسن منها، فقالت : السلام عليك يا محمد. قلت: وعليك السلام. من أنت ؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلى من مسك ووسطى من كافور وأعلى من عنبر، وعجنني الجبار بماء الحيوان. ثم قال الجبار: كوني. فكننت، خلقتني ل أخيك وابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام . (٣) ٤١ - ومنها: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله (٤) بن أحمد الهاشمي المنصوري بسر من رأى لفظه قال : حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي قال: حدثنا [علي بن] (٥) محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي بن موسى، عن

(١) في الاصل زيادة: عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله . (٢) الدرناوك: نوع من البساط أو الثياب له خمل، جمعه درانيك. (٣) رواه الصدوق في أماليه: ١٥٤ ح ١٢، عنه البحار: ١٨ / ٣٣٢ ح ٣٥ وج ٤٠ / ٤ ح ٨ ومدينه المعاجز: ٦٢. ورواه أيضا في عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٦ ح ٧. عنه البحار: ٣٩ / ٢٢٩ ح ٤. ذكرنا أكثر مصادر هذا الحديث عند تحقيقنا لصحيفة الامام الرضا: ٩٦ ح ٣٠. فراجع. (٤) في الاصل: عبد الله، والصحيح هو: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى ابن منصور الهاشمي. راجع تنقيح المقال: ٣ / ٧٢. (٥) أضفناه تقويما للسند. حيث أن الهاشمي هو من أصحاب الامام الهادي عليه السلام . راجع تنقيح المقال: ٢ / ٣٥٨.

ص: ٧٧

علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة أسرى بي إلى السماء قصورا من ياقوت أحمر وزبرجد أخضر ودر [و] (١) مرجان، ملاطها المسك الاذفر، وترابها الزعفران، وفيها فاكهة ونخل ورمان وحوار خيرات حسان، وأنهار لبن، وأنهار عسل تجري على الدر والجوهر وقباب على حافتي تلك الانهار، وغرف وخيام وخدم وولدان، فرشها الاستبرق والسندس والحريز، وفيها أطيار . فقلت: يا حبيبي جبرئيل، لمن هذه

القصور وما شأنها ؟ قال لى جبرئيل : هذه القصور وما فيها، خلق الله عزوجل كذلك (٢) وأعد فيها ما ترى ومثلها أضعافا مضاعفة لشيعه أخيك على بن أبى طالب عليه السلام وخليفتك من بعدك على امتك . و [هم] (٣) يدعون فى آخر الزمان باسم يراد به غيرهم، الرافضة وإنما هو زين لهم، لانهم رفضوا الباطل وتمسكوا بالحق، وهو السواد الاعظم. ولشيعه ابنه الحسن من بعده، ولشيعه أخيه الحسين من بعده، ولشيعه علي بن الحسين من بعده، ولشيعه محمد بن علي من بعده، ولشيعه جعفر بن محمد من بعده . ولشيعه موسى بن جعفر من بعده، ولشيعه ابنه علي بن موسى من بعده. ولشيعه ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعه علي بن محمد من بعده . ولشيعه ابنه الحسن من بعده ولشيعه محمد المهدي من بعده . يا محمد، فهؤلاء الاثمه من بعدك، أعلام الهدى، ومصابيح الدجى. وشيعتهم وشيعه جميع ولدك ومحبيهم شيعه الحق، وموالى الله وموالى

(١) أضيفت لتصحيح السياق. (٢) فى الاصل: كذا، وما أثبتناه أصح. (٣) أضفناها تصحيحا للعبارة.

ص: ٧٨

رسوله الذين رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحق واتبعوه [واتبعوا] (١) أقوالهم فى حياتهم ورووها (٢) من بعد وفاتهم، متناصرين على محبتهم . رحمه الله عليهم إنه غفور رحيم . (٣) ٤٢ - ومنها خبر الرطب : روى عن الصحابة الصادقين، أن النبى صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام. فقال النبى صلى الله عليه وآله : أبوك اليوم ضيفك. فقالت فاطمة عليها السلام : الحسن والحسين عليهما السلام يطالبان (٤) بشئ من الزاد، ولم يكن شئ فى المنزل من القوت، فدخل (٥) أمير المؤمنين والحسن والحسين فجلسوا عنده. فنظر النبى صلى الله عليه وآله إلى السماء ساعة، وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء فقال : يارسول الله ! العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية، ويقول لك : قل لعلى بن أبى طالب ولفاطمة والحسن والحسين: أى شئ تطلبون من فواكه الجنة تحضر بين أيديكم (٦) ؟. فقال النبى صلى الله عليه وآله : يا على، يا فاطمة، يا حسن ويا حسين ! أى شئ تشتهون من فواكه الجنة تحضر بين أيديكم ؟ فأمسكوا . فقال الحسين عليه السلام : عن إذنك يارسول الله، وعن إذنك يا أمير المؤمنين، وعن إذنك يا سيده نساء رب العالمين (٧) وعن إذنك يا حسن. فقالوا جميعا: نعم، قل يا حسين مما شئت !

(١) أضفناها تقويماً للكلام . ٢) فى الاصل : بعد (واتبعوه): فيقولونهم فى خيرتهم ورووهم، وما أثبتناه هو
الانسب للسياق. ٣) أخرجه فى البحار : ٦٨ / ٧٦ ح ١٣٦ عن كتاب المسلسلات (نحوه). ٤) فى الاصل :
يطالبون. تصحيف. ٥) فى الاصل زيادة: النبى و. ٦) فى الاصل: أيديهم، وما أثبتناه أنسب . ٧) فى الاصل :
رب العالمين، ورب تصحيف وزيادة.

ص: ٧٩

فقال: اريد رطباً: فوافقوا على ذلك . فقال النبى صلى الله عليه وآله : قومى يا فاطمة اعبرى المخدع
فأحضرى ما فيه، فإذا فيه مائدة من موائد الجنة، وعليه سندسة خضراء، وفيه رطب جنى فى غير أوان
الرطب. فقال النبى صلى الله عليه وآله لفاطمة وهى حاملة المائدة: من أين لك هذا؟ قالت: هو من عند الله،
وأخذه النبى صلى الله عليه وآله وقدمه بين يديه وسمى . وأخذ رطبة واحدة [فوضعها] (١) فى الحسين
عليه السلام وقال: هنيئاً يا حسين . ثم أخذ رطبة ثانية، فوضعها فى فى الحسن، وقال : هنيئاً يا حسن . ثم
أخذ رطبة ثالثة فوضعها فى فى فاطمة، وقال ل: هنيئاً يا فاطمة . ثم أخذ الرابعة فتركها فى فى أمير المؤمنين
عليه السلام ثم قال: [هنيئاً] (٢) يا أمير المؤمنين. ثم وثب قائماً ثم جلس، وأخذ رطبة ثانية، ثم وضعها فى
فى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : هنيئاً لامير المؤمنين . ثم وثب قائماً، ثم جلس، ثم أخذ رطبة ثالثة
فوضعها فى فى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : هنيئاً لامير المؤمنين . ثم قام وقعد، ثم أكلا جميعاً،
وارتفعت المائدة إلى السماء . فقالت فاطمة عليها السلام: لقد رأيت [يا] (٣) رسول الله منك اليوم عجباً !
فقال: يا فاطمة [الرطبة] (٤) الاولى التى وضعتها فى فى الحسين (٥) سمعت ميكائيل وإسرافيل، يقولان:
هنيئاً يا حسين . فقلت موافقاً لهما : هنيئاً يا حسين . ثم أخذت الرطبة الثانية، فوضعها فى فى الحسن،
فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً يا حسن. فقلت موافقاً لهما: هنيئاً يا حسن.

(١) أضفناها لاستقامة الكلام. ٢) أضفناها تلافياً للسقط الذى يكشفه ما بعده . ٣) أضفناها لاتمام العبارة. ٤)
أضفناها لاستقامة الكلام. ٥) فى الاصل (بعد الحسين) زيادة وهى: وقلت هنيئاً يا حسين.

فأخذت الرطبة الثالثة، فوضعتها في فيك، فسمعت الحور العين مشرفين من الجنان، وهن يقلن : هنيئا يا فاطمة. فقلت موافقا لهن : هنيئا لك يا فاطمة . ثم أخذت الرابعة، فوضعتها في في أمير المؤمنين، فسمعت صوت النداء من الحق، يقول: هنيئا يا على. ثم قمت إجلالا لله تعالى، ثم ثانية، ثم ثالثة، وأسمع صوت الحق هنيئا يا على. [فقامت] (١) إجلالا لله تعالى - ثلاث مرات - فسمعت الحق يقول : وعزتي وجلالي، لو ناولت عليا من الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت : هنيئا هنيئا. الباب الثاني في فضائل سيده النساء فاطمة الزهراء ومعجزاتها ومعجزات أولادها المعصومين عليهم السلام " استعنت بالله وتوكلت على الله " ١ - حدثنا القاضي أبو الفرج، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال : حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا منذر السراج، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا أسلم بن ميسرة العجلي (٢) (عن سعيد) (٣) عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام . قلت: وأين كنتم يا رسول الله ؟ قال : قدام العرش، نسيح الله عز وجل ونقدسه ونمجده. قال: قلت: على أي مثل ؟

(١) أضفناها لاستقامة النص. (٢) في الاصل: العجلاني، وهو تصحيف. (٣) ليس في العلل.

قال: أشباح نور حتى [إذا] (١) أراد الله تعالى أن يخلق صورنا، صيرنا عمود نور . ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الاباء وأرحام الامهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون . فلما صيرنا إلى صلب عبد الملك، أخرج ذلك النور فشقه نصفين، فجعل نصفه في صلب عبد الله ونصفه في صلب أبي طالب . ثم أخرج النصف الذي لى إلى آمنة، والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة، وأخرجت فاطمة عليا . ثم أعاد الله عز وجل العمود إلى فخرجت مني فاطمة . ثم أعاد عز وجل العمود إلى [على] (٢) فخرج الحسن والحسين، فما كان من نور على صار في الحسن، وما

كان من نورى صار فى ولدى الحسين، فهو ينتقل فى الائمة من ولده إلى يوم القيامة . (٣) ٢ - ومنها: روى منصور بن صدقة، عن سعيد، عن ابن عباس، قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : إبتى فاطمة حوراء آدمية، لم تظمت ولم تحض . وإنما سميتها (٤) فاطمة لان الله عزوجل فطمها [و] (٥) محبتها من النار . وفى رواية اخرى: فطم من أحبها من النار . (٦)

(١) أضفناها ليتم الكلام . (٢) فى الاصل: إليه، وما أثبتناه أصح . (٣) رواه الصدوق فى العلل : ٢٠٨ ح ١١، عنه البحار: ١٥ / ٧ ح ٧، وج ٣٥ / ٣٤ ح ٣٢، وج ٥٧ / ٤٣ ح ١٦ وص ١٧٥ ح ١٣٤ (صدره)، واثبات الهداة: ٢ / ٤٥٠ ح ٣٥١ (قطعة). ورواه الطبرى فى دلائل الامامة: ٥٩، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٣ و ٢٣٧ . (٤) فى الاصل: سماها . وما أثبتناه هو الاظهر . (٥) أضفناها تصحيحا للعبارة . (٦) راجع فى ذلك البحار: ٤٣ / ١٠ باب ٢.

ص: ٨٢

٣ - ومنها: روى جابر بن عبد الله، عن أبى جعفر عليه السلام، قال : إنما سميت (١) فاطمة الزهراء، لان (٢) الله عزوجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والارض بضوء نورها، وغشت أبصار الملائكة وخرت الملائكة [لله] (٣) ساجد بن، وقالوا: إلهنا وسيدنا، ماهذا النور ؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نورى، أسكنته فى سمائي، وخلقته من عظمتى اخرجه من صلب نبى من أنبيائي افضله على جميع الانبياء، واخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى، ويهدون إلى خلقى وأجعلهم خلفائي (٤) فى أرضى . (٥) ٤ - ومنها: روى أبو عبد الله أحمد بن أبى البردى العامل، رفعه إلى ابن عباس، قال : جاء رجل من أشراف العرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال له: يا رسول الله، بأى شئ فضلتم علينا وأنت ونحن من ماء واحد. فقال: يا أبا العرب، إن الماء لما أحب الله جل ذكره عند خلقنا، تكلم بكلمة صار نورا، وتكلم باخرى صار (٦) روحا، فخلقنى عليا وخلق فاطمة وخلق الحسن وخلق الحسين . فخلق من نورى العرش، وأنا أجل من العرش. وخلق من نور على السماوات فعلى أجل من السماوات.

(١) فى الاصل: سماها، والظاهر هو ما أثبتناه. (٢) فى الاصل: ان، تصحيف، وما أثبتناه هو الاظهر. (٣) أضفناها
لإستقيم السياق. (٤) فى الاصل: خلفا، وما أثبتناه هو الانسب. (٥) روى مثله الصدوق فى العلل: ١٧٩ ح ١،
وزاد فى آخره (بعد انقضاء وحيى). عنه البحار: ٤٣ / ١٢ ح ٥، والجواهر السنية: ٢٤٠، وعوالم فاطمة
الزهراء عليها السلام: ١١ / ٣١ ح ٢.٤) فى الاصل: صارت، وما أثبتناه هو الانسب.

ص: ٨٣

وخلق من نور الحسن القمر فالحسن أجل من القمر . وخلق من نور الحسين الشمس فالحسين خير من
الشمس. ثم إن الله تعالى ابتلى الارض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك فشكت إلى الله عز وجل، فقال
عز وعلا لجبرئيل عليه السلام : خذ من نور فاطمة وضعه فى قنديل وعلقه فى قرط العرش . ففعل جبرئيل
عليه السلام ذلك، فأزهرت السماوات السبع والارضين السبع فسبحت الملائكة وقد ست . فقال الله: وعزتى
وجلالى وجودى ومجدى وارتفاعى فى أعلا مكانى، لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلمها
وبينها ومحبتها إلى يوم القيامة . فمن أجل ذلك سميت " الزهراء " عليها السلام . (١) كيف حملت بها
خديجة عليهما السلام ٥ - روى عبد العزيز الوراقدى، عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله : لما مات ولدى من خديجة، أوحى الله تعالى إلى أن لاتقربها . وكنت ولها
عاشقا، ولما كان شهر رمضان ليلة أربع وعشرين، ليلة جمعة أتانى جبرئيل ومعه طبق من رطب الجنة، فقال
لى: يا محمد ! كل هذا وواقع خديجة الليلة . ففعلت، فحملت بفاطمة، فما شممت فاطمة إلا وجدت ريح
ذلك الرطب منها (٢). وخبر ولادتها ذكرناه فى أعلام فاطمة عليها السلام.

(١) رواه فى ارشاد القلوب: ٤٠٣ مرفوعا عن سلمان الفارسي (رض) مثله باختلاف يسير وزيادة، عنه البحار:
٤٣ / ١٧ ح ١٦، وعوالم الزهراء عليها السلام: ١١ / ٢ ح ١ وعوالم الامام الحسن عليه السلام: ١٦ / ١٠ ح
١. (٢) راجع البحار: ٤٣ / ٣ باب ١ ولادتها عليها السلام.

ص: ٨٤

ذكر أسمائها عليها السلام ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام (١): لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء : فاطمة، والمدونة والمباركة، والظاهرة، والزكية، والمرضية، والمحدثه، والزهره، والبتول، (٢) تزويجها عليها السلام بأمير المؤمنين عليه السلام ٧ - روى الشافعي محمد بن إدريس (٣) عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: ورد عبد الرحمان بن عوف، وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال له عبد الرحمان بن عوف: [يارسول الله] (٤) تزوجني فاطمة ابنتك، وقد بذلت (٥) لها من الصداق مائة ناقة سوداء، زرق العيون، محملة كلها قباطى مصر، وعشرة آلاف دينار. فقال عثمان: بذلت لها ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمان إسلاما. فغضب النبي صلى الله عليه وآله من مقاتلتهما، ثم تناول كفا من الحصى فحصب به عبد الرحمان

(١) ورد السند فى كتاب المؤلف " دلائل الامامة " هكذا: أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن ابن أ حمد العلوى المحدث النقيب . قال: أخبرنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن موسى القمى، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال : حدثنى الحسن بن عبد الله، عن يونس بن ظبيان، قال : قال أبو عبد الله (ع). (٢) روى الصدوق مثله فى أماليه : ٤٧٤، والعلل : ١٧٨ ح ٣، والخصال : ٤١٤ باسناده عن يونس بن ظبيان. ورواه الطبرى فى دلائل الامامة باسناده عن الحسن بن أحمد العلوى، عن الصدوق مثله، وفيها جميعا: " الصديقه " بدل " المدونة " و " الراضيه " بدل " البتول " . (٣) ورد السند فى كتاب المؤلف " دلائل الامامة " هكذا: أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوى المحدث النقيب، قال : حدثنا الاصم بعسقلان، قال : حدثنا الربيع بن سليمان، قال : حدثنا محمد بن ادريس الشافعى (٤) أثبتناها لضرورتها. (٥) فى الاعلى: وتبذل أنت لها، وما أثبتناه هو من بقيه المصادر ولا بد منه.

ص: ٨٥

وقال له: إنك تهول على بمالك ؟ ! قال: فتحول الحصى درا، فقومت دره من تلك الدرر فإذا هى تفى بكل ما يملكه عبد الرحمان. وهبط جبرئيل فى تلك الساعة فقال: يا أحمد ! إن الله تعالى يقرئك السلام، ويقول: قم إلى على بن أبى طالب فانما مثله مثل الكعبه يحج إليها، ولا تحج إلى أحد. إن الله أمرنى أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الاربع جنان، وأمر شجرة طوبى وسدره المنتهى [أن تحملا الحلى والحلل، وأمر الحور

العين أن يتزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدره المنتهى [(١) وأمر ملكا من الملائكة يقال له: " راحيل
" وليس فى الملائكة أفصح من لسانا، ولا أعذب منطقا، ولا أحسن وجها، أن يحضر إلى ساق العرش، فلما
حضرت الملائكة والملك أجمعون، أمرنى أن أنصب منبرا من نور، وأمر راحيل أن يرقى ذلك، فخطب
خطبةً بليغةً من خطب النكاح، وزوج عليا من فاطمة عليهما السلام بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم
القيامة، وكنت أنا وميكائيل شاهدين، وكان وليها الله تعالى ذكره . وأمر شجرة طوبى وسدره المنتهى أن ينثرا
ما فيهما من الحلى والحلل والطيب وأمر الحور أن يلقطن ذلك، وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة . وقد أمرك
الله تعالى أن تزوجه بفاطمة عليها السلام فى الارض، وأن تقول لعثمان : أم سمعت فى القرآن : (بسم الله
الرحمن الرحيم * مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) ؟ ! (٢) وأما سمعت فى كتابي : (وهو الذى
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) (٣) ؟ !

(١) أضفناها من المصادر لاهميتها فى السياق. (٢) الرحمن: ١٩ و ٢٠. (٣) الفرقان: ٥٤.

ص: ٨٤

فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله كلام جبرئيل عليه السلام وجهه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس،
فأحضرهم، ثم قال لعلى عليه السلام: إن الله تعالى قد أمرنى أن أزوجهك. فقال: يا رسول الله، إني لأملك إلا
سيفي وفرسى ودرعى. فقال له النبى صلى الله عليه وآله إذهب فبع الدرع. فخرج على عليه السلام فنادى
على درعه فجاءت بأربعمائة درهم أو دينار (١) فاشتراه دحية الكلبي. فلما أخذ على عليه السلام [الثمن]
(٢) وسلم دحية الدرع عطف دحية إلى على، فقال : أسألك يا أبا الحسن أن تقبل هذه الدرع هدية ولا
تخالفنى فى ذلك. فحمل الدرع والدراهم وجاء بهما إلى النبى صلى الله عليه وآله ونحن جلوس بين يديه .
فقال: يا رسول الله، إني بعت الدرع بأربعمائة درهم أو دينار وقد اشتراه دحية الكلبي وقد سألتني (٣) أن أقبل
الدرع هدية، فأى شئ تأمر، أقبلها أم لا ؟ . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ليس هو دحي، ولكنه
جبرئيل، وإن الدراهم من عند الله تعالى، لتكون شرفا وفخرا لابنتي فاطمة، وزوجه النبى صلى الله عليه وآله
بها. ودخل بعد ثلاث. قال: وخرج علينا على عليه السلام ونحن فى المسجد إذ هبط الامين جبرئيل عليه
السلام وقد هبط بأترجة من الجنة، فقال له : يا رسول الله، إن الله يأمرك بدفع هذه الاترجة إلى على بن أبى

طالب، فدفعها النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام . فلما حصلت في كفه انقسمت في كفه قسمين :
على قسم منها مكتوب : لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وعلى القسم الآخر مكتوب :
هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب، (٤)

(١) التريد من الراوى . وفي بعض المصادر : (و). (٢) أضفناها اتماما للعبارة. (٣) فى الاصل: وقد أقسم على،
وما أثبتناه أظهر لموافقته سؤال الكلبي . (٤) ورواه فى دلائل الامامة: ١٢ باسناده عن أنس بن مالك (مثله).
أخرجه فى مدينة المعاجز: ١٤٤ عن صاحب كتاب مسند فاطمة عليها السلام باسناده عنه.

ص: ٨٧

خبر الخطبة ٨ - روى (١) محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد عن الليث، عن جعفر بن محمد، عن
أبيه الباقر عن جده عليهم السلام، عن جابر . قال: لما أراد [رسول] الله أن يزوج فاطمة عليا عليهما السلام،
قال له : أخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فاني خارج فى أثرك، ومزو جك بحضرة الناس وذاكر (٢) من
فضلك ما تقر به عينك. قال [على عليه السلام] (٣): خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فرحا
مسرورا. فقال أبو بكر وعمر: ما وراءك يا أبا الحسن ؟ فقلت: يزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
عليها السلام وأخبرني أن الله قد زوجنيها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج فى أثرى ليذكر [ذلك
(٤)] بحضرة الناس. ففرحا ودخلا معى المسجد. قال على عليه السلام: فو الله ما توسطناه (٥) حتى لحق بنا
رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن وجهه ليتهلل فرحا وسرورا . فقال صلى الله عليه وآله : أين بلال ؟
فأجاب: لبيك وسعديك يا رسول الله . ثم قال: أين المقداد ؟ فقال : لبيك يا رسول الله . فقال: أين سلمان ؟
فأجاب: لبيك يا رسول الله . فقال: أين أبو ذر ؟ فقال : لبيك يا رسول الله فلما مثلوا بين يديه قال : انطلقوا
بأجمعكم فقوموا فى جنبات المدينة، واجمعوا

(١) في سند دلائل الامامة: حدثني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال حدثني أبي، قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي العرب الضبي، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي.... (٢) في الاصل: أذكر، وما أثبتناه هو الانسب. (٣) أضفناها لضرورتها. (٤) أضفناها لضرورتها. (٥) أي المسجد.

ص: ٨٨

المهاجرين والانصار والمسلمين. فانطلقوا لامر رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس على أعلى درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، وقال: " الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الارض فدحاها، وأثبتها بالجبال فأرساها، فأخرج منها ماءها ومرعاها، الذي يعظم عن صفات الواصفين، ويجلل عن تحبير لغاب الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين، والنار عقاب الظالمين وجعلني نعمة للكافرين، ورأفة ورحمة على المؤمنين ن . عباد الله، إنكم في دار أمل، حياة فيها (١) وأجل، وصحة وعلل، دار زوال وتقلب أحوال، جعلت سببا للارتحال، فرحم الله امرءا قصر من أمله، وجد في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وقدم ليوم فاقتته ليوم يحشر فيه الاموات وتخضع له الاصوات، وتنكر الاولاد والامهات (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) (٢) يوم (يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) (٣) يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (٤) (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٥) يوم تبطل فيه الانساب وتقطع الاسباب، ويشتد فيه على المجرمين الحساب ويدفعون إلى العذاب (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور). (٥) يا أيها الناس إنما الانبياء حجج الله عزوجل في أرضه، والناطقون بكتابه القائلون بوحيه، العالمون بعلمه، وإن الله أمرني أن ازوج كريمتي فاطمة بأخي

(١) في الاصل غير واضحة، فاحتملنا ما أثبتناه، وهو الاظهر، (٢) اقتباس من سورة الحج : ٢. (٣) اقتباس من سورة النور: ٢٥. (٤) اقتباس من سورة آل عمران : ٣٠. (٥) اقتباس من سورة الزلزلة: ٧ و ٨ (٦) اقتباس من سورة آل عمران: ١٨٥.

وابن عمى، وأولى الناس بى على بن أبى طالب، وإن الله قد زوجه فى السماء بشهادة الملائكة، وأمرنى أن أزوجه [فى الارض] (١) وأشهدكم على ذلك ". ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: قم يا على فاخطب لنفسك. قال: يا رسول الله ! أخطب وأنت حاضر؟ قال : اخطب بها لى (٢) أمرنى جبرئيل أن آمرك أن تخطب لنفسك، ولولا أن الخطيب فى الجنان داود لكنت أنت يا على . ثم قال النبى صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس اسمعوا قول نبيكم: " إن الله عزوجل بعث أربعة آلاف نبى و [لكل نبى] (٣) وصى، فأنا خير الانبياء، ووصىي خير الاوصياء "، ثم أمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وابتدأ على عليه السلام، فقال: " الحمد لله الذى ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنا رب ثواقب عظمتة [قلوب] (٤) المتقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين (٥) وأبهج بابن عمى المصطفى العالمين، وعلت دعوته دواعى الملحين، واستظهرت كلمته على بواطل المبطلين وجعله خاتم النبيين، وسيد المرسلين، فبلغ رسالته ربه، وصدع بأمره، وبلغ عن الله آياته. والحمد لله الذى خلق العباد بقدرته، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبليغه وترضيه، وصلى الله عليه محمد صلاة تزكيه وتحظيه . و [بعد: فان] (٦) النكاح مما أمر الله به وأذن فيه. مجلسنا هذا مما قضاه الله تعالى ورضيه، وهذا محمد بن عبد الله [رسول الله] (٧) قد زوجنى ابنته فاطمة على

(١) أضفناها للزومها. (٢) كذا فى الاصل، وفى بعض المصادر " فهكذا ". (٣) أضفناها لاستقامة العبارة. (٤) أضفناها اتماما للمعنى. (٥) فى الاصل: الفاضلين، وما أثبتناه هو الانسب. (٦) أضفناها من بقية المصادر. (٧) أضفناها للزومها.

صداق أربعمائة درهم - أو دينار (١) - وقد رضيت بذلك، فاسألوه واشهدوا . فقال المسلمون: زوجته يا رسول الله؟ قال نعم. قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما. (٢) حديث المهر وكم قدره ٩

- روى المنهال (٣) عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضجت الملائكة إلى الله فقالوا: إلهنا وسيدنا، أعلمنا: مامهر [فاطمة] (٤) لنعلم ونتبين أنها أكرم الخلق عليك ؟ فأوحى الله إليهم : ملائكتي وسكان سماواتي، أشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد نصف الدنيا . (٥) ١٠ - منها أن جابر الجعفي (٦) قال: قال سيدي الباقر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى : (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة

(١) التريديد من الراوى . (٢) رواه ابن جرير الطبرى فى دلائل الامامة : ١٦ عن جابر (مثله). (٣) ذكر السند فى دلائل الامامة هكذا: حدثني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن سعد التلعكبرى، قال: أخبرني أبي، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولى . قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، قال : حدثنا الحسن بن عماره عن المنهال ... (٤) فى الاصل: مامهرها، وما أثبتناه توضيحا للعبارة . (٥) رواه فى دلائل الامامة : ١٨، وفى مدينة المعاجز : ١٤٦ عن أبي ذر (ره) عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله). (٦) السند فى دلائل الامامة هكذا: حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال : حدثنا أبو العباس غياث الديلمي، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الهروى عن الحسن بن مسكان، عن نجبة، عن جابر الجعفي.....

ص: ٩١

عينا قد علم كل أناس م شربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين) (١) فقال عليه السلام: إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش، فاستسقى موسى الماء . وشكا إلى ربه مثل ذلك، وقد شكوا المؤمنون إلى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله، تعرفنا من الائمة بعدك ؟ فما مضى من نبي [إلا] (٢) وله وصى وأئمة بعده، وقد علمنا أن عليا وصيك، فمن الائمة من بعده ؟ فأوحى الله إليه : إنى قد زوجت [عليا] (٣) بفاطمة فى سمائي تحت ظل عرشى وجعلت جبرئيل خطيبها، وميكائيل، وليها، وإسرافيل القابل عن على، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزبرجد الاحمر والاخضر والاصفر ومناشير مخطوطة كالنور، فيها أمان لملائكتي ويدخرونها (٤) إلى يوم القيامة. وجعلت نحلتها من على خمس الدنيا وثلاثى الجنة، وجعلت نحلتها فى الارض أربعة أنها : الفرات

والنيل ومهران (٥) ونهر بلخ. فزوجها أنت يا محمد بخمسائة درهم تكون سنة لامتك، فانك إذا زوجت عليا من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماما من صلب علي، سيد كل أمة إمامهم في زمانه، ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم. وكان [بين] (٦) تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجها في

(١) البقرة: ٦٠. (٢) أضفناها لضرورتها. (٣) أضفناها لاتمام العبارة. (٤) في الاصل: ويدخروا وما أثبتناه هو الاظهر. (٥) في بقية المصادر " دجلة ". (٦) أضفناها ليستقيم الكلام.

ص: ٩٢

الارض أربعين يوما. (١) خبر محمود الملك ١١ - روى علي بن جعفر (٢) عن موسى بن جعفر عليه عليهما السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ فقال الملك : لست بجبرئيل أنا محمود، بعثنى الله عز وجل أن أزوج النور من النور . قال: من ؟ ممن ؟ قال : فاطمة من علي وصيك. قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه مكتوب: محمد رسول الله وعلي وصيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذكم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين وعشرين ألف عام . (٣)

(١) رواه في دلائل الامامة : ١٨، وفي مدينة المعاجز : ١٤٦ ح ٢٨، عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام (مثله). أخرج مثله في البحار: ٣٦ / ٢٦٥ ح ٨٦، وفي اثبات الهداة: ٣ / ١٣١ ح ٨٩١ ضمن حديث طويل عن المناقب: ١ / ٢٤٢. (٢) السند في دلائل الامامة هكذا: أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال : حدثنا أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال: حدثني جعفر بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد البزنطي عن علي بن جعفر (٣) رواه الصدوق في أماليه: ٤٧٤ ح ١٩، والخصال: ٦٤٠ ح ١٧، ومعاني الاخبار: ١٠٣ ح ١ (مثله)، عنها البحار: ٤٣

/ ١١١ ح ٢٣. ورواه الكليني في الكافي : ١ / ٤٦٠ ح ٨، عنه مدينة المعاجز : ١٥٩. ورواه في دلائل الامامة: ١٩. وفي مدينة المعاجز: ١٤٦ عن مسند فاطمة " ويقال له مناقب فاطمة " عليها السلام. أخرجه في البحار: المذكور عن المناقب: ٣ / ١٢٦ وفيه: وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام.

ص: ٩٣

خبر النثار ١٢ - روى (١) أبو الصلت عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده [عن أبيه، عن علي] (٢) عليهم السلام قال: لما زوجني النبي صلى الله عليه وآله بفاطمة، قال لي: أبشر يا علي، فإن الله قد كفاني ما أهتمني من أمر تزويجك. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: أتاني جبرئيل بسنبلة من سنبل الجنة، وقرنفلة من قرنفلة، فأخذتهما وشممتهما [وقلت يا جبرئيل ما شأنهما] (٤). فقال: إن الله عز وجل أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة بأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها ومنازلها وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأ : حم عسق، ويس، وفي رواية : طه ويس. ثم نادى مناد: إشهدوا أجمعين [أن] الله يقول: إني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب. ثم بعث الله تعالى عليهم السحابة، فأمطرت عليهم الدر والياقوت واللؤلؤ والجوهر. ونثرت الملائكة السنبل والقرنفل، فهذا مما نثرت الملائكة. (٥)

(١) السند في دلائل الامامة هكذا : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال حدثنا أبو القاسم التستري، قال : حدثنا أبو الصلت.... (٢) أضفناها اتماما للسند. (٣) في الاصل: لما زوج النبي عليا، وما أثبتناه هو الاصح. (٤) أضفناها من بعض المصادر لاتمام العبارة. (٥) رواه الصدوق في أماليه: ٤٤٨ ح ١، وفي العيون: ١ / ٢٢٢ ح ١ (ضمن حديث طويل). عنهما البحار: ٤٣ / ١٠١ ح ١٢، وعوالم فاطمة الزهراء عليها السلام: ١١ / ١٨٥ ح ٢٨.

ص: ٩٤

خبر الوليمة ١٣ - قد ذكرناه في أعلام فاطمة عليها السلام في هذه المجموعة . خبر ليلة الزفاف ١٤ - حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال : [حدثنا] أبو العباس أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سعيد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] الحسن، عن موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام، أتاه ناس من قريش، فقالوا : إنك زوجت عليا بمهر قليل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا زوجت عليا ولكن الله تعالى زوجه ليلة اسرى بي إلى السماء [قصرت] عند سدره المنتهى، أوحى الله تعالى إلى السدره (١) أن انثرى ما عليك، فنثرت الدر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه (٢) ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلة الشهباء، وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة : اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها . فبينما هم في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله جلبة، فإذا هو جبرئيل في سبعين ألفا [من الملائكة] وميكائيل في سبعين ألفا.

وروى مثله في دلائل الامامة : ١٩، باسناده عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي ابن ابي طالب عليهم السلام. أخرج مثله في مدينة المعاجز : ١٤٧، عن كتاب مسند (مناقب) فاطمة عليها السلام . (١) في الاصل: الى السماء والسدره وما أثبتناه موافقا للعبارة . (٢) النهادي: أن يهدي بعضهم الى بعض. وفي الحديث " تهادوا تحابوا ". " لسان العرب: ١٥ / ٢٥٧ ."

ص: ٩٥

فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الارض ؟ قالوا : جئنا نرف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام. فكبر جبرئيل وميكائيل، وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله . فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة سنة. قال علي عليه السلام: ثم دخل إلى منزلي (١) فدخلت إليه فدنوت منه، فوضع كف [فاطمة] الطيبة (٢) في كفي، وقال : ادخلا المنزل ولا تحدثا أمرا حتى آتيكما . قال علي عليه السلام: فدخلت أنا وهي المنزل، فما كان إلا أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وبه مصباح، فوضعه

فى ناحيئة المنزل، ثم قال : يا على، خذ فى ذلك القعب ماء من تلك الشكوة . قال: ففعلت، ثم أتيت به، فتفل فيه تفلات، ثم ناولنى القعب فقال: اشرب. فشربت، ثم رددته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فناوله فاطمة عليها السلام. ثم قال لها: اشربى حبيبتي، فجرعت منه ثلاث جرعات، ثم رددته على أبيها، وأخذ ما بقى من الماء فنضحه على صدرى وصدرها . ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣). ثم رفع يده فقال: يا رب إنك لم تبعث نبيا إلا وقد جعلت له عترة، اللهم فاجعل العترة الهادية من على وفاطمة، ثم خرج. قال على عليه السلام: فبت ليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها، فلما أن كان فى آخر السحر أحسست برسول (٤) الله صلى الله عليه وآله معنا فذهبت لانهض، فقال لى : مكانك يا على أتيتك فى فراشك رحمك الله . فأدخل النبى صلى الله عليه وآله رجله معنا فى الدثار، ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة، فاستيقظت (٥) فاطمة، فبكى وبكت، وبكى لبكائهما

(١) فى الاصل: منزله، تصحيف. (٢) فى الاصل: كفه اللطيفة، وما أثبتناه أظهر. (٣) سورة الاحزاب: ٣٣. (٤) فى الاصل: بحس رسول. (٥) فى الاصل: ثم استيقظت، تصحيف.

ص: ٩٦

فقال لى: ما يبكيك يا على . فقلت: فداك أبى وامى، بكيت وبكت فاطمة، فبكيت لبكائكما . (١) قال: نعم أتانى جبرئيل عليه السلام، فبشرنى بفرخين كريمين يكونان لك، ثم عزيت بأحدهما وعرفت أنه يقتل غريبا عطشاناً، فبكت فاطمة حتى علا بكاءها. ثم قالت: يا أبت لم يقتلوه وأنت جده، وعلى أبوه، وأنا امه ؟ ! قال: يا بنية، طلب الملك، أما إنه ليعلن عليهم سيف لا يغمد إلا على يدى المهدي من ولدك. يا على، من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبنى، ومن أحبنى فقد أحبه الله ومن أبغضك وأبغض ذريتك لقد أبغضنى . ومن أبغضنى فقد أبغضه الله وأدخله النار. (٢) خبر الطيب ١٥ - روى جابر الجعفى (٣) عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه، عن على بن الحسين عليهما السلام عن محمد بن عمار بن ياسر، قال : سمعت أبى عمار بن ياسر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام يوم زوجه فاطمة عليها السلام (٤): يا على، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى ؟

(١) فى الاصل: لبكائهما، تصحيف. (٢) رواه الطوسى فى أماليه: ١ / ٢٦٣ (الى قوله: على العرائس من تلك الليلة). عنه البحار: ٢٣ / ١٠٤ ح ١٥، وعوالم فاطمة الزهراء عليها السلام: ١١ / ١٩٥ ح ٣٥. ورواه فى دلائل الامامة: ٢٣ بتمامه. أخرجه بتمامه أيضا فى مدينة المعاجز: ١٤٨ عن كتاب مسند (مناقب) فاطمة عليها السلام. (٣) السند فى دلائل الامامة هكذا: حدثنى أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى القاضى قال " أخبرنا القاضى أبو الحسين على بن مالك السيارى، قال، أخبرنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن عمار الكندى، قال: حدثنى أبى، عن جابر الجعفى.... (٤) فى الاصل زيادة: من على. (*)

ص: ٩٧

قال: رفعت رأسى ورأيت جوار مزينات معهن هدايا . قال: فاولئك خدمك وخدم فاطمة فى الجنة، فانطلق إلى منزلك، ولا تحدث شيئا حتى آتيك . [قال عمار] (١): فما كان إلا أن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله، وأمرنى أن أهدى لهما طيبا. قال عمار: فلما كان من الغد جيئت إلى منزل فاطمة عليها السلام ومعى الطيب. فقالت: يا أبا اليقظان، ما هذا الطيب ؟ قلت: طيب، أمرنى به أبوك أن اهديه لك. قالت: والله لقد أتانى من السماء طيب مع جوار من الحور العين، وإن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر . فقلت: من بعث بهذا الطيب ؟ فقالت : دفعه لى رضوان خازن الجنة، وأمر هؤلاء الجوارى أن ينحدرن معى ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة فى اليد اليمنى، وفى اليد اليسرى طاقة (٢) من رياحين الجنة، فنظرت الجوارى وإلى حسنهن . فقلت: لمن أنتن ؟ فقلن : نحن لك ولاهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين . فقلت: أفيمكن من أزواج ابن عمى أحد ؟ قلن: أنت زوجته فى الدنيا والاخرة، ونحن خدمك وخدم ذريتك . [قال]: وحملت بالحسن، فلما رزقته بعد أربعين يوما حملت بالحسين، ثم رزقت زينب وام كلثوم، وحملت بمحسن. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى يوم دخول القوم عليها [دارها]

(١) أضفناها لاتمام الكلام. (٢) الطاقة: شعبة من ريحان أو شعر وقوة من الخيط أو نحو ذلك . (لسان العرب: ١٠ / ٢٣٢).

وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام ضربوا (١) الباب على بطنها حتى أسقطت به ولدا تماما، وكان أصل مرضها ذلك ووفاتها عليها السلام . (٢) منزل فاطمة عليها السلام في الجنة : ١٦ - روى عبد الله بن مسعود (٣) عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: كنا في غزاة تبوك ونحن نسير معه، فقال: يا بن مسعود، إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي . ففعلت. وقال لي جبرئيل : إن الله عز وجل قد بنى جنة من قصب اللؤلؤ، بين كل قصة إلى قصة لؤلؤة من ياقوتة مشدرة بالذهب، وجعل سقفها زبرجدا أخضرا، فيها طاقات من اللؤلؤ مكللة بالياقوت، وجعل عليها غرفا، لبنه من ذهب، ولبنه من فضة ولبنه من در، ولبنه من ياقوت، ولبنه من زبرجد، وقبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وبنى في كل قصر قبة، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء، فرشها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران والمسك والعنبر، وجعل في كل قبة مائة باب، وفي كل باب جاريتان وشجرتان، وفي كل قبة فرش وكتاب مكتوب حول القبة آية الكرسي . فقلت: يا جبرئيل لمن بنى الله عز وجل هذه الجنة ؟ فقال : هذه جنة بناها الله تعالى لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك عليهما السلام تحفة

(١) في الاصل: وضربوا، والانساب هو ما أثبتناه . (٢) روى مثله في دلائل الامامة : ٢٦ . ٣) السند في دلائل الامامة هكذا: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال : حدثنا عبد النور المسمعي، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود.... (*)

أتحنفها الله بها وأقربها عينيك يا محمد . (١) ١٧ - ومنها: روى جابر الجعفي (٢) عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله، قيل [لرسول الله صلى الله عليه وآله] (٣): يا رسول الله، إنك تقبل فاطمة وتلزمها وتدنيها منك، وتفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : أتاني جبرئيل بتفاحة من تفاح

الجنة، فأكلتها فتحولت في صلبى ثم وقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فأنا أشم منها رائحة الجنة، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحتها. (٤)

(١) رواه في دلائل الإمامة لابن جرير الطبري : ٥٠. ورواه في المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ١١٣، عنه البحار: ٤٣ / ٤١: وعوالم فاطمة عليها السلام : ١١ / ٦٥ عن أبي صالح في الأربعين . وأخرجه في فضائل الخمسة من الصحاح السنة: ٢ / ١٣١ وج ٣ / ١١٥ وفي احقاق الحق: ٦ / ٦٦ عن مجمع الزوائد للهيتمي: ٩ / ٢٠٤. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١ / ٢٣٨ في ترجمة الامام على عليه السلام عن عبد الله ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله. وأخرجه في احقاق الحق: ١٧ / ٣٣٥ عن المحاسن المجتمعة للعلامة الصفودي: ١٩٢ عن ابن مسعود. (٢) ذكر السند في دلائل الإمامة هكذا : أخبرني القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر الباقر جى، قال: حدثني خديجة أم الفضل ابنة محمد بن أحمد بن أبي الثلج قالت: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز ابن يحيى الجلودى . قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال : حدثنا جعفر بن عمار الكندى قال : حدثني أبي عن جابر الجعفي (٣) أضفناها اتماما للعبارة. (٤) رواه في علل الشرائع: ٢ / ١٨٣ ح ١، عنه البحار: ٤٣ / ٥ ح ٤. وعوالم فاطمة (ع)

ص: ١٠٠

الباب الثالث في معجزات الامام الحسن بن على عليهما السلام ١ - منها: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال أبو محمد عبد الله بن محمد البلوى ثم الانصارى، قال : قال عمارة بن زيد: سمعت إبراهيم بن سعد، يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول : [كان] الحسن والحسين عليهما السلام يلعبان، فرأيت الحسن وقد صاح بالنخلة، فأجابته بالتلبية، وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده (١). (٢) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال : حدثنا سلمة بن محمد، قال حدثنا محمد بن على الجاشي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبي عروبة ، عن سعد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدرى، قال : رأيت الحسن بن على عليهما السلام وهو طفل والطير تظله، ورأيت يده يدعو الطير فتجيبه . (٣) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر، عن أبي محمد، عن وكيع، عن الاعمش، عن مسروق - (٤) عن جابر، قال: رأيت الحسن بن على عليهما السلام وقد علا في الهواء وغاب في السماء، فأقام بها ثلاثا

١١ / ٨ ح ٢، والمحتضر: ١٣٥. وأسقطت منه العبارة الأخيرة (فإذا اشتقت...) ورواه في دلائل الإمامة للطبري: ٥٢ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله . (١) في الأصل: الوالد إلى ولده، تصحيف، وما أثبتناه هو الاظهر . (٢) رواه في دلائل الإمامة: ٦٣. عنه مدينة المعاجز: ٢٠٣ ح ٦. (٣) روى في مدينة المعاجز: ٢٠٣ ح ومثله. (٤) في مدينة المعاجز: مروان.

ص: ١٠١

ثم نزل بعد ثلاث وعليه السكينة والوقار. (١) ٤ - ومنها: قال محمد بن جرير (٢): أخبرنا ثقيف البكاء، قال: رأيت الحسن عليه السلام عند منصرفه من معاوية، وقد دخل عليه حجر بن عدى فقال : السلام عليك يا مذل (٣) المؤمنين. فقال: مه، ما كنت مذلهم بل أنا معز المؤمنين، إنما أردت الابقاء عليهم. ثم ضرب برجله في فسطاطه، فإذا (٣) أنا في ظهر الكوفة وقد حرق إلى دمشق ومضى حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق. فقال: لو شئت لنزعتهما، ولكن هاه هاه، مضى محمد على منهاج، وعلى على منهاج، وأنا اخالفهما ؟ ! لا يكون ذلك مني. (٤) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: [حدثنا] محمد بن سفيان (٥) عن أبيه، عن الاعمش عن إبراهيم، عن منصور (٦) قال: رأيت الحسن عليه السلام وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: أيما أحب إليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ ؟ فقالوا: يا ابن رسول الله ما أحببت. فقال: على أن لا يأخذ أحد منكم لذيئه شيئا، فأتاهم بالثلاث، ورأيناه يأخذ الكواكب في السماء، ثم

(١) روى مثله في دلائل الإمامة: ٦٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٣ ح ٩ زادا في آخره: (فقال: بروح آبائي نلت مانلت). (٢) السند في دلائل الإمامة: قال أبو جعفر: وحدثنا أبو محمد، قال: أخبرنا عمارة بن زيد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا محمد بن جرير، مثله . (٣) أدرى: من ثقيف البكاء هذا ؟ وكيف ينسب قولاً إلى ثبت هو من أكبر صحابة أمير المؤمنين عليه السلام وقتل في ولائه صبرا ؟ أكان هذا رأياً أو تقلاً لما يصفه العدو، أو استيضاحاً لما أخبر به ؟ . (٤) في الأصل: فكنا، وما أثبتناه هو الانسب . (٥) رواه في دلائل الإمامة: ٦٤، عنه مدينة المعاجز : ٢٠٣ ح ١٠. (٦) في دلائل الإمامة : حدثنا أبو محمد سفيان، ولم نعر له على

ترجمة. (٧) كذا في الاصل ومدينة المعاجز، وفي دلائل الامامة واحقاق الحق : بن منصور، ولم نعر له على
ترجمة في كتب الرجال.

ص: ١٠٢

يشتها (١) فتطير كالعصافير إلى مواضعها. (٢) ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد سفيان، قال: حدثنا
وكيع، عن الاعمش، عن أبي موسى، عن قبيصة بن إياس، قال : كنت مع الحسن عليه السلام وهو صائم،
ونحن نسير معه إلى الشام، وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء، إلا ما هو عليه راكبا. فلما أن غاب الشفق وصلى
العشاء فتحت أبواب السماء، وعلقت فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه، وطشت وأباريق،
وموائد تنصب ونحن سبعون رجلا. فأكلنا (٣) من كل حار وبارد وحتى امتلانا وامتلا، ثم رفعت على هيئتها
لم تنقص. (٤) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر، عن أبي محمد سفيان، عن أبيه، عن الاعمش قال : قال محمد بن
صالح: رأيت الحسن عليه السلام يوم الدار، وهو يقول : أنا أعلم من يقتل عثمان . فسماه [قبل] أن يقتله
بأربعة أيام، فكان أهل الدار يسمونه الكاهن. (٥)

(١) في بعض المصادر: يرسلها، يسيبها. (٢) روى مثله في دلائل الامامة: ٦٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح
١١. أخرج مثله في احقاق الحق: ٥ / ١٥٦ عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده
عن ابراهيم بن منصور . (٣) في الاصل: فينقل، تصحيف، وما أثبتناه هو الاظهر . (٤) روى مثله في دلائل
الامامة: ٦٤ باسناده عن قبيصة بن إياس، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٢ أخرج مثله في اثبات الهداء: ٥ /
١٥٦ ح ٢٥ عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام . (٥) رواه في دلائل الامامة: ٦٥، عنه،
مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٤.

ص: ١٠٣

٨ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد سفيان [عن أبيه] عن الاعمش عن أبي بريدة، عن محمد بن حجارة، قال: رأيت الحسن وقد مرت به صريمة (١) من الظباء فصاح بهن فأجابته كلها بالتلبية حتى ذهب بين يديه، فقلنا: يابن رسول الله هذا وحش فأرنا آية من أمر السماء . فأومى نحو السماء ففتحت الابواب ونزل نور حتى أحاط بدور المدينة فتزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب، فقلنا: يابن رسول الله، ردها. فقال لى (١): [نحن الاولون و] نحن الآخرون، ونحن الامرون، ونحن النور بنور الروحانيين، نور بنور الله ونور بروحه، فينا مسكنه وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول والاول منا كالأخر . (٣) ٩ - ومنها: قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان، عن أبيه، عن الاعمش، عن مسروق، عن جابر، قال: قلت الحسن عليه السلام: احب أن أرى معجزة فتحدث عنك ونحن فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله . فضرب برجله الارض حتى أراى البحور وما يجرى [فيها] من السفن. ثم أخرج من سمكها (٤) فلأعطانيه. فقلت (٥) لابنى محمد: إحمل إلى المنزل. فحمل فأكلنا منه ثلاثا. (٦)

(١) الصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل، وصريمة من غضى وسلم أى جماعة منه . (لسان العرب: ١٢ / ٣٣٦). (٢) فى الاصل: هكذا، ولكن الاولى أن تكون: فقال لنا. (٣) روى مثله فى دلائل الامامة: ٦٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٥. (٤) فى الاصل: منه سمكه، وما أثبتناه أوفق للسياق. (٥) فى الاصل: فقال، وما أثبتناه هو الاظهر. (٦) روى مثله فى دلائل الامامة: ٦٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٦.

ص: ١٠٤

١٠ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن الاعمش، عن القاسم ابن إبراهيم الكلابى، عن زيد بن أرقم، قال: كنت بمكة والحسن بن على عليهما السلام بها، فسألناه أن يرينا معجزة تتحدث بها عندنا بالكوفة، فرأيتاه وقد تكلم ورفع البيت حتى علا به فى الهواء، وأهل مكة يومئذ غافلون منكرون (١) فمن قائل يقول: ساحر، ومن قائل يقول: اعجوبة. فحار خلق كثير تحت البيت، والبيت فى الهواء، ثم رده. (٢) ١١ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن الاعمش، عن سويد الازرق، عن سعد بن منقذ، قال: رأيت الحسن عليه السلام بمكة وهو يكلم بكلام وقد رفع البيت - أو قال حوله - فتعجبنا منه، فكنا نحدث ولا نصدق حتى رأيناه فى المسجد الاعظم بالكوفة فحدثناه: يابن رسول الله، ألسنت فعلت كذا وكذا؟ ! فقال:

لو شئت لحولت مسجدكم [هذا] إلى (...) (٣) وهو ملتقى النهرين، الفرات والشهر الأعلى . فقلنا: افعل. ففعل ذلك، ثم رده، فكنا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته . (٤) ١٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد [الله] بن محمد، والليث ابن محمد بن موسى الشيباني قالا : أخبرنا إبراهيم بن كثير، عن محمد بن جبرئيل، قال: رأيت الحسن عليه السلام وقد استسقى ماء، فأبطأ عليه المولى، فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرّب، وسقى أصحابه.

(١) في دلائل الامامة: معتمرون مكبرون. (٢) رواه في دلائل الامامة: ٦٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٧. (٣) العبارة هنا ليست واضحة، وفي الاصل : " قم نفسه ... "، في مدينة المعاجز : " قم بقمه " . (٤) رواه في دلائل الامامة: ٦٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٨.

ص: ١٠٥

ثم قال: لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلا، فقلنا فاسقنا . فسقانا لبنا وعسلا من سارية [المسجد] مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام . (١) ١٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، [عن محمد ابن محرز بن يعلى] عن أبي أيوب الواقدي، عن محمد بن همام، قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام ينادى الحيات فتجيبه، ويلفها على يده وعنقه [ويرسلها، قال] فقال رجل من ولد عمر: أنا أفعل ذلك فأخذ حية فلفها على يده فلسعته حتى مات . (٢) ١٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي، عن عمارة بن زيد المدني، [عن إبراهيم بن سعيد ومحمد بن مسعر كليهما] (٣) عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي، عن عمه عطاء (٤) بن يسار، عن عبد الله بن عباس، قال : مرت بالحسن عليه السلام بقرة، فقال : هذه حبلى بعجلة أنثى، لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها (٥) فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها. فقلنا له: أو ليس الله عزوجل يقول: (ويعلم ما في الارحام) (٦) فكيف علمت ؟ قال: بالعلم المكنون المخزون المكتوم، الذي لم يطلع عليه مالك مقرب ولا نبي مرسل إلا محمد صلى الله عليه وآله وذريته عليهم السلام. (٧)

١، ٢) رواه في دلائل الامامة: ٦٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ١٩ و ٣٠.٣) أضفناه كما في دلائل الامامة. وفي مدينة المعاجز: ابراهيم بن سعد و ابراهيم بن مسعر كلاهما . ٤) في الاصل: قال عنه عطاس، وما أثبتناه هو الاظهر كما في دلائل الامامة . ٥) في الاصل: ذبح وما أثبتناه هو الانسب . ٦) لقمان: ٣٤. ٧) روى مثله في دلائل الامامة: ٦٧، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٤ ح ٢٢.

ص: ١٠٦

١٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سليمان بن إبراهيم الضبي (١). قال: حدثني زر (٢) بن كامل، عن أبي نوفل محمد بن نوفل العبدى، قال : شهدت الحسن عليه السلام و قد اوتى بظبية، فقال : هى حبلى بخشفين أحدهما فى عنقها (٣) غيد. فذبحها فوجدنا كما قال عليه السلام. (٤) ١٦ - ومنها: روى على بن أبى حمزة، عن على بن معمر، عن أبيه، [عن أسد] (٥) عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال : جاء الناس إلى الحسن عليه السلام، فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التى كان يريناها . فقال: تؤمنون بذلك ؟ قال كلهم: نعم، تؤمن به والله . قال: فأحىي لهم ميتا باذن الله . فقالوا بأجمعهم: نشهد أنك ابن أمير المؤمنين عليه السلام حقا، وأنه كان يرينا مثل هذا كثيرا، (٦)

١) فى دلائل الامامة : النصيبينى، وفى الاصل غير واضحة، ولم نعر عليه فى كتب الرجال وما أثبتناه من مدينة المعاجز . ٢) هكذا فى الاصل، وكما فى دلائل الامامة، وفى مدينة المعاجز : زيد، ولم نعر عليه فى كتب الرجال . ٣) فى الاصل : عينها، والصحيح ما أثبتناه، لان الغيد م يلان العنق واسترخاءه راجع (لسان العرب: ٣ / ٣٢٧). ٤) رواه فى دلائل الامامة: ٦٧، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٥ ح ٢٣ (مثله) ٥) أضفناها كما فى دلائل الامامة. ٦) رواه الطبرى فى دلائل الامامة: ٦٨، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٥ ح ٢٦.

ص: ١٠٧

الباب الرابع فى معجزات وأعلام الحسين بن على عليهما السلام ١ - قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد سفيان، عن وكيع، عن الاعمش قال: قال لى أبو محمد الواقدى وزرارة بن حلق: لقينا الحسين بن على عليهما السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث، فأخبرناه بضعف الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه وسيفوفهم عليه، فأومى بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء ونزل (٢) الملائكة عدد لا يحصيهم إلا الله تعالى، وقال: لولا تقارب الاشياء وهبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علما أن من هناك مصرعى (٣) وهناك مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدى على عليه السلام . (٤) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا محمد بن جنيد، عن أبيه جنيد بن أسلم بن جنيد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن على عليهما السلام وصحبته من مكة حتى أتينا القطقانة (٥) ثم استأذنته فى الرجوع فأذن لى (٦). فرأيت أنه قد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له. فقال له: ما حال الناس بالكوفة؟ قال: قلوبهم معك وسيفوفهم عليك. قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد، وقتل ابن عقيل. ثم انصرف، وهو يقول:

(١) فى الاصل نزلت: تصحيف وما أثبتناه أظهر للمعنى . (٢) أضفناها كما فى دلائل الامامة ولضرورتها فى السياق. (٣) فى الاصل: مصعدى. وما أثبتناه أظهر، كما فى دلائل الامامة. (٤) روى مثله فى دلائل الامامة: ٧٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٨ ح ١٣. (٥) القطقانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، به كان سجن النعمان بن المنذر (معجم البلدان: ٤ / ٣٧٤). (٦) فى المصدر: له، تصحيف وما أثبتناه هو الاظهر.

ص: ١٠٨

(وما ريك بظلام للعبيد) (١) اشهد الله أنك ولى وابن ولى . (٢) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، عن سعيد بن شرفى بن القطامى (٣) عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان، قال: شهدت الحسين عليه السلام وقد انتهى عليه ابنه على الاكبر عنبا فى غير أو انه. فضرب يده إلى سارية المسد فأخرج له عنبا وموزا، فأطعمه، فقال: ما عند الله لاوليائه أكثر. (٤) ٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا يزيد بن مسروق، عن عبد الله بن مكحول عن الازاعى قال: بلغنى خروج الحسين عليه السلام إلى العراق، فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رآنى رحب بى [وقال] (٥): مرحبا بك يا أوزاعى، جئت حتى تتهانى عن المسير،

وأبى الله عزوجل إلا ذلك إن من هاهنا [إلى] (٦) يوم الاثنين منيتي . فشهدت في عدد الايام فكان كما قال. (٧)

(١) اقتباس من سورة فصلت: ٤٦. ٢) رواه في دلائل الامامة: ٧٤. باسناده عن محمد بن جيد، عن أبيه جيد بن سالم بن جيد، عن راشد بن مزيد، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٨ ح ١٥ بالاسناد التالي: قال حدثنا محمد بن جنيد، عن أبيه، عن جنيد بن سالم بن جنيد، عن راشد بن مزيد . مع زيادة في المتن بكليهما . ٣) كذا في دلائل الامامة، وفي الاصل: سعد بن صوفي القطا . ٤) رواه في دلائل الامامة: ٧٥. بالاسناد، عن أبي محمد عبد الله بن محمد، عن سعيد ابن شرفي بن القطامي، عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان . أورده مرسل في مدينة المعاجز: ٢٣٨ ح ١٦ عن دلائل الامامة. ٥) أضفناها لضرورتها وكما في دلائل الامامة . ٦) أضفناها، وفي الاصل مشوشة . ٧) رواه في دلائل الامامة: ٧٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٨ ح ١٨. أورده في اثبات الهداة: ٥ / ٢٠٧ ح ٧٢ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها، باسناده عن الازواعي.

ص: ١٠٩

٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الاعمش قال: سمعت أبا صالح السمار (١) عن حذيفة، يقول: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: والله ليجتمعن علي قتلى طغاة بني امية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله . فقلت له: أنباك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: لا. فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته. فقال: علمي علمه، وعلمه علمي [إنا] (٢) لنعلم (٣) بالكائن قبل كينونته. (٤) ٦ - ومنها: روى أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي إسماعيل عن حمزة بن حرمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذكرنا (٥) خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه، فقال: يا حمزة (٦) إني سأحدثك من هذا الحديث بما لا تشك فيه (٧) [بعد مجلسنا هذا] (٨) فقال: إن الحسين عليه السلام لما فصل متوجها إلى العراق دعا بقرطاس وكتب: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم (٩): أما بعد:

(١) في دلائل الامامة ومدينة المعاجز: التمار. (٢) أصفناها كما في دلائل الامامة. (٣) استظهرناها، وفي الاصل: علم. (٤) رواه في دلائل الامامة: ٧٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٨ ح ١٧. أورده في احقاق الحق: ٥ / ٢٠٧ ح ٧١ عن كلب فاطمه وولدها، باسناده عن حذيفة الى قوله : وعلمه علمي. أخرجه في البحار: ٤٤ / ١٨٦ ح ١٤ عن النجم الثاقب باسناده الى محمد بن جرير الطبري عن حذيفة . (٥) في دلائل الامامة: ذكرت، وفي أكثر المصادر كما في المتن . (٦) في الاصل: يا أبا حمزة، وهو تصحيف . (٧) في البحار والبصائر ومدينة المعاجز: ولا تسأل عنه. (٨) أضفناها كما في أغلب المصادر. (٩) في الاصل: أبي هاشم، وهو تصحيف.

ص: ١١٠

فأنه من لحق بى استشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح والسلام " . (١) ٧ - ومنها: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبى على محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الهاشمي (٢) - قدم علينا من مصر - قال: حدثنا القاسم بن منصور الهمداني بدمشق، عن عبد الله بن محمد التميمي، عن سعد بن أبى طيران (٣) عن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام، فسمعتة يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك (٤) فى نفسى وأنا أسمع نعمة الحسين عليه السلام. فقال لى: يابن وكيدة أما (٥) علمت أنا معشر الائمة أحياء عند ربنا نرزق ؟ ! قال: فقلت فى نفسى: أسوق رأسه [وقلت أسرقه] (٦) فنادى:

(١) رواه فى بصائر الدرجات للصفار: ٤٨١ ح ٥ باسناده عن حمزة بن، حرمان، عنه البحار: ٤٢ / ٨١ ح ١٢ وج ٤٥ / ٨٤ ح ١٣، واثبات الهداة: ٥ / ١٨٦ ح ١٨. ورواه فى دلائل الامامة: ٧٧، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٩ ح ٢٣ باسناده الى حمزة بن حرمان، وحلية الابرار: ١ / ٦٠٠ بنفس الاسناد. أورده فى المناقب لابن شهر اشوب: ٢٣٠ عن أبى حمزة بن حرمان. أخرجه فى اثبات الهداة: ٥ / ١٨٦ ح ١٨ عن مختصر البصائر: ٦ وعن كامل الزيارات لابن قولويه: ٧٥ ح ١٥، باسناده عن زرارة. وعن كتاب الملهوف لابن طاووس: ٢٧ نقلا من كتاب الرسائل للكليني . وروى مثله فى بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح . (٢) استظهرناها كما فى دلائل الامامة ومدينة المعاجز، وفى الاصل: الحسين بن الهاشم. (٣) كذا فى الاصل، وفى دلائل الامامة: بن أبى خيران، وفى مدينة المعاجز: سعدان ابن أبى طيران، ولكن لم نعثر على ترجمة لايهم

في كتب الرجال . ٤) في الاصل : أشتكى، وما أثبتناه هو الاظهر . ٥) في الاصل : أنى، وهو تصحيف . ٦) أضفناها لاتمام العبارة، وكما في مدينة المعاجز.

ص: ١١١

يابن وكيدة، ليس لك إلى ذلك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم (١) إياي. فذرهم فسوف يعلمون إذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون . (٢) ٨ - ومنها: قال أبو جعفر : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه، [عن الحسن بن علي، عن محمد بن سنان،] (٣) عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه ماء الفرات، نادى فيهم : من كان ظمأنا فليجيئ . فأتاه رجل رجل [فجعل] (٤) إبهامه في راحة واحداهم، فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل [حتى] (٥) ارتووا. فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربت شرابا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا . فلما عزموا على القتال (٦) - وكان في اليوم الثالث عند المغرب - أقعد الحسين عليه السلام رجلا رجلا منهم يسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعدون حوله . ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها. (٧)

(١) في الاصل: سيرهم، وما أثبتناه أظهر. (٢) روى مثله في دلائل الامامة: ٧٨ باسناده الى الحرث بن وكيدة، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٩ ح ٢٤ مختصرا. (٣) ما بين المعقوفين أضفناه كما في دلائل الامامة . ٤) أضفناها لاتمام العبارة. ٥) أضفناها لضرورتها في الكلام . ٦) في الاصل : فلما قاتلوا الحسين، وما أثبتناه كما في دلائل الامامة. (٧) رواه في دلائل الامامة: ٧٨، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٩ ح ٢٥. أخرجه مختصرا في اثبات الهداء: ٥ / ٢٠٨ ح ٧٦ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام، باسناده عن المفضل بن عمر.

ص: ١١٢

الباب الخامس فى معجزات وأعلام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام ١ - منها: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى : قال [و] (١) قال إبليس - لعنه الله - : يا رب إني قد رأيت العابدين لك من عبادك من أول الدهور إلى آخر عهد على بن الحسين عليهما السلام فلم أر فيهم أعبد لك ولا أخشع منه فائذن لى [يا] (٢) إلهى أن أكيدته لاعلم صبره . فنهاه الله عزوجل عن ذلك فلم ينته . فتصور لعلى بن الحسين عليهما السلام وهو قائم فى صلاته فى صورة أفعى له عشرة أرؤس محددة الانياب، منقلبة الاعين [من] (٣) الحمرة، وطلع عليه من جوف الارض من م كان سجوده . ثم تطول فلم يرعد لذلك ولا نظر بطرفه إليه، فانخفض إلى الارض فى صورة الافعى، وقبض على عشرة أصابع على بن الحسين عليهما السلام وأقبل يكدمها (٤) بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه (٥) وهو لا ينكسر طرفه إليه ولا يحرك قدميه عن مكانهما ولا يختلجه [شك] (٦) ولاوهم فى صلاته. فلم يلبث إبليس حتى انتفض عليه شهاب محرق من السماء، فلما أحس [به] (٧) إبليس، صرخ وقام إلى جانب على بن الحسين عليهما السلام فى صورته الاولى

(١) من دلائل الامامة: والظاهر أن قال صلة للحديث السابق فى الدلائل . (٢) أضفناها كما فى بقية المصادر . (٣) أضفناها اتماما للعبارة . (٤) الكدم: هو العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار وقيل : هو العض عامة . (لسان العرب: ١٢ / ٤٠٥ - كدم). (٥) فى الاصل: جوفها. والظاهر ما أثبتناه. (٦) أضفناها من بقية المصادر، والظاهر أنها كانت سقطا. (٧) أضفناها لضرورتها فى السياق. (※)

ص: ١١٣

ثم قال : يا على، أنت زين العابدين كما سميت، وأنا إبليس، والله لقد [شاهدت] (١) من عبادة النبيين والمرسلين من لدن آدم أيبك وإليك، فما رأيت مثل عبادتك ولوددت أنك استغفرت (٢) لى، فان الله كان يغفر لى. ثم تركه وولى وهو فى صلاته لا يشغله شئ حتى قضى صلاته على تم امها. (٣) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا (٤) عبد الله بن محمد البلوى، قال : سمعت عمارة بن زيد (٥) قال: حدثني إبراهيم بن سعد، قال: لما كانت وقعة الحسين (٦) أغار (٧) على المدينة صاحب يزيد بن معاوية - لعنه الله - فى طلب على

بن الحسين عليهما السلام ليقتله أو يس مه، فوجدوه في منزله . فلما دخلوا عليه ركب السحاب وجاء حتى وقف فوق رأسه، فقال له:

(١) أضفناها من بقية المصادر. (٢) في الاصل: استغفر، وما أثبتناه هو الاظهر. (٣) رواه ابن شاذان في فضائله: ١٨٨، وروضته: ٨٥. باسناده يرفعه الى أبي عبد الله الصادق (ع). ورواه الطبري في دلائل الامامة: ٨٣، والحسيني في الهداية الكبرى: ٨٨. عنهما مدينة المعاجز: ٢٩٣ و ٣١٧، باسناده عن علي بن موسى، عن جعفر بن محمد عليهم السلام (مثله). أورده في المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٢٧٧ مرسل عن كتاب الانوار، عنه البحار: ٤٦ / ٥٨ ح ١١. ورواه في مقصد الراغب: ١٣٩. (٤) في الاصل: " قال حدثنا " والظاهر أن " قال " تكرر. (٥) في بقية المصادر: يزيد. ولم نعر على ترجمة لهما في كتب الرجال. (٦) أى وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ والتي استباح بها (مسرف - مسلم بن عقبة المرى) المدينة ثلاثة أيام بأمر من يزيد بن معاوية بعد مقتل الامام الحسين بن علي عليهما السلام. (٧) في الاصل: غير، وما في المتن أظهر.

ص: ١١٤

أيما أحب إليك، تكف أو آمر الارض أن تبلعك ؟ فقال: ما أردت إلا إكرامك والاحسان إليك. ثم نزل عن السحاب، وجلس بين يديه، فقرب إليه أقداحا فيها ماء ولبن وعسل . فاختر على بن الحسين عليهما السلام لبنا وعسلا، ثم غاب من بين يديه [من] حيث لا يعلم. (١) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن عمار، عن إسحاق بن إبراهيم ابن عند ر (٢) قال: جاء مال من خراسان إلى مكة، فقال محمد بن الحنفية: هذا المال لى وأنا أحق به . فقال له على بن الحسين عليهما السلام: بينى وبينك الصخرة، وحكم محمد بن الحنفية الصخرة فلم تنطق . وكلمها على بن الحسين عليهما السلام فنطقت، وقالت: المال لك، المال لك، وأنت الوصى ابن الوصى، والامام ابن الامام. فبكى محمد، وقال: يابن أخى لقد ظلمتكم وغضبت حقك. (٣) ٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله، عن محمد بن سعيد عن سالم [بن] (٤) قبيصة. قال: شهدت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول:

(١) رواه في دلائل الإمامة: ٨٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٣ ح ٢. ٣) كذا في الاصل. وفي دلائل الإمامة هكذا: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبادة بن زيد، عن أبي اسحاق ابراهيم بن غندر . وفي مدينة المعاجز هكذا: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عمارة بن زيد، عن أبي اسحاق ابراهيم بن منذر. (٣) رواه في دلائل الإمامة: ٨٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٣ ح ٥. ٤) أضفناها كما في دلائل الإمامة. (*)

ص: ١١٥

أنا [من] (١) أول من خلق الله (٢) وآخر من يهلكها. (٣) فقلت له: يا بن رسول الله وما آية ذلك؟ قال: آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها، ومن مشرقها إلى مغربها . فقيل له: افعل ذلك. ففعل. (٤) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان بن وكيع [عن أبيه وكيع] (٥) عن الاعمش، قال: [قال:] (٦) ابراهيم بن الاسود التميمي: (٧) رأيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد اوتي بطفل مكفوف، فمسح عينيه، فاستوى بصره. وجاءوا إليه بأبكم فكلمه فأجابه. وجاءوا إليه بالزمن (٨) فمسحه فقام وسعى ومشى. (٩) ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سليمان بن كمش (١٠) قال:

(١) أضفناها لاستقامة السياق. (٢) في الاصل: الارض، وما أثبتناه هو الاظهر. (٣) في بعض المصادر " يملكها ". ويظهر من قول الامام عليه السلام: " أنا من أول من خلق الله ... " أنه هو من ذلك النور الذي خلقه الله تعالى - أي " نور محمد وعلي " - من نوره قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام . وأنه من العترة التي تكون آخر من يبقى على وجه الارض كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: " نحن الاولون ونحن الآخرون " ونظرا لطول الحديث، راجع البحار: ١٥ / ٧ ح ٧ وج ٣٥ / ٣٤ ح ٣٢ وج ٥٧ / ٤٣ ح ١٦. وما تقدم في ص ٨٢ ح ٤: في خلقه أنوار الخمسة وما خلق من أنوارهم عليهم السلام . (٤) رواه في دلائل الإمامة: ٨٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٣ ح ٦. (٥) أضفناها كما في دلائل الإمامة. (٦) أضفناها لضرورتها في العبارة. (٧) في الاصل زيادة " قال " بعدها. وهي تصحيف. (٨) الزمن: المقعد. (٩) رواه في دلائل الإمامة: ٨٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٣ ح ٧. (١٠) في دلائل الإمامة ومدينة المعاجز: " عيسى ".

لقيت على بن الحسين عليهما السلام فقلت : يا بن رسول الله، إني معدم . فأعطاني درهما ورغيفا، فأكلت أنا وغيالي من الدرهم والرغيف أربعين سنة (١) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثني خليفة بن هلال، عن أبي نمير على بن يزيد، قال: كنت مع على بن الحسين عليهما السلام عند ما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت احسن إلى نسائه وأقضى حوائجه . فلما نزلوا المدينة بعثوا إلى بشىء من حليهن، فقلت : فعلت هذا الله تعالى . فأخذ على بن الحسين عليهما السلام حجرا أسود صما فطبعه بخاتمه، ثم قال : خذه وسل كل حاجة لك منه . فوالذي بعث محمدا بالحق لقد كنت أسأ له الضوء في البيت فيسرج في الظلمات، وأضعه على الاقفال فتفتتح، وآخذه بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى [سوءا] (٢) (٣) ٨ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن منير، عن محمد بن إسحاق الصاعدي وأبي (٤) محمد ثابت بن ثابت، قالا : حدثنا جمهور بن حكيم، قال: رأيت على بن الحسين عليهما السلام وقد ثبت له أجنحة وريش، فطار، ثم نزل، فقال : لقيت الساعة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام في أعلى عليين . فقلت: رجل تستطيع أن تصعد ؟ فقال: (... فكيف لا تقدر أن تصعد...) (٥). والعرش والكرسى لنا.

(١) روى مثله في دلائل الامامة : ٨٥، عنه مدينة المعاجز : ٢٩٣ ح ٨. ٢) أضفناها كما في مدينة المعاجز . وفي دلائل الامامة: " الا ما احب " (٣) رواه في دلائل الامامة: ٨٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٤ ح ٩. ٤) في الاصل: " عن " (٥) العبارة هنا مضطربة المعنى، وأما استطاعتهم بقدرة الله تعالى التي آتاهم علم الكتاب وفوق ما آتى علما من الكتاب لاصف بن برخيا في قصة ملكة سبأ.

ثم أعطاني طلعا في غير أوانه . (١) ٩ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عبارة بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال : لقيت على بن الحسين عليهما السلام وهو خارج إلى ينبع . فقلت: يا بن رسول الله لو ركبت لكان أيسر . فقال: هاهنا ما هو أيسر، فانظر . فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب

فما رأيت مرفوعاً أحسن منه، يرفد إلى الطير لتناغيه والريح تكلمه. (٢) ١٠ - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرني [أخي] (٣) (رض) عن أبي الحسن أحمد ابن علي المعروف بـ " ابن البغداي " - مولده بـ " سورا " (٤) في يوم الجمعة [لخمس بقين من] جمادى الاولى سنة ٢٩٥ -، قال: وجدت في الكتاب الملقب بكتاب " المعضلات " رواية أبي طالب محمد ابن الحسين بن زيد قال : حدثني أبوه، ابن رباح - رفعه عن رجاله - عن محمد ابن ثابت قال : كنت جالسا في مجلس سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقال : يا علي بن الحسين، بلغني أنك تدعى أن يونس بن منى عرض عليه ولاية أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يقبله، فحبس في بطن الحوت . فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا عبد الله، وما أنكرت [من] (٥) ذلك ؟

(١) رواه في دلائل الامامة: ٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٤ ح ١٠. ٢) روى مثله في دلائل الامامة: ٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٤ ح ١١. ٣) أضفناها كما في الدلائل ومدينة المعاجز. ٤) وهي موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين . (معجم البلدان: ٣ / ٢٧٨). ٥) أضفناها كما في بقية المصادر. ٦) أضفناها لضرورتها في الكلام.

ص: ١١٨

قال: إني لأقبله. فقال: أتريد أن يصح لك ذلك ؟ قال له: نعم. ثم قال له: اجلس. ثم دعا غلامه، فقال: جئنا بعصابتين. وقال لي: يا محمد بن ثابت، شد عين عبد الله باحدى العصابتين، واشدد عينك بالاخري، فشددنا أعيننا فتكلم بكلام، ثم قال : حلوا أعينكم. فحللناها، فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر . فتكلم بكلام فاستجابت له حيتان البحر إذ ظهرت بينهما حوتة عظيمة، فقال لها : ما اسمك ؟ فقالت : إسمي نون. فقال لها: لم حبس يونس في بطنك ؟ فقالت له : مرض عليه ولاية أبيك علي بن أبي طالب فأنكرها، فحبس في بطني فلما أفر بها وأذعن امرت، فقدفته . وكذلك من أنكروا ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم. فقال له: يا عبد الله، أسمعت وشهدت ؟ فقال : نعم. فقال: شدوا أعينكم. فشددناها فتكلم بكلام، ثم قال: حلوها. فحللناها، فإذا نحن على البساط في مجلسه. فودعه عبد الله وانصرف، فقلت له : يا سيدي لقد رأيت في يومي عجا و آمنت به، فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به ؟ فقال لي : أتحب أن تعرف ذلك

؟ فقلت: نعم. فقال: قم، فاتبعه وماشيته، واسمع ما يقول لك . قال: فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي :
إنك لو عرفت سحر [بنى] (١) عبد المطلب لما كان هذا في نفسك، هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابرا عن
كابرا (٢).

(١) أضفناها تصحيحا للعبارة. (٢) في الأصل: " كائن عن كائن " وما أثبتناه هو الانسب

ص: ١١٩

فعند ذلك علمت أن الامام لا يقول إلا حقا . (١) ١١ - ومنها: قال أبو جعفر، أخبرني أبو الحسين محمد بن
هارون، [عن أبيه] (٢) عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد بن مثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد [عن
جابر] (٣) عن أبي جعفر عليه السلام، قال : دخلت حباة الوالبيّة ذات يوم على علي بن الحسين عليهما
السلام وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك ؟ قالت: جعلني الله فداك يابن رسول الله، إن أهل الكوفة يقولون: لو
كان علي بن الحسين عليهما السلام إمام عدل من الله كما تقولين، لدعا الله أن يذهب هذا الذي في وجهك .
قال: فقال لها: يا حباة، ادرى مني. [قالت:] (٤) فدنوت منه، فمسح يده على وجهي ثلاث مرات . ثم تكلم
بكلام خفي، ثم قال : يا حباة، قومي وادخلي إلى النساء فسلمي عليهن، وانظري في المرأة هل ترين في
وجهك شيئا ؟ قالت: فدخلت على النساء، فسلمت عليهن، ونظرت في المرأة وكأن الله لم يخلق في وجهي
شيئا فما كان يوجهها برص . (٥)

(١) روى مثله في دلائل الامامة: ٩٢، عنه مدينة المعاجز: ٢٩٩ ح ٢٦. أخرجه في البحار: ١٤ / ٤٠١ ح ١٥
وج ٤٦ / ٣٩ والبرهان: ٤ / ٣٧ ح ٨ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٢٨١. أورده مختصرا في اثبات
الهداة: ٢٥٨ ح ٦٧ عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام، بإسناده عن محمد بن ثابت، عن
علي بن الحسين عليهما السلام . ٢، ٣) أضفناها كما في دلائل الامامة ومدينة المعاجز . (٤) استظهرناها
للزومها السياق. (٥) روى مثله في دلائل الامامة : ٩٣، عنه مدينة المعاجز : ٣٠٠ ح ٢٨. أورده ابن شهر

اشوب في مناقبه: ٣ / ٢٧٦. عن أمالي أبي الفضل الشيباني ومناقب أبي اسحاق العدل الطبري، عنه البحار :
٤٦ / ٣٣ ح ٢٨، وإثبات الهداء: ٥ / ٢٥٨ ح ٢٨ مختصرا.

ص: ١٢٠

١٢ - ومنها: خبر الخيط: روى الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن نصر يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي، عن إبراهيم بن محمد الموصلي، عن جابر الجعفي . قال جابر: لما أفضت الخلافة إلى بني امية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم [ألف شهر، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوه واستأصلوا شأفتهم، ومالاهم على ذلك علماء سوء رغبة في حطام الدنيا، وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام] (١) ومن لم يلعه (٢) قتلوه. فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة إلى زعم العابدين عليه السلام، وقالوا: يا بن رسول الله أجعلنا عن البلدان، وأفتونا بالقتل الذريع، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان وفي مسجد الرسول على منبره، ولا ينكر عليهم منكر، ولا يغير عليهم مغير، فان أنكر واحد منا على لاعنه، قالوا: هذا ترابي (٣) ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ذكر أبا تراب بخير، فيحبسونه ويضربونه ويقتلونه (٤). فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء، فقال: سبحانك ما أحلمك وأعظم شأنك ! إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم (٥) [وهذا كله بعينك، إذ لا يغلب قضاؤك، ولا يزد تدبير محتوم أمرك، فهو كيف شئت، وأنى شئت لما أنت أعلم به منا] (٦) ثم دعا ابنه أبا جعفر محمد عليه السلام فقال: يا محمد، إذا كان غدا، فاغد إلى المسجد [وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل

(١) أضفناها كما في عيون المعجزات ومدينة المعاجز. (٢) استظهرناها، وفي الاصل " يلعه " (٣) في الاصل " أى ترابي " وما أثبتناه هو الانسب. (٤) استظهرناها، وفي الاصل " يحسنون ويضربون ويقتلون " (٥) في الاصل " أمهلتهم " وما أثبتناه كما هو في عيون المعجزات ومدينة المعاجز. (٦) أضفناها كما في عيون المعجزات ومدينة المعاجز.

على رسول الله صلى الله عليه وآله [(١) فحركه تحريكا لنا، ولا تحركه شديدا فيهلك] الناس جميعا [(٢). قال جابر: فبقيت - والله - متعجبا من قوله، لأدري ما أقول ! وكنت في كل يوم أغدو إلى أبي جعفر عليه السلام إلا ذلك اليوم، وقد طال (٣) على ليلى حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط وتحريكه . فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت [عليه] (٤) فرد السلام، وقال : ماغدا بك يا جابر في هذا الوقت ؟ فقلت له: لقول الامام عليه السلام لك بالامس: خذ الخيط الذى أتى به جبرئيل عليه السلام وصر إلى مسجد جدك صلى الله عليه وآله وحركه تحريكا لنا، ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا . قال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم، والاجل المحتوم، والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين، بل في لحظة. ولكننا عباد مكرمون " لا يسبقونه بالقول وهم يأمره يعملون " (٥). قال جابر قلت: سيدى ولم تفعل بهم هذا ؟ قال : أما حضرت بالامس والشيعه تشكو إلى أبى ما يلقون من الملائع، أمرنى أن ارفعهم لعلهم ينتهون. فقلت: كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا ؟

(١) أضفناها كما فى العيون المعجزات ومدينة المعاجز . ٢) فى الاصل " هلكوا " وفى عيون المعجزات " فيهلكوا جميعا " وما ذكرناه هو الانسب بقريئة ما بعده من التكرار . ٣) فى الاصل " بقى " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة والعيون . ٤) أضفناها كما فى مدينة المعاجز وعيون المعجزات. ٥) اقتباس من سورة الانبياء: ٢٧.

فقال الباقر عليه السلام: إمض بنا إلى مسجد جدى صلى الله عليه وآله لاريك قدرة من قدرة الله تعالى التى خصنا بها وما من به علينا من دون الناس . قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على (١) التراب وتكلم بكلام، ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا، فاحت منه رائحة المسك [فكان فى المنظر أدق من سم الخياط] (٢). ثم قال لى : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا [وإياك أن تحركه. قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويدا] (٣) فقال عليه السلام: قف يا جابر . فوقف. ثم

حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه [من لبنه] (٤). ثم قال عليه السلام : ناولنى طرف الخيط . فناولته . فقلت: ما فعلت يا سيدى ؟ فقال : ويحك ، اخرج فانظر إلى (٥) حال الناس . قال جابر : فخرجت من المسجد فإذا الناس فى صياح من كل جانب ، فإذا المدينة [قد] (٦) زلزلت زلزلة شديدة ، وأخذتهم الرجفة وقد خربت أكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفا رجالا ونساء [دون الولدان وإذا الناس فى صياح وبكاء وعويل وهم يقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وخرب أهلها] (٧) ورأيت الناس فرعين فى (٨) مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون : [كانت هدمه عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة ، وبعضهم يقول :] (٩) كيف لا يخسف الله وقد تركنا

(١) استظهرناها لتصحيح العبارة ، وفى الاصل " فى " ٢ و ٣ و ٤) أضفناها كما فى عيون المعجزات ومدينة المعاجز . (٥) فى الاصل " الى ما " ٦ و ٧ و ٩) أضفناها كما فى عيون المعجزات ومدينة المعاجز . (٨) فى سائر المصادر " الى " .

ص: ١٢٣

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وظهر فينا الفسق والفجور وظلم (١) آل الرسول والله ليتزلزل [بنا] (٢) أشد من هذا وأعظم [أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا] (٣). قال جابر : فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى وهم يبكون ، فأبكاني بكاءهم وهم لا يدرون (٤) من أين اتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حف به الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بنا فادع الله لنا . فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة . ثم أخذ عليه السلام بيدي وسار بى ، فقال : ما حال الناس ؟ فقلت : لا تسأل يابن رسول الله ، خربت الدور والمساكن وهلك الناس [ورأيتهم بحال] (٥) رحمتهم (٦). فقال : لارحمهم الله ، أما إنه قد بقيت عليك بقية ، فلولا ذلك لم نرحم أعداءنا وأولئنا ثم قال : سحقا سحقا ، بعدا بعدا للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدى لزدت فى التحرى ك وأهلكتهم أجمعين ، وجعلت أعلاها أسلفها حتى لا يبقى فيها دار ولا جدار ، ولكنى أمرنى مولاي أن احرك تحريكا ساكنا . ثم صعد عليه السلام المنارة وأنا أراه والناس لا يرونه ، فمد يده وأدارها حول المنارة فتزلزلت المدينة زلزلة خفيفة

وتهدمت الدور. ثم تلا عليه السلام: " ذلك جزيناهم ببغيهم " (٧) " فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها " (٨).

(١) فى الاصل " والظلم الى " وما أثبتناه كما فى العيون ومدينة المعاجز . ٢ و ٣) أضفناها كما فى العيون والمدينة. (٤) فى الاصل " لا يرون رسول الله " وما أثبتناه كما فى العيون والمدينة . (٥) أضفناها كما فى عيون المعجزات ومدينة المعاجز. (٦) فى الاصل " وارحمهم " وما أثبتناه كما فى العيون والمدينة. (٧) اقتباس من سورة الانعام: ١٤٦. (٨) اقتباس من سورة هود: ٨٢.

ص: ١٢٤

وتلا: " فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون (١) " (٢). قال جابر: فخرجت العواتق من خدورهن فى الزلزلة الثانية يبيكين ويتضرعن (٣) منكشفات، لا يلتفت إليهن أحد، فلما نظر الباقر عليه السلام إليهن، رق لهن ووضع الخيط فى كفه، فسكنت الزلزلة . [ثم نزل عن المنارة، والناس لا يرونه] (٤). ثم أخذ بيدى [و] (٥) خرجنا من المسجد، فمررنا بحداد قد اجتمع الناس بباب حانوته يقولون : أما سمعتمهم الهمهمة فى الهدم ؟ ! وقال بعضهم: بل كانت همهمة كثيرة وقال قوم آخرون : بلى والله كلام كثير إلا أنا لم تقف على الكلام . قال جابر: فنظر إلى الباقر عليه السلام وتبسم، وقال : يا جابر هذا [لما] (٦) طغوا وبغوا. فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الخيط [الذى فيه العجب] (٧) ؟ قال: " بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " (٨) [وينصبه جبرئيل عليه السلام ويحك يا جابر] (٩) إنا من الله بمكان ومنزلة رفيعة ! فلولوا نحن ما خلق الله تعالى سماء ولا أرضا، ولاجنة ولا ناراً، ولا شمساً ولا قمرًا، ولا جنيا ولا إنسيا. يا جابر، إنا أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من قاس بنا أحد من البشر فقد كفر. يا جابر، بنا الله أنقذكم، وبنا هداكم، ونحن والله دللناكم على ربكم، فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردوا (١٠) على ما أوردناه عليكم، فانا بنعم الله أجل وأعظم من

(١) فى الاصل " لا يعلمون " وهو خطأ. (٢) اقتباس من سورة النحل : ٢٦. ٣) فى الاصل " متضرعين " وما أثبتناه كما فى عيون المعجزات ودلائل الامامة . ٤) أضفناها كما فى عيون المعجزات ومدينة المعاجز . ٥) أضفناها لاتمام العبارة . ٦ و ٧) أضفناها كما فى بعض المصادر . ٨) اقتباس من سورة البقرة : ٢٤٨. ٩) أضفناها كما فى عيون المعجزات ومدينة المعاجز، وفى الزام الناصب والبحار : ٦ " إلينا، يا جابر " وفى البحار: ٤٦ " ونزل به جبرئيل " . ١٠) فى الاصل " ولا ترد " وما أثبتناه كما فى المصادر المذكورة.

ص: ١٢٥

أن يرد علينا، وجميع ما يرد عليكم منا، فمافهموه فاحمدوا (١) الله تعالى [عليه] (٣) وما جهلتموه فأوكلوه إلينا، قولوا: أئمتنا أعلم بما قالوا . يا جابر، ما ظنكم يقوم أمتوا سنتنا، ونقضوا عهدنا، ونكثوا بيعتنا، ووالوا أعداءنا، وعادوا أوليائنا، وانتهكوا (٣) حرمل، وظلمونا حقنا، وغصبوا إرثنا وأعانوا الضالين علينا، وأحيوا (٤) سنتهم، وساروا بسيرة الفاسقين والكافرين فى فساد الدين وإطفاء نور الله . قال جابر: الحمد لله الذى من على بمعرفتكم، وعرفنى فضلكم، وألهمنى طاعتكم، ووفقنى لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم . ثم استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بنى امية و [هو] (٥) يقول: أحضروا ابن رسول الله على بن الحسين عليه السلام وتقربوا به إلى الله عزوجل . فسارعوا نحوه، وقالوا: يابن رسول الله أما ترى ما نزل بامه جدك محمد صلى الله عليه وآله ؟ ! فقال عليه السلام : عليكم بالتوبة والانابة. (٦) ١٣ - ومنها: روى الزهرى، قال : شهدت على بن الحسين عليهما السلام يوم حمله عبد الملك ابن مروان من المدينة إلى الشام وأثقله حديدا، ووكل به حفاظا فى عدة وجمع فاستأذنتهم فى السلام عليه والتوديع له، فأذنوا لى . فدخلت عليه وهو فى قبة، والاقياذ فى رجله والغل فى يديه، فبكيت . وقلت: وددت أنى مكانك وأنت سالم.

(١) فى الاصل " فافهموه فاحمد " وما أثبتناه كما فى المصادر المذكورة . ٢) أضفناها كما فى المصادر المذكورة. ٣) فى الاصل " انتهكوا " وهو خطأ. ٤) استظهرناها. وفى الاصل " وأحسنوا " . ٥) أضفناها كما فى المصادر المذكورة. ٦) رواه فى عيون المعجزات : ٧٨، عنه البحار : ٤٦ / ١٧٤ ح ٨٠، ومدينة المعاجز : ٣١٩ ح ٩٧.

فقال عليه السلام: يا زهرى أو تظن ما ترى على وفى عنقى يكربنى ؟ (١) أما لو شئت ماكان، فانه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكرنى (٢) عذاب الله . ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد، ثم قال : يا زهرى لاجزت (٣) معهم - على ذا - منزلين عن المدينة. قال: فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة، فما وجدوه، فكنت ممن سألهم عنه، فقال لى بعضهم : إنا نراه متبوعا، إنه لنازل ونحن حوله من مدة [لا ننام نرصده] (٤) [إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده] (٥). قال الزهرى: وقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألنى عن على بن

(١) ورواه المجلسى فى البحار : ٢٦ / ٨ ح ٢ باسناده عن والده فى كتاب " عتيق " قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن محمد الموصلى، قال: أخبرنى أبى، عن خالد، عن جابر بن يزيد الجعفى. وقال: حدثنا أبو سليمان أحمد، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبى سعيد، عن سهل ابن زياد، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن جابر بن يزيد الجعفى، عنه الزام الناصب: ١ / ٣٦. وفى بعض المصادر زيادة فى آخرها . (١) فى الاصل غير واضحة، وما أثبتناه من بعض المصادر . وفى كشف الغمة: ٢ " مما يكربنى " (٢) فى الاصل " فانه قال بلغ بك ومن أمثالك لذكرى " وما أثبتناه من المصادر المذكورة وفى كشف الغمة: " وأنه ان بلغ بك وبأمثالك غمر - والغمر الشدة - ليذكر " (٣) فى الاصل " لاجزت " (٤) وما أثبتناه من المصادر المذكورة. (٤) أضفناها كما فى جميع المصادر المذكورة. (٥) العبارة ما بين المعقوفين فى الاصل غير مفهومة، فصحبناها على ما فى جميع المصادر المذكورة.

الحسين عليهما السلام، فأخبرته. فقال لى: إنه قد جاءنى يوم فقداه الاعوان، فدخل على، فقال: ما أنا وأنت ! ؟ فقلت: أقم عندى. فقال: لاجب (١) ثم خرج، فو الله لقد امتلا ثوبى منه خيفة . قال الزهرى فقلت: يا أمير

المؤمنين ليس على بن الحسين عليهما السلام حيث تظن، إنه م شغول بنفسه . فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به (٢). وكان (٣) الزهري إذا ذكر على بن الحسين يبكي، ويقول : زين العابدين عليه السلام !. (٤) الباب السادس في معجزات وأعلام محمد بن علي الباقر عليهما السلام ١ - قال أبو جعفر: روى الحسن بن معاذ الرضوى، عن لوط بن يحيى الأزدي عن عماره (٥) بن زيد الواقدي قال:

(١) في الاصل " لارحب " وما أثبتناه كما في سائر المصادر. (٢) في الاصل " حبذا ونعم وما شغل به " وما أثبتناه كما في أكثر المصادر. (٣) في حلية الاولياء، ومدينة المعاجز، واحقاق الحق : " قال: وكان " (٤) رواه في حلية الاولياء: ٣ / ١٣٥، قال: حدثت عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن عمرو البلوى، قال: ثنا يحيى بن زيد بن الحسن قال : حدثني سالم بن فروخ مولى الجعفريين، عن ابن شهاب الزهري، عنه المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٧٥ بالاسناد عن ابن شهاب الزهري، واحقاق الحق: ١٣ / ٩٤ بنفس الاسناد المذكور. أورده في كشف الغمة: ٢ / ٧٦ نقلا من كتاب ابن طلحة، عنه اثبات الهداء: ٥ / ٢٤٢ ح ٣٨. أخرجه في البحار: ٤٦ / ١٢٣ ح ١٥، وعوالم العلوم: ١٨ / ١٧٣ ب ٤ ح ١، ومدينة المعاجز: ٣٠٨ ح ٤٤ عن المناقب. وفي احقاق الحق : ١٩ / ٤٧٥ عن التذكرة الحمدونية: ١٠٨. (٥) في الاصل " عمار " وهو تصحيف.

ص: ١٢٨

حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر عليهما السلام: وابنه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، فقال جعفر بن محمد عليهما السلام : الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من اتبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول إنه يتولانا [وهو يتولى] (١) أوليائنا وأعدائنا، ومن بينهم (٢) ومن جلسائهم وأصحابهم أعداؤنا [فهو] (٣) لم يسمع [كلام] (٤) ربنا ولم يعمل به. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأخبر [مسلمة بن عبد الملك] (٥) أخاه بما سمع فلم يعرض (٦) لنا حتى انصرف إلى دمشق، وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريدا إلى عامل المدينة بأشخاص أبي (٧) وإشخاصي معه، فأشخصنا. فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثا (٨) ثم اذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا [هو] (٩) قد قعد على

سرير الملك. وجنده وخاصته وتوف على أرجلهم سباطين متسلحين، وقد نصب البرجاس (١٠) حذاءه وأشياخ قومه يرمون. فلما دخلنا وأبى أمامى يقدمنى عليه وأنا خلفه على يد أبى [فما زال يستدنيا [(١١) حتى (١٢) حاذيناه [وجلسنا قليلا [(١٣).

(١) أضفناها كما فى دلائل الامامة، وفى البحار " وهو يوالى " وفى الاصل " ولو " . (٢) فى دلائل الامامة والبحار " يليهم من " ٣ و ٤) أضفناها كما فى دلائل الامامة والبحار. (٥) " أضفناها كما فى المصادر وفى بعضها مسلمة " (تصحيف. ٦) فى كتاب الامان " يتعرض " . (٧) فى الاصل " عامل البريد واشخاص وأبى " وما أثبتناه كما فى المصادر المذكورة . (٨) فى الدلائل والبحار " ثلاثة أيام " . (٩) أضفناها كما فى الدلائل والبحار. (١٠) البرجاس: غرض فى الهواء يرمى به، قال الجوهري : وأظنه مولدا. والبرجاس شبه الامارة تنصب من الحجارة. (لسان العرب: ٦ / ٢٤). (١١ و ١٣) أضفناها كما فى دلائل الامامة. (١٢) فى الاصل " حين " تصحيف. (*)

ص: ١٢٩

فنادى أبى (١) [وقال:] (٢) يا محمد، إرم مع أشياخ قومك الغرض وإنما أراد أن يهنك بأبى، وظن أنه يقصر ويخطئ ولا يصيب إذا رمى، فيشتفى منه بذلك . فقال له أبى: إني قد كبرت عن الرمي، فان رأيت أن تعفيني. فقال: وحق من أعزنا بدينه وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله لأعف ينك. ثم أوماً إلى شيخ من بني امية أن اعطيه قوسك . فتناول منه (٣) ذلك - أى قوس الشيخ - ثم تناول منه سهماً، فوضعه فى كبد القوس، ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله . ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها فى جوف بعض، وهشام يضطرب فى مجلسه [(٤) فلم يتمالك أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرجى العرب والعجم ! كلا، زعمت أنك قد كبرت عن الرمي، ثم أدركته ندامة على ما قال. وكان هشام لم يكن أحداً قبل أبى (٥) ولا بعده فى خلافته، فهم به وأطرق إطراقة [يتروى فيها [(٦) وأبى واقف بحذاءه، مواجهاً له وأنا وراء أبى. فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبى وهم به (٧) وكان أبى إذا غضب نظر إلى

(١) فى الاصل " فنادى بى " وما أثبتناه من المصادر المذكورة . (٢) أضفناها كما فى كتاب الامان، وفى الدلائل " فقال لابی يا أبا جعفر " . (٣) فى الاصل " عند " تصحيف . (٤) بين المعقوفين فى الاصل عبارة غير مفهومة، وليست فى المصادر المذكورة . (٥) فى الاصل " قبلى أبى " وهو تصحيف . (٦) أضفناها كما فى كتاب الامان. والروية: هى التفكير والنظر فى الامر. وفى الدلائل " يرتأى فيه رأيا " وفى البحار " يرتوى فيه رأيا " . (٧) فهم به الاولى: أى أراد هشام أن ينال من الامام بسوء. والثانية: أراد الامام عليه السلام أن يرميه بدعاء ليرفع عنه شر هشام.

ص: ١٣٠

السما نظر غضبان يبين الغضب فى وجهه . فلما نظر هشام إلى ذلك من أبى قال له : إلى يا محمد . فصعد أبى إلى السرير وأنا أتبعه . فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعدته عن يمينه، ثم اعتنقنى، وأقعدنى عن يمين أبى، وأقبل على أبى بوجهه، فقال له : يا محمد، لا تزال العرب تسودها قريش مادام فيهم مثلك، لله درك ! من علمك هذا الرمى ؟ وفى كم تعلمته ؟ . فقال له أبى: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حادثتى (١). ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين منى ذلك عدت فيه . فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمى قط مذ عقلت ! وما ظننت أن فى الارض أحدا يرمى مثل هذا الرمى ! أين رمى جعفر من رميك ؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والدين [إذ] (٢) أنزل (٣) الله على نبيه صلى الله عليه وآله فى قوله (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) (٤) والارض لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التى يقصر عنها غيرنا . قال: فلما سمع ذلك من أبى نقلت عينه اليمنى فاحولت، واحمر وجهه، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه، فقال لابی : ألسنا بنو عبد مناف، نسبنا ونسبكم واحد ؟ ! فقال أبى: ونحن كذلك، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكن ون سره وخالص علمه (٥) بما لم يخص أحدا به غيرنا . فقال: أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس

(١) في الاصل " أيامى لحدثتى " وهو تصنيف. (٢) أضفناها كما في بعض المصادر المذكورة. (٣) في الاصل " والذين أنزلهم "، وما أثبتناه من بعض المصادر المذكورة. (٤) سورة المائدة: ٣. (٥) في الاصل " عمله " وهو تصنيف.

ص: ١٣١

كافة: أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ ! من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة ؟ ومن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال [أبى] (١) من قوله تعالى لنبيه: (لا تحرك به لسانك لتعجل) به (٢). [فالذى أبداه فهو للناس كافة و] (٣) الذى لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصنا به من دون غيرنا . فلذلك كان يناجى أخاه عليا من دون أصحابه، وأنزل الله تعالى بذلك قرآنا فى قوله: (وتعياها اذن واعية). (٤) فقال [له] (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه (٦): سألت الله [أن] [(٧) يجعلها اذنك يا على . فلذلك قال على عليه السلام بالكوفة : " علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح كل (٨) باب ألف باب " خصه به رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سره وعلمه بما لم يخصص به أحدا من قومه، حتى صار إلينا فتوارثناه (٩) من دون أهلها. فقال هشام: إن عليا كان يدعى علم الغيب، والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا فمن أين ادعى ذلك ؟ فقال أبى: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا بين فيه (١٠) ماكان وما

(١) أضفناها كما فى دلائل الإمامة . (٢) سورة القيامة: ١٦. (٣) ما أضفناه وأثبتناه كما فى دلائل الإمامة والبحار. وفى الاصل اضطراب فى العبارة وتصحيح، وهو هكذا بعد الآية : " الذى لم يحرك به لسانه لغيرنا، فقال: أمر الله ... " (٤) سورة الحاقة: ١٢. (٥) أضفناها كما فى دلائل الإمامة . (٦) فى الاصل " لأصحابه " تصنيف، وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة . (٧) أضفناها كما فى المصادر المذكورة . (٨) كذا فى الاصل والبحار. وفى دلائل الإمامة " يفتح من كل " وفى كتاب الامان " ففتح كل " (٩) فى الاصل " فتوارثنا " تصنيف. (١٠) فى الاصل " أبين به " وما أثبتناه من المصادر المذكورة.

يكون إلى يوم القيامة، في قوله " ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمةً وبشر للمسلمين " (١). وفي قوله (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) (٢). وفي قوله: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (٣). وفي قوله: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) (٤). وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن لا يبقى في غيبه سره ومكنون علمه شيئاً إلا ينجيه علياً، وأمره (٥) أن يؤلف القرآن من بعده، ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه . وقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى (٦) غير أخى على، فانه منى وأنا منه [له] (٧) مالى وعليه ما على، وهو قاضى دينى، ومنجز وعدى

(١) سورة النحل: ٨٩. وفي الاصل خلط في ذيل الاية مع سورة آل عمران . والصحيح ما أثبتناه. (٢) سورة يس: ١٢ و ٣ و (٤) الانعام: ٣٨، ٥٩. (٥) في الاصل " فأمن " تصحيف، وما أثبتناه كما في المصادر المذكورة. (٦) اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله في حديث وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام، الذى أخرجه في البحار عن كتاب الطرف بالاسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على تغسلنى ولا يغسلنى غيرك فيعمى بصره . قال على عليه السلام: ولم يارسول الله ؟ قال: كذلك، قال: قال جبرئيل عليه السلام من ربي، أنه لا يرى عورتى غيرك الا عمى بصره - الى أن قال :- قلت: فمن يناولنى الماء ؟ قال: الفضل بن العباس من غير أن ينظر لاي شيء منى، فانه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر الى عورتى، وهى ح رام عليهم. الحديث. الطرف: ٢٢ / ٢٢٠ / ٢٢٠ ح ٣٨. فعلى هذا يكون هذا العمى - للنظر - اختصاصاً وحرمةً للرسول صلى الله عليه وآله من الله تعالى ومعللاً بما ذكر، حتى أن فضل بن عباس بعد معرفته بذلك شد عينيه لئلا يقع نظره عليه مطلقاً . (٧) أضفناها كما في المصادر المذكورة.

ثم قال لأصحابه : على بن أبى طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على عليه السلام . ولذلك فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لأصحابه: " أقضاكم على - أى هو قاضاكم - ". وقال عمر بن الخطاب : لولا على لهلك عمر، يشهد له عمر ويحدد غيره . فأتى هشام طويلا، ثم رفع رأسه، فقال : سل حاجتك . فقال: خلفت أهلى وعيالى مستوحشين بخروجى . فقال: قد آمن الله وحشتهم برجوعك إليهم، ولا تقم سوى (١) يومك، فاعتنقه أبى ودعا له وودعه، وفعلت أنا فعل أبى، وخرجنا من عنده وتوجهنا إلى المدينة. (٢) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد سفيان، عن أبيه وكيع، عن الأعمش قال : قال قيس بن الربيع : كنت ضيفا لمحمد بن على عليهما السلام وليس فى منزله غير لبنه (٣) فلما حضر العشاء قام فصلى وصليت معه . ثم ضرب بيده إلى اللبنة فأخرج منها قنديلا مشعلا، ومائدة مستو عليها كل حار وبارد، فقال لى : كل، فهذا ما أهده الله (٤) لأوليائه، فأكل وأكلت ثم رفعت المائدة إلى اللبنة فخالطنى (٥) الشك، حتى إذا خرج بحاجة قلست اللبنة، فإذا هى لبنه صغيرة.

(١) كذا فى الاصل، وفى المصادر المذكورة " أكثر من يومك " (٢) روى مثله فى دلائل الإمامة : ١٠٤، بإسناده عن الحسن بن معاذ الرضوى مرفوعا الى الصادق عليه السلام، عنه كتاب الامام لابن طاووس : ٥٢، والبحار: ٧٢ / ١٨١ ح ١٠ بنفس الاسناد مفصلا مع زيادة فى آخره . (٣) اللبنة: التى بينى بها وهو المضروب من الطين مربعا (لسان العرب: ١٣ / ٣٥٧). (٤) فى الاصل " ما أعدا " تصحيف. (٥) فى الاصل " فإذا فخالطنى " تصحيف.

ص: ١٣٤

فدخل وعلم ما فى قلبى، فأخرج من اللبنة أقداحا وكيزانا (١) وجرة فيها ماء فشرب وسقانى (٢) ثم عاد (٣) إلى موضعه وقال: مثلك معى كمثل اليهود (٤) مع المسيح عليه السلام حين لم يثقوا (٥) به. ثم أمر اللبنة أن تنطق فتكلمت (٦). (٧) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا الحسن بن عرفة العبدى، عن عبد الرزاق، عن العلاء بن محرز (٨) قال: شهدت محمد بن على الباقر عليهما السلام وبيده عرجونه - يعنى قضيبا دقيقا - يسأله عن أخبار بلد بلد فيجيبه، ويقول : زاد الماء فى مصر كذا، ونقص بالموصل كذا، ووقعت الزلزلة فى أرمينية، [والتقى حادان وحورد فى موضع - يعنى جبلين -] (٩). ثم رأيت يكسرها (١٠) ويرمى بها فتجتمع فتصير قضيبا. (١١)

(١) الكوز: اناء معروف يجمع فيه الماء، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال، ويجمع على كيزان كعود وعيدان، وعلى أكواز كأعواد، وعلى كوزة كعودة (المجمع: ٢ / ٣٣). (٢) فى الاصل " مايشرب وسقانا " وفى مدينة المعاجز " ماء فسقانا وشرب هو " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة. (٣) كذا فى الاصل والدلائل. وفى مدينة المعاجز " أعاده ". (٤) فى الاصل " اليهودى " تصحيف. (٥) فى الاصل " حتى لم يثق به " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة، وفى مدينة المعاجز " حين لم تثق به ". (٦) فى الاصل " ينطق فكلمت " تصحيف. (٧) رواه فى دلائل الامامة: ٩٥ باسناده عن أبى محمد سفيان، عن أبيه، عن الاعمش عن قيس بن الربيع، عنه مدينة المعاجز: ٣٢٢ ح ٣. (٨) كذا فى الاصل والدلائل، وفى مدينة المعاجز " العلاء بن محمد " ولم نعث له على ترجمة فى كتب الرجال. (٩) أضفناها كما فى الدلائل الامامة. وفى مدينة المعاجز " والتقى حارث وجوير... ". (١٠) فى الاصل " كسرهما " تصحيف. (١١) رواه فى دلائل الامامة: ٩٦. باسناده الى العلاء بن محرز، عنه مدينة المعاجز: ٣٢٣ ح ٥.

ص: ١٣٥

٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أحمد بن منصور الرقادي (١) عن شاذان بن عمرو (٢) عن مرة بن قبيصة بن عبد الحميد، قال: قال لى جابر بن يزيد الجعفى: رأيت مولاى الباقر عليه السلام وقد صنع فيلا من طين فركبه وطار فى الهواء، حتى ذهب إلى مكة عليه ورجع، فلم اصدق ذلك منه حتى لقيت الباقر عليه السلام فقلت له: أحبرنى جابر عنك بكذا وكذا. [فصنع مثله] (٣) وركب وحملنى معه إلى مكة و ردى. (٤) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد، عن إبراهيم بن سعد، عن حكيم بن أسد (٥) قال: لقد لقيت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام وبيده عصا يضرب [بها] (٦) الصخر فينبع منه الماء، فقلت: يابن رسول الله ما هذا ؟ [قال] نبعة من عصا موسى (٧) [قلت من عصا موسى ؟ !] (٨) قال: نعم من عصاه التى يتعجبون منها. (٩). ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: عن جابر بن يزيد (١٠) - رحمه الله - قال:

(١) كذا في الاصل . وفي الدلائل " الرمانى " وفي مدينة المعاجز " الزيادى " ولم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال . (٢) كذا في الاصل . وفي الدلائل ومدينة المعاجز " عمر " ولم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال . (٣) أضفناها كما في دلائل الامامة . (٤) رواه في دلائل الامامة : ٩٦ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٢٣ ح ٦ . (٥) كذا في الدلائل ، وفي الاصل " حليم بن أسد " وفي مدينة المعاجز " حكم بن سعد " . وذكر النجاشى في رجاله وغيره : حكم بن سعد الاسدى الناشرى " عربى قليل الحديث وهو أخو مشمعل ، يروى عن الصادق عليه السلام . (٦) أضفناها لضرورتها فى الكلام م . (٧) أضفناها كما فى الدلائل ومدينة المعاجز . (٨) أضفناها كما فى مدينة المعاجز . (٩) رواه فى دلائل الامامة : ٩٧ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٢٣ ح ٧ . (١٠) كذا فى الاصل ، وفى دلائل الامامة " قال أحمد بن جعفر : حدثنى عدة من أصحابنا عن جابر بن يزيد " عنه فى مدينة المعاجز .

ص: ١٣٦

خرجت مع أبى جعفر عليه السلام وهو يريد الحيرة (١) فلما أشرفنا على كربلاء قال لى : يا جابر، هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا، وحفرة من حفر جهنم لاعدائنا ثم قضى (٢) ما أراد، ثم التفت إلى، فقال: يا جابر فقلت : لبيك يا سيدى . فقال لى : تأكل شيئا ؟ فقلت: نعم يا سيدى . قال: فأدخل يده بين الحجارة، فأخرج لى تفاحة لم أشم قط رائحة مثلها ولا تشبه رائحة فاكهة الدنيا . فعلمت أنها من الجنة، فأكلتها فعصمتنى عن (٣) الطعام أربعين يوما لم آكل ولم احدث . (٤) الباب السابع فى معجزات واعلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ١ - قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله [قال] (٥) لى عبد الله بن بشر: سمعت الاحوص يقول: كنت مع الصادق عليه السلام إذ سأله قوم عن كأس الملكوت، فرأيته وقد تحدد (٦) نورا ثم علا حتى أنزل هذا الكأس، فأدارها على أصحابه، وهى كأس مثل البيت

(١) فى الاصل " الجابر " وما أثبتناه كما فى الدلائل ومدينة المعاجز . (٢) فى مدينة المعاجز " ثم انه أفضى " . (٣) فى الاصل " من " تصحيف . (٤) رواه فى دلائل الامامة : ٩٦ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٢٣ ح ١٠ . (٥) أضفناها كما فى الدلائل ومدينة المعاجز . (٦) كذا فى الاصل ، وفى دلائل الامامة " تحدر " .

الاعظم، أخف من الريش، من نور محصور (١). مملو شرابا. فقال لى (٢): لو علمتم بنور الله لعايينتم هذا فى الآخرة. (٣) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن وكيع، عن الاعمش، عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد رفع (٤) منارة النبى صلى الله عليه وآله بيده اليسرى، وحيطان القبر بيده اليمنى، ثم بلغ بهما أعنان السماء، ثم قال: أنا جعفر [أنا النهر الازخر] (٥) صاحب الايات [الاقمر] (٦) وأنا ابن شبر وشبير (٧). (٨) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد، عن عمارة بن زيد، عن إبراهيم بن سعد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد جئ إليه بسمك مملوح، فمسح يده على سمكة فمشت بين (٩) يديه، ثم ضرب بيده إلى الارض فإذا دجلة والفرات تحت قدميه

(١) فى دلائل الامامة " محصور " ٢. فى دلائل الامامة " ثم قال عليه السلام " ٣. رواه فى دلائل الامامة: ١١٢، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٦ ح ٤. ٤ فى الاصل " وقع " تصحيف، وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة ومدينة المعاجز. (٥) أضفناها كما فى دلائل الامامة، وفى مدينة المعاجز والاغور " بدل " الازخر " ٦. أنا أضفناها كما فى الدلائل ومدينة المعاجز. (٧) فى دلائل الامامة " ابن شبير وشبير " وفى مدينة المعاجز " أنا شبير وشبير " ٨. رواه فى دلائل الامامة: ١١٣، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٧ ح ٥. أخرجه مختصرا فى اثبات الهداة: ٥ / ٤٥٣ ح ٢٢٨ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن الاعمش، عن قيس بن خالد. (٩) فى الاصل " من " تصحيف، وما أثبتناه كما فى المصادر المذكورة.

ثم أرانا (١) السفن فى البحر، ثم أرانا (٢) مطلع الشمس ومغربها فى أسرع من الملح. (٣) ٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد سفيان، عن وكيع، عن عبد الله بن قيس، عن أبى قنابق الصدوحى، قال: رأيت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد سئل عن مسألة. فغضب حتى امتلا منه مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، وبلغ افق السماء. فهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تغلق المدينة، فلما هدأ هدأت لهدوئه. فقال عليه

السلام: " لو شئت لقلبتها (٤) على من عليها، ولكن رحمة الله وسعت كل شيء " (٥) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله، عن عماره بن زيد، عن إبراهيم بن سعد قال : قلت للصادق عليه السلام : أتقدر أن تمسك الشمس بيدك ؟ فقال : لو شئت لحجبتها عنك فقلت : إفعل [قال] (٦): فرأيت أنه وقد جرها كما يجبر (٧) الدابة بعنانها، فاسودت وانكسفت (٨) وذلك بعين أهل المدينة كلهم حتى ردها. (٩)

١ و ٢) في الاصل " أروانا، وأورانا " تصحيف، وما أثبتناه من المصادر المذكورة. (٣) رواه في دلائل الامامة: ١١٣، عنه مدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٦. أخرج مثله في اثبات الهداة : ٥ / ٤٥٣ ح ٢٢٨ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن ابراهيم بن سعد . (٤) في الاصل " لقلبها " تصحيف. (٥) روى مثله في دلائل الامامة: ١١٣، عنه مدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٧. أخرج مثله مختصرا في اثبات الهداة : ٥ / ٤٥٣ ح ٢٢٩ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن الصدوحى (٦) أضفناها كما في مدينة المعاجز. (٧) في اثبات الهداة " تجر " (٨) استظهرناها وفي الاصل " انكسفت " (٩) روى مثله في دلائل الامامة: ١١٣، عنه مدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٨. أخرج مثله في اثبات الهداة : ٥ / ٤٥٣ ح ٢٣٠ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن الصدوحى.

ص: ١٣٩

٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد سفيان (١) عن وكيع، عن الاعمش، عن إبراهيم بن وهب قال : اوتى أبو عبد الله عليه السلام بشاة " حائل " عجفاء فمسح ضرعها فدرت اللبن واستوت . (٢) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن وكيع، عن الاعمش، عن قبيصة ابن وائل قال: كنت مع الصادق عليه السلام حتى غاب ثم رجع ومعه عذق (٣) من رطب، وقال: كانت رجلى اليمنى (٤) على كتف جبرئيل واليسرى (٥) على كتف ميكائيل حتى لحقت (٦) النبي صلى الله عليه وآله وعليها فاطمة والحسن والحسين وعلى وأبى، فحيونى بهذا لى ولشيعتى (٧). (٨)

(١) فى الاصل " محمد بن سفيان " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة ومدينة المعاجز . وقد ذكر ابن حجر العسقلانى فى تقريب التهذيب هكذا : " سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسى، كان صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه فادخل عليه ما ليس فى حديثه " . تقريب التهذيب : ١ / ٣١٢ برقم ٣٢٣ . (٢) روى مثله فى دلائل الامامة : ١١٣ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٩ . أخرج مثله فى اثبات الهداة : ٥ / ٤٥٤ ح ٣٢١ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن الاعمش، عن ابراهيم بن وهب . (٣) فى الاصل " عتق " تصحيف . والعنق : كل غصن له شعب، والعنق : العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عناق . (لسان العرب : ١٠ / ٢٣٨) . (٤ و ٥) فى الاصل " الايمن، والايسر " تصحيف . (٦) فى دلائل الامامة " صرت الى " . (٧) فى الاصل " فحبونى ليطعم أوليائى " . وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة . (٨) رواه فى دلائل الامامة : ١١٣ باسناده الى قبيصة بن وائل . أخرجه مختصرا فى اثبات الهداة : ٥ / ٤٥٤ ح ٢٣٢ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام عن قبيصة .

ص: ١٤٠

٨ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله، عن عماره بن زيد، عن إبراهيم بن سعد (١) قال: كنت عند الصادق عليه السلام وقد أظلمت لنا هاجرة (٢) صعبة، فأظهر لنا ثلجا وعسلا ونهرا يجرى فى داره (٣) من غير حفر، وذلك بالمدينة [حيث] (٤) لا ثلج ولا غسل ولا ماء جار . (٥) ٩ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أحمد بن منصور الرشادى (٦) قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مهلب بن قيس قال:

(١) كذا فى الاصل ودلائل الامامة . وفى مدينة المعاجز واثبات الهداة " عماره بن سعيد " وقد ذكر النجاشى فى رجاله هكذا " عماره بن زيد أبو زيد الخيوانى الهمدانى لا يعرف من أمره غير هذا، ذكر الحسين بن عبيد الله الغضائرى: أنه سمع بعض أصحابنا يقول : سئل عبد الله بن محمد البلوى : من عماره بن زيد هذا الذى حدثك ؟ قال : رجل نزل من السماء حدثنى ثم عرج راجع رجال النجاشى : ٣٠٢ برقم ٨٢٧ . حول ابراهيم بن سعد، فقد عدّه الشيخ فى رجاله أنه من أصحاب الامام الصادق (ع) فراجع رجال الطوسى : ١٤٤ برقم ٢٨ . وللمامقانى تعليق حول هذين الراويين ثقة وحالة . فراجع تنقيح المقال : ١ / ١٧ برقم ١٠١ . (٢) الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر، أو من عند الزوال الى العصر (مجمع البحرين : ١ / ٥١٦ هجر). (٣) فى

الاصل " دارى " تصحيف. (٤) أضفناها كما فى المصادر المذكورة. (٥) روى مثله فى دلائل الامامة : ١١٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٧ ح ١١ مع اختلاف فى السند. أخرجه فى اثبات الهداة: ٥ / ٤٥٤ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناد عن عمارة بن سعيد . (٦) فى الاصل " الومادى " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة ومدينة المعاجز، ولم نعثر له على ترجمة فى كتب الرجال.

ص: ١٤١

قلت للصادق عليه السلام: بأى شئ يعرف العبد إمامه ؟ قال : أن يفعل (١) كذا. ووضع يده على حائط، فإذا الحائط ذهب. ثم وضع (٢) يده على اسطوانة فورقت من ساعتها، فقال : هنا معرفة الامام (٣). (٤) ١٠ - ومنها: قال أبو جعفر : حدثنا عبد الله، عن عمارة بن زيد، عن إبراهيم بن سعد (٥) قال: حدثنا الليث بن إبراهيم، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام حتى أتى الغرى - فى ليلة - (من [المدينة، وأتى [الكوفة) (٦).

(١) فى الاصل " فعل فعل " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة . وفى مدينة المعاجز واثبات الهداة : " ان فعل " . والمراد أن يفعل مثل هذا نوعيا، أى يعمل بالارادة ما كان الله يفعل " إذا قضى أمرا أن يقول له كن فيكون " سنة الله تعالى فى معجزات أنبيائه عليهم السلام . فان موسى عليه السلام عند مالقى عصاه فصارت ثعبانا تلقف ما صنعه سحرة فرعون مما سحروا به أعين الناس واسترهبوهم، ثم أخذها عليه السلام فعادت سيرتها الاولى - بأمر الله تعالى - فألقى السحرة سجدا، وقالوا آمنا برب هارون وموسى . وكذلك حال " الامام من الله " إذا أراد شيئا باذنه من ساعته ومن غير سبب فكان . وهو من آياته تعالى، وبذلك يعرف الامام . (٢) أضفناها كما فى المصادر المذكورة. (٣) فى دلائل الامامة " ثم قال: بهذا يعرف الامام " . (٤) رواه فى دلائل الامامة: ١١٤ باسناد الى مهلب بن قيس، عنه مدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ١٢. أخرجه مختصرا فى اثبات الهداة: ٥ / ٤٥٤ ح ٢٣٤ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناد عن مهلب بن قيس . (٥) فى الاصل " سعيد " انظر هامش رقم (١) ص ١٤٠. (٦) أضفناها من دلائل الامامة.

ثم رأيته يمشى على الماء ورجع إلى المدينة ولم ينقص من الليل شئ . (١) ١١ - ومنها: روى محمد بن راشد (٢) عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا بن رسول الله، [إن] (٣) حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم. فقال: هل علمت منه بشئ؟ قال: بلى. فأنشدته: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة * وعثمان خبر من على وأطيب فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده إلى السماء، فقال: اللهم [إن كان كاذبا] (٤) فسلط عليه كلبا من كلابك. قال: فخرج حكيم من الكوفة فأدلى (٥) فلقية الاسد فأكله. فجاء البشير (٦) أبا عبد الله عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله [فأخبره] (٧).

(١) رواه في دلائل الامامة: ١١٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٧ ح ١٣. أخرجه مختصرا في اثبات الهداة: ٥ / ٤٥٤ ح ٢٣٥ عن كتاب مناقب فاطمة وولده عليهم السلام باسناده عن الليث بن ابراهيم . (٢) في دلائل الامامة هكذا: حدثنا الماضي أبو الفرج المعافى، قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن وهب، قال: حدثنا عمر بن محمد الازدي، عن تمامة بن أشرس، عن محمد بن راشد، عن أبيه. (٣ و ٤) أضفناها كما في بقية المصادر . (٥) الدلجة: سير السحر. وأدلجوا: ساروا من آخر الليل . (لسان العرب: ٢ / ٢٧٢ دلج). (٦) في الاصل " فجاءوا بالبشير " وما أثبتناه كما في دلائل الامامة ومدينة المعاجز . (٧) أضفناها كما في دلائل الامامة.

فخر لله ساجدا، وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده. (١) ١٢ - ومنها: قال أبو جعفر: روى الحسين [بن سعيد] (٢) قال: أخبرنا أحمد بن محمد (٣) عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن صندل، عن سورة بن كليب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سورة، كيف حججت العام؟ قال: قلت: إستقرضت حجتى، والله أنى لا أعلم أن الله سيقضيها عنى، وما كان أعظم حجتي إلا شوقا إليك - بعد المغفرة - وإلى حديثك. قال: أما حجتك فقد قضاها الله من عندى، ثم رفع مصلى تحته، فأخرج دنائير وعد (٤) عشرين دينارا،

وقال: هذه حجتك. وعد عشرين دينارا، وقال : هذه موعنة لك، تكفيك حتى تموت . [قلت]: (٥) جعلت فداك [أخبرني] (٦) إن أجلي قد دنا ؟ قال: يا سورة أما ترضى أن تكون معنا ومع إخوانك فلان وفلان ؟ !

(١) في الاصل " صدق " وما أثبتناه كما في بعض المصادر، وفي بعضها " أنجزنا وعدنا ". رواه في دلائل الامامة: ١١٥، عنه البحار: ٦٥ / ٧٢ ح ٣. ومدينة المعاجز: ٣٩١ ح ١١ بنفس السند المذكور. وأورده مرسلًا في كشف الغمة: ٢ / ٢٠٢ نقلا عن كتاب صفوة الصفوة لابي الفرج ابن الجوزي، عنه اثبات الهداة: ٥ / ٤٣٧ ح ١٩٥. وأورده مرسلًا في مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٣٦٠ باختلاف يسير في اللفظ مع زيادة أبيات شعر في آخره، عنه مدينة المعاجز باسقاط الشعر منه. أخرجه في البحار: ٤٦ / ١٩٢ ح ٥٨، والعوالم: ١٨ / ٢٦٠ ح ١٠ عن كشف الغمة ومناقب ابن شهر اشوب . (٢) أضفناها كما في الاختصاص . (٣) كذا في دلائل الامامة والاختصاص ومدينة المعاجز . وفي الاصل هكذا " قال أبو جعفر : حدثنا محمد بن سفيان، عن محمد بن أحمد... " (٤) في الاصل " وهي " وما أثبتناه كما في المصادر المذكورة . (٥) أضفناها كما في المصادر المذكورة. (٦) أضفناها كما في دلائل الامامة ومدينة المعاجز " وفي البحار والمناقب " أخبرتنى " .

ص: ١٤٤

قلت: نعم. قال صندل: فما لبث إلا بقیة الشهر (١) حتى مات. (٢) ١٣ - ومنها: عن ابن مسكان (٣) عن سليمان بن خالد، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل آذنه فقال : قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك. قال: كم عددهم ؟ قال: لأدرى. قال. إذهب، فعددهم وأخبرني. قال: فلما مضى الغلام، قال أبو عبد الله عليه السلام عدة القوم إثنا عشر رجلا، وإنما أتوا يسألوني عن حرب طلحة والزبير، ودخل آذنه، فقال: القوم إثنا عشر رجلا فادن لهم . فدخلوا إليه، فقالوا له : نسألك ؟ قال: إسألوا. قالوا (٤): ما تقول في حرب على وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال : [و] (٥) ما تريدون بذلك ؟ قالوا: نريد أن نعلم ذلك. قال: إذا تكفرون يا أهل (٦) البصرة ؟ فقالوا: لانكفر. قال: كان على مؤمنا مذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله إلى أن قبضه الله إليه، لم يؤمر عليه النبي صلى الله عليه وآله أحدا قط، ولم يكن في سرية إلا كان أميرها. وإن طلحة والزبير أتياه (٧) لما قتل عثمان، فبايعاه طائعين غير كارهين [وهما أول]

(١) في البحار والمناقب " الا سبعة أشهر " وفي الاختصاص " تسعة أشهر " (٢) روى مثله في دلائل الامامة: ١١٨، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٢ ح ١٤. ورواه في الاختصاص: ٧٩ لبسناده عن محمد بن الحسن بنفس السند المذكور. أخرجه في البحار: ٤٧ / ١٢٦ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٣٥٠ مرسلًا عن صندل، عن سورة بن كليب. (٣) وفي دلائل الامامة ومدينة المعاجز هكذا السند: روى الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد. (٤) في الاصل " قال (٥) أضفناها كما في سائر المصادر. (٦) في الاصل " بأهل " (٧) وفي الاصل " أتاه ".

ص: ١٤٥

من غدر به - ونكتنا عليه، ونقضا عهده، وهما به الهموم كما هم به من كان مثلهما، وخرجا بعائشة معهما يستعطفان بها (٦) الناس وكان من أمرهما وأمرها ما قد بلغكم . قالوا: فان طلحة والزبير صنعنا ما صنعنا فما حال عائشة؟ قال: عائشة عظيم جرمها وعظيم إثمها، ما اهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في (٢) عنقها وعنق صاحبها (٣). ولقد عهد النبي صلى الله عليه وآله إليه، وقال: لا بد من أن تقاتل الناكثين - وهم أهل البصرة - والقاسطين - وهم أهل الشام - والمارقين - وهم أهل النهروان - فقاتلهم على عليه السلام جميعا. قال (٤) القوم: إن كان هذا [قاله] (٥) النبي صلى الله عليه وآله لقد دخل القوم جميعا في أمر عظيم !! قال أبو عبد الله عليه السلام: إنكم ستكفرون (٦). قالوا: إنك (٧) جئتنا بأمر عظيم لانحتمله. قال: وما طويت عنكم أكثر، أما إنكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم (٨) بما أخبرتكم، فتكفرون أعظم من كفرهم. قال: فلما خرجوا قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان بن خالد! والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلا رجل واحد، لا خير فيهم، كلهم قدرية وزنادقة، وهي الكفر بالله. (٩)

(١) " يستعطفانها " دلائل الامامة. (٢) في الاصل " من " تصحيف. (٣) أثبتناها كما في المصادر المذكورة، وفي الاصل " صاحبها " (٤) في الاصل " قالوا " وما أثبتناه كما في سائر المصادر. (٥) أضفناها كما في

المصادر المذكورة. ٦) في الاصل " ستذكرون " وما أثبتناه كما في دلائل الامامة . ٧) في الاصل مكررة مرتين. ٨) في الاصل " وتخبرون " وما أثبتناه كما في المصادر المذكورة. ٩) رواه في دلائل الامامة: ١٢٠، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٣ ح ٢٠ بنفس السند الا أن فيه " عبد المؤمن " بدل " المؤمن ".

ص: ١٤٦

١٥ - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرني أبو الحسين . محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال : حدثني محمد ابن علي، عن إدريس، عن (١) عبد الرحمن، عن داود بن كثير الرقي، قال : أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فلما استويت في المجلس بكيت، فقال أبو عبد الله : ما يبكيك يا داود ؟ ! فقلت: يابن رسول الله، إن قوما يقولون لنا : لم (٢) يخصصكم الله بشئ سوى ما خص به غيركم، ولم يفضلكم بشئ سوى ما فضل به غيركم . فقال عليه السلام: كذب الملاعين ! قال: ثم قام فركض (٢) الدار برجله ثم قال : كوني بقدره الله . فإذا [هي] (٤) سفينة من ياقوتة حمراء وسطها درة بيضاء، وعلى أعلى السفينة راية خضراء عليها مكتوب : " لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله، يقتل القائم الاعداء، ويبعث المؤمنون ينصره الله بالملائكة " . وإذا في وسط السفينة أربع كراسي من أنواع الجواهر، فجلس أبو عبد الله عليه السلام على واحد وأجلس موسى على واحد، وأجلس اسماعيل على واحد وأجلسني على واحد . ثم قال: سيرى على بركة الله عز وجل . فسارت في بحر عجاج أشد بيضا من اللبن وأحلى من العسل . فسرنا بين جبال الدر والياقوت، حتى انت هينا إلى جزيرة، وسطها قباب من

أخرج نحوه في البحار: ٤٧ / ١٢٧ ح ١٧٥ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٥٠ باسناده عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد. ١) في مدينة المعاجز " بن عبد الرحمن " ولم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال . ٢) في الاصل " لن " وما أثبتناه من سايرا لمصادر. ٣) ركض الارض والثوب : ضربهما برجله. (لسان العرب: ٧ / ١٥٩). ٤) أضفناها كما في مدينة المعاجز.

الدر الأبيض، محفوفةً بالملائكة،، ينادون : مرحبا مرحبا يا بن رسول الله . فقال عليه السلام: هذه قباب الائمة من آل محمد من ولد محمد صلى الله عليه وآله كلما افتقد (١) واحد منهم أتى (٢) هذه القباب، حتى يأتي (٣) الوقت الذي ذكره الله تعالى في كتابه " ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " (٤). قال: ثم ضرب يده إلى أسفل البحر، فاستخرج منه درا وياقوتا . فقال: يا داود ! إن كنت تريد الدنيا فخذها. فقلت: لا حاجة لي في الدنيا [يا بن رسول الله] (٥). فألقاه في البحر، ثم استخرج من رمل البحر، فإذا مسرك وعنبر، فشمه وأشمناه ثم رمى به في البحر، ثم نهض، فقال : قوموا حتى نسلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى أبي محمد الحسن بن علي، وعلى أبي عبد الله الحسين بن علي وعلى أبي محمد علي بن الحسين وعلى أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام . فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب، فرفع جعفر عليه السلام الستر، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام [جالس] (٦) فسلمنا عليه. ثم أتينا قبة الحسن بن علي عليهما السلام فسلمنا عليه، وخرجنا. ثم أتينا قبة الحسين بن علي عليهما السلام فسلمنا عليه، وخرجنا. ثم أتينا قبة محمد بن علي عليهما السلام فسلمنا عليه، وخرجنا . ثم قال عليه السلام : انظروا على يمين الجزيرة، فإذا قباب لاستور عليها، فقلت:

(١) في الاصل " افتقدوا " وما أثبتناه من دلائل الامامة . ٢) في الاصل " لاقى " وما أثبتناه من الدلائل ومدينة المعاجز. ٣) في الاصل " ما أتى " وما أثبتناه كما في المصادر المذكورة. ٤) سورة الاسراء: ٦. ٥ و ٦) أضفناهما كما في المصادر المذكورة.

يا بن رسول الله، ما بال هذه القباب لاستور عليها ؟ ! قال: هذه لي، ولمن يكون من بعدى من الائمة عليهم السلام، ثم قال : انظروا إلى وسط الجزيرة. فنظرنا فإذا فيها أرفع ما يكون من القباب، ووسطها سرير . فقال: هذه للقائم من آل محمد من ولد محمد صلى الله عليه وآله ثم قال : ارجعوا فرجعنا. ثم قال: كوني بقدرة الله

تعالى. فإذا نحن في مجلسنا كما كنا. (١) ١٦ - ومنها: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن علي بن محمد ابن همام، قال: حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، [قال: حدثني أبي] (٢) عن الحسن بن علي الحراني، عن محمد بن حمران، عن داود بن ابن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عن القوم. قال: الحديث أحب إليك أم المعاينة؟ فقلت: جعلني الله فداك، المعاينة. فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنطلق فائتني بالقضيب. فأتى به، فضرب به الأرض ضربة فانشقت عن بحر أسود. فضربها فانفتحت عن باب، فإذا بهم وجوههم مسودة وأعينهم مزرقه، كل واحد منهم مشدود إلى جنب صخرة موكل بكل واحد منهم ملك، وهم ينادون والملائكة يضربون وجوههم، ويقولون: كذبتكم ليس لكم محمد. فقلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ فقال: أبو جهل (٣) وزفر ونعتل واللعين. ثم قال: انطبق عليهم إلى الوقت (٤). (٥)

(١) روى مثله في دلائل الإمامة: ١٤١، عنه مدينة المعاجز: ٣٧٣ ح ٢. ٤٢ (٢) أضفناها كما في دلائل الإمامة. (٣) في دلائل الإمامة "ابن الجمل" (٤) أي إلى الوقت المعلوم، وهو يوم الحساب. (٥) روى مثله في دلائل الإمامة: ١٤٢ بإسناده إلى داود بن كثير الرقي.

ص: ١٤٩

١٧ - ومنها: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا أبو محمد عبد الله جعفر بن محمد الحميري (١) عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن هذيل، عن محمد بن سنان، قال: (٢) وجه المنصور إلى سبعين رجلا من أهل كابل، فدعاهم وقال لهم: ويحكم إنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آبائكم أيام موسى عليه السلام وأنكم تفرقون (٣) بين المرء وزوجه، وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم، فاعملوا شيئا من السحر فانكم إن أبهتموه اعطكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل. فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور، وصوروا له سبعين صورة من صور السباع، (لا يأكلون ولا يشربون وإنما كانت صور) (٤) وجلس كل واحد منهم تحت صورته، وجلس المنصور على سريره ووضع إكليله على رأسه. ثم قال لحاجبه: إبعث إلى أبي عبد الله. فقام فدخل إليه، فلما أن نظر إليه وإليهم وما قد استعدوا له، رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهر وبعضه خفي ثم قال:

ويلكم أنا الذى ابطل سحرکم، ثم نادى برفیع صوته : يا قسورة خذهم . فوثب کل سبع منها على صاحبه وافترسه فى مكانه.

(١) كذا فى الاصل . وفى دلائل الامامة " أبو عبد الله جعفر محمد الحميرى " . وقد ذكره فى معجم رجال الحديث تحت عنوان " عبد الله بن جعفر بن الحسن الحميرى " . وأورده عن رجال النجاشى هكذا : قال النجاشى: عبد الله بن جعفر بن الحسن بن مالك ابن جامع الحميرى أبو العباس الق مى . فراجع معجم رجال الحديث: ١٠ / ١٤٥ برقم ٦٧٥٧ وبقية كتب الرجال. (٢) فى الاصل " قال: قال " تصحيف. (٣) فى الاصل " كلمة غير مفهومة " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة ومدينة المعاجز. (٤) هكذا وردت، والظاهر (لا تأكل ولا تشرب...).

ص: ١٥٠

ووقع المنصور من سريره وهو يقول : يا أبا عبد الله أقلنى، فوالله لاعدت إلى مثلها أبدا، فقال له : قد أقلتك. قال: يا سيدى، فرد السباع إلى ما كانت . فقال: هيهات ! إن عادت عصا موسى عليه السلام فستعود السباع . (١) ١٨ - ومنها: روى محمد بن الحسين [بن أبى الخطاب] (٢) عن موسى بن سعدان، [عن عبد الله بن القاسم] (٣) عن حفص الابيض التمار، قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلى بن خنيس رحمه الله - [قال:] (٤) فقال لى: يا حفص، إنى أمرت المعلى بأمر فخالفتنى وابتلى بالحديد . إنى نظرت إليه يوما فرأيت كئيبا حزينا، فقلت له : مالى أراك كئيبا حزينا ؟ فقال لى : ذكرت أهلى وولدى . فقلت له: ادن منى . فدنا، فمسحت وجهه بىدى، ثم قلت له : أين أنت ؟ فقال : يا سيدى، أنا فى منزلى، هذه والله زوجنى وولدى ! فتركته حتى أخذ وطره منهم، واستترت (٥) منه حتى نال حاجته من أهله، حتى كان منه إلى أهله

(١) روى مثله فى دلائل الامامة: ١٤٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٦٢ ح ٢٣. ورواه أيضا فى الدلائل بطريق آخر خلاصة للخبر على سيافه هكذا قال: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال: أخبرنى أبو جعفر محمد بن

على بن الحسين بن موسى بن بابويه قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد النيسابوري الحذاء، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو بن محمد الرازي الكاتب، قال : حدثنا محمد بن الحسن السراج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن هذيل، عن محمد بن سنان عن الربيع، قال : وجه المنصور - وجاء بالخبر على السياق - عنه مدينة المعاجز. وروى ذيل الحديث في الاختصاص : ٢٤٠ باسقاط السند وصدر الحديث من جميع النسخ . ٢) من بصائر الدرجات . ٣ و ٤) أضفناها كما في أكثر المصادر. ٥) في الاصل " واستقرب " وما أثبتناه كما في أكثر المصادر.

ص: ١٥١

ما يكون من الزوج إلى امرأته (١). ثم قلت له: ادن مني. فدنا، فمسحت وجهه، فقلت له: أين أنت ؟ فقال: أنا معك في المدينة، وهذا بيتك ! فقلت له: يا معلى، إن لنا حديثا من حفظه علينا، حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه. يا معلى، لا تكونوا اسراء في أيدي الناس بحديثنا، إن شاءوا أمنوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم . يا معلى، إن [من] (٢) كتم الصعب من حديثنا جعل (٣) الله نورا بين عينيه، وأعزه في الناس من غير عشيرة، ومن أذاعه لم يمت حتى [يذوق] (٤) عضه الحديد (٥) وألح عليه الفقر والفاقة في الدنيا حتى يخرج منها ولا ينال منها شيئا، وعليه في الآخرة غضب وله عذاب أليم. ثم قلت له: يا معلى، وأنت مقتول، فاستعد. (٦)

(١) استظهرناها، وفي الاصل " المرأة " . ٢) أضفناها كما في جميع المصادر. ٣) في بعض المصادر " جعله " . ٤) أضفناها كما في دلائل الامامة ومدينة المعاجز، وفي بقية المصادر " يعضه " . ٥) في بعض المصادر " يعضه السلاح أو يموت كبلا " وفي بعضها " أو يموت بحبل " . ٦) رواه في بصائر الدرجات للصفار: ٤٠٣، عنه البحار: ٢ / ٧١ ح ٣٤، والعوالم: ٣ / ٣٠٧ ح ١٨. ورواه في دلائل الامامة: ١٣٦، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٩ ح ١٦. ورواه في الاختصاص: ٣١٥، عنه البحار: ٢٥ / ٣٨٠ ح ٣٤. وروى نحوه في مختصر بصائر الدرجات: ٩٨ بالاسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد البرقي، عن الربيع الوراق، عن بعض أصحابه، عن حفص الابيض بزيادة في آخره، عنه مدينة المعاجز : ٣٥٩ ح ١٦. وروى مثله في رجال الكشي: ٣٧٨ ح ٧٠٩ بالاسناد عن ابراهيم بن محمد بن العباس الختلي، قال : حدثني أحمد بن ادريس القمي المعلم، قال: حدثني محمد بن أحمد بن

١٩ - ومنها: روى الحسن بن علي بن فضال (١) عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبيد [الله] (٢) بن الحسن، عن الحسن بن هارون، قال : كنت بالمدينة فكنت آتى موضعاً أسمع فيه غناء جبران لنا، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي - ابتداءً منه - : " إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً " (٣). يسأل السمع عما سمع، والبصر عما أبصر، والفؤاد عما عقد عليه . (٤) ٢٠ - ومنها: أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام الكاتب، عن جعفر بن محمد بن مالك [الكوفي] (٥) عن [أحمد

يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن حفص الأبيض التمار . عنه البحار: ٢ / ٧٢ ح ٣٤ وج ٤٧ / ٨٨ ح ٩١، والعوالم: ٣ / ٣٠٧ ح ١٨. أخرجه في البحار: ٤٧ / ٨٧، عن الاختصاص: ٣١٥، وبصائر الدرجات: ٤٠٣. وأخرج نحوه مختصراً في البحار: ٤٧ / ٩١ ح ٩٨ عن نفس الكتابين بالاسناد عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن المعلى ابن خنيس. وفي اثبات الهداة: ٥ / ٣٨٥ ح ٩٥ عن اعلام الوري للطبرسي نقلاً من كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بالاسناد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب مرفوعاً الى حفص بن الأبيض التمار. (١) في دلائل الامامة هكذا السند: " حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال : حدثنا محمد ابن جعفر الزيات، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال ... " في الاصل " الحسن بن علي فضال " وهو تصحيف. (٢) أضفلها كما في دلائل الامامة . (٣) اقتباس من سورة الاسراء : ٣٦. (٤) رواه في دلائل الامامة: ١٣٨. (٥) أضفلها كما في بصائر الدرجات والبحار واثبات الهداة.

ابن مدبر [(١) محمد بن عمار، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فركض الارض برجله فإذا بحر وفيه سفن من فضة . قال: فركب وركبت معه، حتى انتهى إلى موضع فيه خيم من

فضة، فدخلها، ثم خرج . فقال لى : رأيت الخيمة التى دخلتها أولا ؟ قلت : نعم. قال : تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة أمير المؤمنين عليه السلام . والثالثة خيمة فاطمة عليها السلام والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن عليه السلام . والسادسة خيمة الحسين عليه السلام والسابعة خيمة جدى عليه السلام . والثامنة خيمة أبى عليه السلام وهى التى بكيت فيها، والتاسعة خيمتى . وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها . (٢) ٢١ - ومنها: روى المفضل بن عمر (٣) قال: وجه [أبو جعفر] (٤) المنصور إلى الحسن بن زيد - وهو واليه على الحرمين - أن أحرق على جعفر بن محمد داره. [فألقى النار فى دار أبى عبد الله عليه السلام] (٥) فأخذت النار فى الباب وفى الدهليز

(١) من دلائل الامامة . وفى مدينة المعاجز " أحمد بن مدين " وفى سند البصائر أحمد بن محمد " عن جعفر . وقد استقصينا فى أسناد البصائر " أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك " ص ٢٤ ح ١٧ . (٢) فى بصائر الدرجات: ٤٠٥ ح ٥ " حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى، عن محمد بن عمار، عن أبى بصير ... " (مثله). عنه البحار: ٦ / ٢٤٥ ح ٧٥، وج ٤٧ / ٩١ ح ٩٧، وج ٥٧ / ٣٢٨ ح ٨، واثبات الهداة: ٥ / ٣٩١ ح ١٠٨ . دلائل الامامة: ١٣٥ (مثله). أخرجه فى مدينة المعاجز: ٣٩٦ ح ٣٥ عن الهداية للخصيبى بالاسناد عن أبى الحسين محمد بن هارون مرفوعا الى أبى بصير. (٣) فى الكافى هكذا السند: " بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر " (٤) أضفناها كما فى بعض المصادر. (٥) أضفناها كما فى جميع المصادر.

ص: ١٥٤

فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشى [عليها] (١) و [هو] (٢) يقول: أنا ابن أعراق الثرى (٣) وأنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام. (٤) روى أن النمرود - لعنه الله - لما ألقى إبراهيم عليه السلام [فى] النار ورأى الناس أن النار لا تضره، قال : وما هذا إلا أعراق الثرى، وما عرقه إلا عرق الثرى " (٥). الباب الثامن فى معجزات وأعلام موسى بن جعفر عليهما السلام ١ - حدثنا على بن إبراهيم المصرى، عن صراد بن الارمور، يرفعه إلى المفضل بن عمر، قال : كنت بين يدي مولاي موسى بن جعفر عليهما السلام

وكان [الوقت] (٦) شتاءا شديد البرد، وعلى مولاي عليه السلام جبة حرير صيني سوداء، وعلى رأسه عمامة خز صفراء وبين يديه رجل يقال له مهران بن صدقة، كان كاتبه وعليه طاق قميص، وهو يرتعد

١ و ٢) أضفناهما كما في بعض المصادر . ٣) قال المجلسي (ره): رأيت في بعض الكتب أن أعراق الثرى كاية عن اسماعيل (ع) ولعله انما كنى عنه بذلك لان أولاده انتشروا في البرارى . ٤) في الكافي: ١ / ٤٧٣ ح ٢ بالاسناد المتقدم، عنه اثبات الهداء: ٥ / ٣٣٥ ح ٦، وحلية الابرار: ٢ / ١٦٧، ومدينة المعاجز: ٣٧٢ ح ٣٩ مثله، وحسن ثاقب المناقب: ١٠٢ مرسلنا نحوه. ٥) ذكر هذه الرواية لتوضيح عبارة " أعراق الثرى ". وفي ثاقب المناقب: ١٠١: وعرق الثرى: لقب ابراهيم عليه السلام . وفي الوافي: ٣ / ٧٩٠ (العرق): الاصل، وأصول الارض الانبياء عليهم السلام)، ويقال: فحل معرق: أى عريق النسب، أصيل. ٦) أضفناها لضرورتها.

ص: ١٥٥

بين يديه من شدة البرد . فقال له المولى عليه السلام : ما استوفيت واجبك ؟ فقال : بلى . فقال: أفلا أعددت لمثل (١) هذا اليوم ما يدفع عن نفسك البرد ؟ ! فقال: يا مولاي ما علمت أن يأتي الزمهرير عاجلا . فقال عليه السلام: أما إنك يامهران لشاك في مولاك موسى ؟ ! فقال: إنما أنا شاك فيك لانه ما ظهر في الائمة أسود مثلك (٢) أو غيرك. فقال عليه السلام: ويلك، لا تخاف من سطوات رب العالمين ونقمته ؟ ! ويلك سازيل (٣) الشك عن قلبك إن شاء الله . فاستدعى البواب فقال: لا تدعه يدخل إلى بعد هذا اليوم إلا أن آذن له بذلك. فخرج من بين يديه وهو يقول: " واسوءة (٤) منقلباه ! " . وخرج إلى الجبائنة فإذا السحب قد انقطعت، والغيوم قد انقشعت وكان يتردد متفكرا، فإذا هو بقصر قد حفت به (٥) النخيل والاشجار والرياحين، وإذا بابه مفتوح، فدنا من الباب ودخل القصر . فإذا به ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين، وإذا مولاي على السلام على سرير من ذهب ونور وجهه يبهر نور الشمس، وحواليه خدم ووصائف فلما رآه تحير . فقال له: يامهران مولاك أسود أم أبيض ؟ ! فخر مهران ساجدا. فقال عليه السلام: لولا ما سبق لك عندنا من الخدمة، لانزلنا بك النعمة. قال (٦): فألهمني (٧) الله أن أقرأ:

(١) استظهرناها، وفي الاصل " بمثل " ٢. في الاصل " منك " وما أثبتناه هو المناسب للحال ولذيل الحديث: " مولاك أسود أم أبيض ؟ " ٣. استظهرناها، وفي الاصل " فأزيل " ٤. في الاصل " واسوا " تصحيف. ٥. في الاصل " حف به " وما أثبتناه هو الاظهر وفي الاصل زيادة " فيه " ٦. في الاصل كلمة غير مفهومة. ٧. استظهرناها، وفي الاصل " فافهمنى "

ص: ١٥٦

ذلك " فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " (١). ثم غاب عنى القصر ومن فيه، وعدت إلى موضعي وأنا مدعور (٢) وإذا أنا بمولاي، هو على بغلة، فقال لها : قولى له. فقالت لى البغلة بلسان فصيح : ماكان (٣) مولاك ؟ أسود أم أبيض ؟ فخررت (٤) ساجدا. فقال: إرفع رأسك فقد عفوت عنك (٥) فان قولك (٦) من قلة معرفتك . ثم قال لى : انظر الساعة . فرأيته كالقمر المنير ليلة تمامه . ثم قال : أنا ذلك الاسود، وأنا ذلك الابيض، ثم هوى من البغلة (٧) وقال: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول " (٨). ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرنى أبو المفضل محمد بن عبد الله، عن على ابن محمد بن على بن الزبير البلخى (٩) ببلخ. قال: حدثنا حسام بن حاتم بن الاصم (١٠) قال: حدثنى [أبى] (١١) قال: قال لى شقيق - يعنى [ابن] (١٢) إبراهيم البخلى :-

(١) اقتباس من سورة الجمعة: ٢. ٤. في الاصل " مدعون " والاظهر ما أثبتناه. ٣. في الاصل " ما كانت " تصحيف. ٤ و ٥. في الاصل " فخرت " و " لك " تصحيف. ٦. استظهرناها وفي الاصل " ملك " ٧. ما أضفناه وأثبتناه تصحيحا للعبارة، وفي الاصل وهو البغلة " ٨. اقتباس من سورة الجن : ٢٦ - ٢٧. ٩. فى بعض المصادر ومحمد بن على بن الزبير البلخى " ولم نعر له على ترجمة فى كتب التراجم . ١٠. فى بعض المصادر " خشنام " وفى بعضها " هشام " ولم نعر له على ترجمة فى كتب التراجم ولم نقف على هذا الاسم والموجود فى كتب التراجم " حاتم الاصم: هو أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف البلخى الواعظ. روى عن شقيق البلخى وصحبه . روى عنه عبد الله بن سهل الرازى وأحمد بن خضرويه البلخى ... وآخرون... توفى فى سنة سبع وثلاثين ومائتين " . راجع سير أعلام النبلاء : ١١ / ٤٨٤ والمصادر المذكورة فى حاشيته. ١١ و ١٢) أضفناها كما فى بعض المصادر.

خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام سنة ١٤٩، فنزلنا القادسية (١). قال شقيق: فنظرت إلى الناس في القباب والعماريات (٢) والخيم والمضارب وكل إنسان منهم قد تزين (٣) على قدره، فقلت: اللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردهم خائبين، فبينما أن قائم وزمام راحلتى بيدى وأنا أطلب موضعا أنزل فيه منفردا عن الناس إذ نظرت إلى فتى فتى (٤) السن، حسن الوجه، شديد السمرة عليه سيماء العبادة وشواهدا، وبين عينيه سجادة، كأنها كوكب درى، وعليه من فوق ثوبه شملة من الصوف، وفي رجله نعل عربى، وهو منفرد فى عزلة من الناس. فقلت (٥) فى نفسى: هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلية، يريد أن يكون كلا (١) على الناس فى هذا الطريق، والله لأمضين إليه [ولا وبخه] (٧). قال: فدنوت منه، فلما رآنى مقبلا نحوه (٨) قال لى: يا شقيق، " اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا " (٩) ثم تركنى ومضى، فقلت فى نفسى: قد تكلم هذا الفتى على سرى ونطق بما فى نفسى وسمانى باسمى وما فعل هذا إلا هو ولى الله، ألحقه وأسأله أن يجعلنى فى حل

(١) قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين والفرس - (مراسد الاطلاع: ٣ / ١٠٥٤). (٢) جمع عمارية. وهى كالسباط. (٣ و ٤) فى بعض المصادر " تزيّا " و " حدث " . (٥ و ٦) فى الاصل " فقلنا " و " اكلا " (تصحيف. ٧) أضفناها كما فى جميع المصادر. (٨) فى الاصل " إليه نحوه " . (٩) اقتباس من سورة الحجرات: ١٢.

فأسرعت وراءه فلم ألحقه وغاب عن عيني فلم أره، وارتحلنا حتى نزلنا " واقصة " (١) فنزلت ناحية من الحاج، ونظرت فإذا صاحبى فائم يصلى على كتيب رمل، وهو راکع وساجد وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجرى من خشية الله عزوجل . فقلت: هذا صاحبى لامضين إليه، ثم لاسألنه أن يجعلنى فى حل. فأقبلت

نحوه فلما نظر إلى مقبلا قال لى : يا شقيق، " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " (٢). ثم غاب عن عيني فلم أره، فقلت: هذا رجل من الابدال وقد تكلم على سرى مرتين ولو لم يكن عند الله فاضلا ما تكلم على سرى، ورحل الحاج وأنا معهم حتى نزلنا " زبالة " (٣) فإذا أنا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة يستسقى بها ماء فانقطعت الركوة ووقعت فى البئر . فقلت: " صاحبى والله " ! فرأيتَه قد رمق السماء بطرفه وهو يقول: " أنت ربي إذا ظمئت من الماء، وقوتى إذا أردت الطعام، إلهى وسيدى مالى سواها [فلا تعدمها]. (٤) قال شقيق : فو الله لقد رأيت البئر وقد قاض ماؤها حتى جرى على وجه لارض فمد يده فتناول الركوة وملاها ماء، ثم توضأ (٥) وصلى ركعات (٦). قال شقيق: ثم مد يده إلى كتيب رمل [فجعل] (٧) يقبض بيده من الرمل ويطرحه

واقصة: بكسر القاف والصاد المهملة . موضعان، منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة، وواقصة أيضا بأرض اليمامة، وقيل ماء لبنى كعب . (معجم البلدان: ٥ / ٣٥٤). (٢) اقتباس من سورة طه : ٨٢. (٣) زبالة: بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهى قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية . (معجم البلدان: ٣ / ١٢٩). (٤) أضفناها كما فى المصادر . (٥) فى الاصل " توضأ وأسبغ الوضوء " . (٦) فى بعض المصادر " أربع ركعات " . (٧) أضفناها كما فى أكثر المصادر، وفى الاصل " فقبض " .

ص: ١٥٩

فى الركوة ثم يحركها ويشرب، فقلت فى نفسى : أترأه قد تحول (١) الرمل سويفا فدنوت منه، فقلت له : أطعمنى - رحمك الله - من فضل ما أنعم الله عليك . فنظر وقال لى : يا شقيق، لم تزل نعمه الله علينا أهل البيت سابعة وأياديه لدينا جميلة، فأحسن ظنك بربى، فانه لا يضيع من أحسن به ظنا . فأخذت الركوة من يده (٢) وشربت فإذا سويق وسكر، فو الله ما شربت شيئا قط الذ منه ولا أطيب رائحة، فشبع ورويت وأقمت أياما لأشتهى طعاما ولا شرابا، فدفعت إليه الركوة . ثم غاب عن عيني فلم أره حتى دخلت مكة، وتضيت حجبى، فإذا أنا بالفتى فى هدأة (٣) من الليل، وقد زهرت النجوم وهو إلى جانب بيت قبة الشراب (٤) راكعا ساجدا لا يريد مع الله سواه، فجعلت أراعه وأنظر إليه وهو يصلى بخشوع وأنين وبكاء، وبرتل القرآن ترتيلا، وكلما مرت آية فيها وعد ووعد ردها على نفسه ودموعه تجرى على خديه، حتى إذا دنا

الفجر جلس فى مصلاه يسبح رب ويقدسه ثم قام فصلى الغداء وطاف بالبيت سبعا (٥) وصلى فى المقام ركعتين. ثم قام وخرج من باب المسجد، فخرجت فرأيت له حاشية وموال، وإذا عليه لباس خلاف الذى شاهدت، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم ويسلمون عليه . فقلت لبعض الناس، أحسبه من مواليه : من هذا الفتى ؟ فقال: هذا أبو إبراهيم - عالم آل محمد صلى الله عليه وآله - قلت: من أبو إبراهيم ؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

(١) كذا فى بعض المصادر، وفى بعضها " حول " وفى الاصل " يحول " (٢) فى بعض المصادر " ثم ناولنى الركوة " (٣) فى الاصل " هند من " وما أثبتناه كما فى بعض المصادر، وفى بعضها " نصف الليل " (٤) فى بعض المصادر " السراب " (٥) فى الاصل " اسبوعا ".

ص: ١٦٠

فقلت: فوالله ما توجد هذه الشواهد إلا فى هذه الذرية . (١) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحر مى (٢) قال: حدثنى أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى، عن أبى على محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، عن أبى عقيلة، عن أحمد ال تبان قال: كنت نائما على فراشى، فما حسست إلا ورجل قد رفسنى برجله، فقال لى : ليس هذا منام شيعة آل محمد ! فقممت فزعا، فلما رآنى فزعا ضمنى إلى صدره، فالتفت . فإذا أنا بأبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال : يا أحمد، توضأ للصلاة. فتوضأت. وأخذنى بيدي وأخرجنى م ن باب دارى، فكان (٣) باب الدار مغلقا، ما أدرى من أين أخرجنى ! فإذا أنا بناقعة معقلة له

(١) ذكرنا معظم تخريجات الحديث عند تحقيقنا لكتاب العوالم : ٢١ / ١٦٩ فراجع. وأضاف فى بعض المصادر ما لفظه: " ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه فى أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها " فقال: سل شقيق البلخى عنه وماعا * بن منه وما الذى كان أبصر قال لما حججت عاينت شخصا * شاحب اللون ناحل الجسم أسمر ساترا وحده وليس له زاد * فما زلت دائما أتفكر وتوهمت أنه يسأل الناس * ولم

أدر أنه الحج الأكبر ثم عاينته ونحن نزول * دون قيد على الكتيب الأحمر يضع الرمل في الاناء ويشربه *
فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه * فعاينته سويفا وسكر فسألت الحجيج من يك هذا ؟ * قيل:
هذا الامام موسى بن جعفر (٢) في الاصل والمصادر " الحرفى " تصحيف، ترجم له فى أعلام القرن الرابع :
١١٣. (٣) فى الاصل " فان " وما أثبتناه كما فى مدينة المعاجز.

ص: ١٤١

فحل عقالها، وأردفنى خلفه، وسار بى غير بعيد، فأُنزلنى ونزل (١) موضعا، فصلى [بى] (٧) أربعاً وعشرين
ركعة، ثم قال : يا أحمد، أتدرى فى أى موضع أنت ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم . فقال: هذا قبر
جدى الحسين بن على عليهما السلام ثم ركب وأردفنى خلفه وسار غير بعيد ، حتى أتى الكوفة [وإن
الكلاب والحرس لقيام، مامن كلب ولا حارس يبصر شيئا] (٣) فأدخلنى المسجد وإنى لأعرفه (٤) وانكره،
فصلى بى سبع عشرة ركعة ثم قال : يا أحمد، أتدرى أين أنت ؟ قلت : لا. قال: هذا مسجد الكوفة وهذه
الطشت (٥). ثم ركب وأردفنى وسار غير بعيد، وأُنزلنى فصلى بى أربعاً وعشرين ركعة . ثم قال: يا أحمد،
أتدرى أين أنت ؟ قلت: لا. قال: هذا قبر جدى على بن أبى طالب عليه السلام ثم ركب وأردفنى فصار غير
بعيد، فأُنزلنى فقال لى: يا أحمد [أتدرى] (٦) أين أنت ؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: هذا قبر
الخليل إبراهيم عليه السلام . ثم ركب وأردفنى وسار غير بعيد، فأُنزلنى وأدخلنى مكة ولانى لأعرف (٧)
البيت ومكة وبئر زمزم وبيت الشراب. قال لى: يا أحمد أتدرى أين أنت ؟ قلت: لا يا سيدى. قال: هذه مكة،
وهذا البيت وهذه زمزم، وهذا بيت الشراب . ثم ركبى وسار غير بعيد، فأدخلنى مسجد النبى صلى الله عليه
وآله وقبره، وصلى بى أربعاً وعشرين ركعة، فقال لى:

(١) استظهرناها، وفى الاصل مشوشة. ٢ و ٣) أضفناها كما فى سائر المصادر. ٤) فى الاصل " لأعرفه ".
(٥) بيت الطشت: وهو كالسرداب المبنى فى الصحن متصل بدكة القضاء . ٦) أضفناها كما فى دلائل الامامة .
(٧) فى بعض المصادر " وانى لأعرف ".

يا أحمد، أتدرى أين أنت ؟ قلت: لا يا سيدى. قال: هذا مسجد جدى وقبر رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم سار بى غير بعيد، فأتى بى الشعب [شعب أبى حبير] (١) فقال: يا أحمد، تريد [أن] (٢) أريك [من] (٣) دلالات الامام ؟ قلت : نعم. فقال: ياليل أدبر، فأدبر الليل عنا ، ثم قال : " يانهار أقبل " فأقبل إلينا النهار بالنور العظيم [وبالشمس حتى رجعت] (٤) هى بيضاء نقيه. فصلينا الزوال. ثم قال: " يانهار أدبر، باليل (٥) أقبل " فأقبل علينا الليل حتى صلبنا المغرب [قال: يا أحمد، رأيت ؟] (٦) قلت: حسبى هذا يابن رسول الله ! فركب وأردفنى، فسار غير بعيد، حتى أتى بى جبلا محيطا بالدنيا، ما الدنيا عنده إلا مثل سكرجة (٧). فقال: يا أحمد، أتدرى أين أنت ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: هذا جبل محيط بالدنيا، فإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض، فقال : يا أحمد، هؤلاء قوم موسى، فسلم عليهم فسلم ت عليهم، فردوا علينا السلام قلت: يابن رسول الله نعست. قال: تريد أن تنام على فراشك ؟ قلت : نعم. فركض برجله ركضة، ثم قال لى : نم. (٨) [فإذا] (٩) أنا فى منزلى نائم، فتوضأت وعليت الغداة فى منزلى. (١٠)

(١) أضفناها كما فى سائر المصادر . ٢ و ٣) أضفناها كما فى المصادر. (٤) أثبتناها كما فى سائر المصادر، وفى الاصل بياض. (٥) فى الاصل " بالليل " تصحيف. (٦) أضفناها كما فى بعض المصادر. (٧) سكرجة: هى بضم السين والكاف والراء والتشديد: انا صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الادم وهى فارسيه . (لسان العرب: ٢ / ٢٩٩). (٨) فى الاصل " قم " تصحيف. (٩) وفى الاصل " وأنا " . (١٠) روى فى دلائل الامامة : ١٧٣ (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٤٤٠ ح ٤٤، والعوالم: ٢١ / ١٢١. أخرج فى اثبات الهداء : ٥ / ٥٧٠ ح ١٣٢ (مثله) باختصار.

٤ - ومنها: حدثنى سفيان (١) عن وكيع، عن إبراهيم بن الاسود، قال : رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام قد صعد [الى] (٢) السماء ونزل ومعه حربة من نور فقال: أتخوفونى بهذا - يعنى الرشيد - لو شئت لطعنته بهذه الحربة. فأبلغ ذلك الرشيد [فأغمرى عليه ثلاثا] (٣) فأطلقه. (٤) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر : روى

سفيان، عن وكيع، عن الاعمش، قال: رأيت الكاظم عليه السلام عند الرشيد وقد خضع له، فقال له عيسى بن أبان (٥): يا أمير المؤمنين! لم تخضع له؟ قال: رأيت من ورائه (٦) أفعى تضرب بنايها (٧) وتقول: أجه بالطاعة وإلا بلغتك. ففزعت منها، فأجبتة. (٨) ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، عن غالب بن مرة ومحمد بن غالب قالوا: كنا في حبس الرشيد، فادخل موسى بن جعفر عليهما السلام فأنبع الله [له] (٩) عينا وأنبت له

(١) في الاصل "أبو سفيان" تصحيف، ترجم له في سير أعلام النبلاء: سفيان بن وكيع ابن الجراح الحافظ بن الحافظ محدث الكوفة أبو محمد الرؤاسي الكوفي. يروى عن أبيه وآخرين، ويروى عنه محمد بن جرير وآخرون. راجع سير أعلام النبلاء: ١٢ / ١٥٢ برقم ٥٤ والمصادر المذكورة في حاشيته. ٢ و ٣ أضفناهما كما في المصادر. (٤) روى في دلائل الإمامة: ١٥٨. (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٨ ح ١١، واثبات الهداء: ٥ / ٥٦٨ ح ١٢٤. (٥) في اثبات الهداء "زياد". (٦) في الاصل "وراء" وفي بعض المصادر "ورائي" وما أثبتناه من المصادر الاخرى. (٧) في بعض المصادر "بأنبايها". (٨) روى في دلائل الإمامة: ١٥٧ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٧ ح ٤، واثبات الهداء: ٥ / ٥٦٦ ح ١١٨، والعوالم: ٢١ / ٢٧٧. (٩) أضفناها كما في المصادر.

ص: ١٦٤

شجرة، فكان (١) يأكل ويشرب ونهنيه. وكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى. (٢) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن وكيع، قال: قال الاعمش: وأنت موسى عليه السلام وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة، فمسها بيده فأورقت، ثم اجتني منها ثمرا وأطعمني. (٣) ٨ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا هشام بن منصور: عن رشيق مولى الرشيد قال: وجه بي الرشيد في قتل موسى بن جعفر فأتيته لاقتله، فhez عصا كانت بيده فإذا هي أفعى. وأخذ هارون الحمى ووقعت الافعى في عنقه، حتى وجه إلى باطلاقه فأطلقت عنه. (٤) ٩ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا علقمة بن شريك بن أسلم، عن موسى بن همام قال: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام في حبس الرشيد، تنزل عليه مائدة من السماء، فيطعم أهل السجن كلهم.

(١) في الاصل " فكنا " تصحيف. (٢) روى في دلائل الامامة: ١٥٧ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٧ ح ٧، واثبات الهداء: ٥ / ٥٦٧ ح ١١٩، والعوالم: ٢١ / ٤٤٢ ح ١. (٣) روى في دلائل الامامة: ١٥٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٧ ح ٦، واثبات الهداء: ٥ / ٥٦٧ ح ٦. (٤) روى في دلائل الامامة: ١٥٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٧ ح ٩، والعوالم: ٢١ / ١٤٧. أخرجه في اثبات الهداء: ٥ / ٥٦٧ ح ١٢١ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها (ع) (مثله).

ص: ١٦٥

ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء . (١) ١٠ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد (٢) عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: قال إبراهيم بن سعد: ادخل إلى موسى بن جعفر عليهما السلام سباع لتأكله، فجعلت تلوذ به وتبصص له وتدعوا له بالامامة، وتعوذ به من شر الرشيد . فابلق (٣) ذلك الرشيد، فأطلق عنه، وقال : أخاف أن تقع الفتن (٤). (٥) ١١ - ومنها: حدث علي بن محمد القرطبي قال : زرعت بطيخا وقتاء، فلما استوى رعاها الجراد . فبينما أنا جالس طلع الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، فسلم، وقال: أيش حالك ؟ فقلت : أصبحت كالصرير. ثم قال: كم غرمت فيه ؟ قلت : مائة وعشرون دينارا، فقال: يا عرفة، زن مائة وخمسين دينارا، ثلاثون دينارا ربحه، فقال : يابن رسول الله ماكنت (٦) أطلب ربحه زيادة [عن] (٧) ثلاثين دينارا [لا] (٨) غيره.

(١) روى في دلائل الامامة: ١٥٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٧ ح ٨، والعوالم: ٢١ / ٤٤٢. (٢) في الاصل " محمد بن الله " والصحيح هو ما أثبتناه، وترجم له في معجم رجال الحديث : ١٠ / ٣١٧ برقم ٧١٠١ فراجع. أخرجه في اثبات الهداء: ٥ / ٥٦٧ ح ١٢٢ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها (ع) (مثله). (٣) في سائر المصادر " فلما بلغ " . (٤) في سائر المصادر هكذا " يفتنني ويفتن الناس ومن معي " . (٥) رواه في دلائل الامامة: ١٥٨، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٨ ح ١٠، والعوالم: ٢١ / ٢٩٦ ح ١. أخرجه في اثبات الهداء: ٥ /

٥٦٧ ح ١٢٣ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن ابراهيم بن سعيد . ٦) في الاصل " كان . ٧ و ٨) أضفناهما لتصحيح العبارة.

ص: ١٦٦

الباب التاسع في معجزات وأعلام علي بن موسى عليهما السلام ١ - ومنها: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: حدثنا عبد الله بن محمد عن عماره بن زيد، قال : رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد اجتمع إليه وإلى المأمون ولد العباس ليزيلوه (١) عن ولاية العهد، ورأيتهم يكلم المأمون، ويقول: [يا أخى] (٢) مالى إلى هذا من حاجة، ولست متخذ الظالمين (٣) عضدا. وإذا على كتفه الايمن أسد، وعلى يساره أفعى ويحملان على من حوله. فقال المأمون: أتلوموني (٤) على محبة هذا. ثم [رأيتهم وقد] (٥) أخرج من حائط رطبا فأطعمهم. (٦) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن وكيع، قال : رأيت علي بن موسى عليهما السلام فى آخر أيامه، فقلت: يا بن رسول الله، اريد [أن] (٧) احدث عنك معجزة فأرنيها (٨). فرأيتهم أخرج لنا ماء من صخرة وسقانا وشرب . (٩) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد البلوى، قال: قال: عماره ابن زيد: رأيت علي بن موسى عليهما السلام وكلمته فى رجل أن يصله بشئ، فأعطاني * (هامش) * (١) أثبتناها كما فى سائر المصادر، وفى الاصل " ليروا " . (٢) أضفناها كما فى سائر المصادر . (٣) فى مدينة المعاجز " المضلين " . (٤) أثبتناها كما فى بعض المصادر، وفى الاصل " أتلومنى " . (٥) أضفناها كما فى سائر المصادر . (٦) روى فى دلائل الامامة : ١٨٦ (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٤٧٥ ح ١٠ . (٧) أضفناها كما فى بعض المصادر . (٨) فى الاصل " فأرنييه " تصحيف . (٩) روى فى دلائل الامامة : ١٨٦ (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٤٧٥ ح ١١ .

ص: ١٦٧

مخلأة تبين، فاستحييت أن اراجع . فلما وصلت باب الرجل، فتحتها (١) فإذا كلها دنانير ! فاستغنى الرجل وعقبه، فلما كان من غد أتيت، فقلت : يا بن رسول الله، إن هذا التبن تحول (٢) ذهباً (٣) ! فقال: لهذا دفعناه إليه (٤). (٥) ٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا علي بن قنطر (٦) الموصلى، عن سعد بن سلام، قال : أتيت

على بن موسى الرضا عليهما السلام وقد جاش (٧) الناس فيه، وقالوا: لا يصلح للامامة، فان أباه لم يوص إليه. ففقد منا عشرة رجال فكلموه . فسمعت الجدار الذي كنا فيه يقول : هو إمام كل شيء (٨). وأنه دخل المسجد الذي في المدينة - يعني مدينة أبي جعفر [المنصور] - . فرأيت الشيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه. (٩) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عمارة بن زيد، قال : رأيت الرضا عليه السلام على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلمه. فقلت له: وهل كان أحد معك يسمع ؟

(١) في المصادر " فتحتها " . (٢) في الاصل كلمة غير مفهومة، وما أثبتناه كما في المصادر . (٣) في بعض المصادر " دنابيرا " . (٤) في المصادر " اليك " . (٥) روى في دلائل الامامة: ١٨٦ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح ١٢. (٦) في دلائل الامامة " قنطرة " ولم نعر له على ترجمة في كتب الرجال. (٧) جاش صدره يجيش إذا غلى غيظا ودردا . (لسان العرب: ٦ / ٢٧٧ جيش). (٨) في المصادر " فسمعت الجماد الذي من تحته، يقول: هو امامي وامام كل شيء " . (٩) رواه في دلائل الامامة " ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح ١٣.

ص: ١٦٨

فقال عمارة: وساكن السماوات، لقد كان معي من دوني من حشمه يسمعون ذلك !. (١) ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا معلى بن فرج، عن معبد بن جنيد الشامي (٢) قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت لتأتينني بشئ احده عنك . فقال: وما تشاء ؟ فقلت: تحيي لي أبي وامى . فقال لي: انصرف إلى منزلك فقد أحبيتهما . فانصرفت وهما والله في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله تبارك وتعالى . (٣) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال : حدثنا إبراهيم ابن سهل (٤) قال: لقيت علي بن موسى عليهما السلام وهو على حمارة، فقلت له: من أركبك هذا، وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك فيه شيء ؟ !

(١) رواه في دلائل الامامة: ١٨٦، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح ١٤. ٢) في فرج المهموم " معبد بن عبد الله " وفي البحار " مفيد بن جنيد " ولم نعثر على ترجمة لهما في كتب الرجال . ٣) روى في دلائل الامامة: ١٨٦ (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٤٧٥ ح ١٥. ورواه في فرج المهموم : ٣٣١ باسناده الى أبي جعفر الطبري . أخرجه في البحار: ٤٩ / ٦٠ ح ٧٨ (مثله) عن كتاب النجوم باسناده الى محمد بن جرير الطبري . واثبات الهداة: ١٤٩ / ٦ ح ١٧٩ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن معبد الشامي . ٤) في دلائل الامامة " سهيل " ولم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال.

ص: ١٤٩

فقال: وما دلالة الامام عندك ؟ قلت : أن يتكلم بما وراء البيت (١) وأن يحيي ويميت . فقال: أنا أفعل . أما الذي معك فخمسة دنانير، وأما أهلك فانها ماتت منذ سنة، وقد أحبيتها (٢) الساعة (وأتركها) (٣) معك سنة اخرى، ثم أقبضها إلى ليعلم أني إمام بلا خلاف . فوقع على الرعدة، فقال: أخرج روعك فانك آمن . ثم انطلقت إلى منزلي، فإذا بأهلي جالسة، فقلت لها : ما الذي جاء بك ؟ فقالت : كنت نائمة إذ أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفه الرضا عليه السلام فقال لي : يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك، فانك ترزقين بعد الموت ولدا . فرزقت، والله . (٤) ٨ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد، عن عمارة بن زيد، قال: صحبت على بن موسى عليهما السلام إلى مكة ومعى غلام لي، فاعتل في الطريق فاشتبه العنب - ونحن في مفازة (٥) - فوجه إلى الرضا عليه السلام فقال : إن غلامك يشتهي العنب [فانظر أمامك] (٦) فنظرت وإذا أنا بكوم (٧) لم أر أحسن منه، وأشجار رمان، فقطعت عنباً ورهانا

(١) في الاصل كلمة غير واضحة . وما أثبتناه كما في جميع المصادر . ٢) في الاصل " أحيا " تصحيف . ٣) أثبتناها كما في سائر المصادر، وفي الاصل " لتركها " . ٤) روى في دلائل الامامة: ١٨٧ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح ١٦. أخرجه في اثبات الهداة : ٤٩ / ٦ ح ١٨٠ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها (ع) باختصار . ٥) المفازة: الفلاة لأماء فيها . ٦) أضفناها كما في مدينة المعاجز . ٧) في الاصل " فانظروا وإذا أتاه كرم " وما أثبتناه كما في سائر المصادر.

وأُتيت به الغلام، فتزودنا [منه] (١) إلى مكة ورجعا (٢) منه إلى بغداد. (٣) ٩ - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن أبي علي محمد ابن همام، قال: حدثنا محمد بن محمد بن مسعود الربيعي السمرقندي، عن عبيد الله ابن الحسن، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: وجه إلى أبو الحسن علي بن موسى عليهما السلام - ونحن بخراسان - ذات يوم بعد صلاة العصر. فلما دخلت عليه قال لي: يا حسن، توفي علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم وادخل قبره في هذه الساعة، فأتياه ملكا القبر، فقالا له: من ربك؟ فقال: الله ربي. قال: فمن نبيك؟ قال: محمد صلى الله عليه وآله قال: فما دينك؟ قال: الاسلام. قال: فما كتابك؟ قال: القرآن كتابي، قال: فمن وليك؟ قال: علي. قال: فمن من؟ قال: الحسن. قال: ثم من؟ قال: الحسين. قال: ثم من؟ قال: علي بن الحسين. قال: ثم من؟ قال: محمد بن علي. قال: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد. قال: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر. قال: ثم من؟ فتلجلج، فأعادا عليه فسكت، قال له: أفموسى (٤) بن جعفر أمرك بهذا؟ ثم ضرباه بأرزية (٥) وألقيا (٦) على قبره نارا فهو يلتهب إلى يوم القيامة.

(١) أضفناها كما في سائر المصادر. (٢) في المصادر " رجعت ". (٣) روى في دلائل الامامة: ١٨٧ (مثله) بزيادة في آخره، عنه مدينة المعاجز: ٤٧٥ ح ١٧. أخرجه في اثبات الهداة: ٦ / ١٥٠ ح ١٨١ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باختصار. (٤) في الاصل " فموسى ". (٥) المرزبة والارزبة: عصية من حديد. (لسان العرب: ١ / ٤١٦ رزب). (٦) أستظهرناها، وفي الاصل " فألقياه ".

قال الحسن: فلما خرجت كتبت اليوم [ومنزلته في الشهر] (١) فما مضت الايام حتى وردت (٢) علينا كتب الكوفيين بأن علي بن أبي حمزة قد توفي في ذلك اليوم، وادخل قبره الساعة التي قال أبو الحسن عليه السلام. (٣) ١٠ - ومنها: قال أبو جعفر: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى [عن أبيه] (٤) عن أبي علي محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد (٥) عن أبيه، عن الحسن ابن علي، عن محمد بن صدقة،

قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد د وأبى - صلى الله عليهم أجمعين - فى ليلتى هذه وهم يحدثون الله عزوجل، فقلت : الله ! قال: فأدنانى رسول الله صلى الله عليه وآله وأقعدنى بين أمير المؤمنين وبينه، فقال لى: " كأنى (٦) بالذرية من أول (٧) قد أصاب لاهل السماء ولاهل الارض، بخ بخ لمن عرفوه حق معرفته ! والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، العارف به خير من كل ملك مقرب وكل نبى مرسل، وهم والله يشاركون الرسل (٨) فى درجاتهم "

(١) أضفناها كما فى بعض المصادر . (٢) فى الاصل " ورد " تصحيف. (٣) روى فى دلائل الامامة : ١٨٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٤٧٨ ح ٣٠. أخرجه فى البحار: ٤٩ / ٥٨ ذ ح ٧٤ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٤٤٩ مرسلا. وفى اثبات الهداء : ٦ / ١٥٠ ح ١٨٢ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باختصار. (٤) أضفناه كما فى ساير المصادر، وهو الصحيح ظاهرا بقرينة الحديث السابق . (٥) فى الاصل زيادة " بن " . (٦) فى الاصل " كأن " وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة، وفى مدينة المعاجز " كأنه " . (٧) فى ساير المصادر " أزل " . (٨) أثبتناه كما فى ساير المصادر، وفى الاصل " الرسول " .

ص: ١٧٢

ثم قال لى : يا محمد بن صدقة، بخ بخ لمن عرف محمدا وعليه ! والويل (١) لمن ضل عنهم، وكفى بجهنم سعيرا. (٢) ١١ - ومنها: باسناده عن الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن يسار المدائنى (٣) قال: سألتى الحسين بن قيام (٤) الصيرفى أن أستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلت، فلما صار بين يديه قال له : أنت إمام ؟ قال : نعم. قال: إنى اشهد الله أنك لست بامام، قال له : وما علمك ؟ قال: إنى رويت عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : الامام لا يكون عقيما، وقد بلغت (٥) هذا السن وليس لك ولد. فرفع الرضا عليه السلام رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إنى اشهدك أنه لا تمضى

(١) فى الاصل غير مقروءة. وما أثبتناه كما فى ساير المصادر . (٢) روى فى دلائل الامامة : ١٩٥ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٤٩٢ ح ١٠٢. أخرجه فى اثبات الهداة: ٦ / ١٥١ ح ١٩٠ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باختصار . (٣) فى الاصل " الحسن " . والظاهر هو الحسين بن يسار المدائنى كما عده الشيخ فى رجاله ٣٧٣ برقم ٢٣ وفى معجم رجال الحديث أنه من أصحاب الرضا عليه السلام . وقد اختلف بعضهم فى تسميته، فتارة يذكر الحسين بن بشار المدائنى والواسطى واخرى الحسن بن بشار المدائنى فراجع : معجم الرجال: ٤ / ٤٩٥ وج ٥ / ٢٠٥ وتفتيح المقال: ١ / ٣٢١ ورجال ابن داود: ٧٢ ورجال البرقى: ٤٩ و ٥٦ والكشى: ٤٤٩ وغيرها. (٤) فى الاصل " ابن قيام " . والظاهر كما أثبتناه، وقد عد فى رجال الشيخ : ٣٤٨ برقم ٢٧ ومعجم رجال الحديث : ٦ / ٦٥ برقم ٣٥٨٩ من أصحاب الامام الكاظم على السلام فراجع بقية كتب الرجال. (٥) فى الاصل " بلغته " تصحيف.

ص: ١٧٣

الايام والليالى حتى ارزق ولدا يكون لك حجة على عبادك (١). فعادنا الوقت وكان بينه وبين ولادة أبى جعفر عليه السلام شهور. (٢) الباب العاشر فى معجزات واعلام محمد بن على النقى عليهما السلام ١ - قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى : حدثنى أبو المفضل (٣) محمد بن عبد الله، عن جعفر بن مالك الفزارى، قال: حدثنا السيد محمد بن إسماعيل الحسنى، عن أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام شديد الادمه، ولقد قال فيه الشاكون المرتابون - وسنه خمسة وعشرون شهرا - : إنه ليس هو من ولد الرضا عليه السلام وقالوا - لعنهم الله - : إنه من

(١) فى دلائل الامامة ومدينة المعاجز هكذا : " يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " . (٢) رواه فى دلائل الامامة : ١٩٠، عنه مدينة المعاجز : ٤٧٧ ذ ح ٢٨. وروى فى الكافى : ١ / ٣٥٤ ح ١١ نحوه، باسناده عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على عن ابن قياىما الواسطى، عنه البحار: ٤٩ / ٦٨ ح ٧٩. وروى فى عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٠٩ ح ١٣ باسناده قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام بقم، قال: أخبرنى على بن ابراهيم بن هاشم فيما كتب الى، قال : حدثنى محمد بن عيسى ابن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران وصفوان بن يحيى،

قالا حدثنا الحسين بن قياما (مثله) بزيادة، عنه البحار: ٤٩ / ٣٤ ح ١٣، وحلية الأبرار: ٢ / ٤٣٢، وإعلام الوري: ٣٢٣. ٣) في الاصل " المفضل " والظاهر هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو المفضل الشيباني، كما ذكر في معجم رجال الحديث: ١٦ / ٢٤٤ برقم ١١١٥ وذكره الشيخ والنجاشي في رجالهما، فراجع.

ص: ١٧٤

سعيد (١) الاسود مولاه، وقالوا: من لؤلؤ، وإنهم أخذوه والرضا عليهما السلام عند المأمون فحملوه إلى الفاقة (٢) وهو طفل بمكة في مجمع [من] (٣) الناس بالمسجد الحرام فعرضوه عليهم. فلما نظروا إليه وزرقوه (٤) بأعينهم خر والوجوههم سجدا، ثم قاموا فقالوا لهم : ويحكم (٥) ! إن مثل هذا الكوكب الدرى والنور المنير يعرض على أمثالنا ؟ ! وهذا والله الحسب الزكى، والنسب المذهب الطاهر، والله ما تردد إلا فى أصلاب زاكية وأرحام طاهرة، والله ما هو إلا [من] (٦) ذرية أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله فارجعوا واستقبلوا الله واستغفروه، ولا تشكوا فى مثله . وكان (٧) فى ذلك الوقت سنة خمسة وعشرين شهرا . فنطق بلسان أرهف (٨) من السيف، وأفصح [من] (٩) الفصاحة، يقول: الحمد لله الذى خلقنا من نوره (١٠) بيده، واصطفانا من بريته، وجعلنا امنا على خلقه ووحيه. معاشن الناس، أنا محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام أنا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) فى دلائل الامامة " سنيف " وفى بقيه المصادر " شنيف " ٢. القافة: جمع " القائف الذى يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه " . (لسان العرب: ٩ / ٢٩٣ قوف). (٣) أضفناها كما فى دلائل الامامة. (٤) أثبتناها كما فى سائر المصادر . وفى الاصل " زرقوا " ٥. فى الاصل " والحكم " تصحيف.: أضفناها كما فى سائر المصادر . (٧) أثبتناها كما فى سائر المصادر وفى الاصل " ذلك " ٨. فى بعض المصادر " أذهب " ٩. أضفناها كما فى سائر المصادر . (١٠) أثبتناه كما فى بعض المصادر وفى الاصل " نور " .

ففى مثلى (١) يشكون ويرتابون ؟ ! [و] (٢) على وعلى أجدادى وأبوى [يفتري، و] (٣) اعرض على الفافه (٤). وقال: إني لاعلم بأنسابهم من آبائهم، إني والله لاعلم بواطنهم وظواهرهم (٥) وإني لاعلم بهم أجمعين وماهم إليه صائرون، أقوله حقا واطهره صدقا، علما ورثناه الله قبل الخلق أجمعين وبعد بناء السماوات والارضين. وأيم [الله] (٦) لولا تظاهر الباطل علينا وغلبه دولة الكفر وتوثب (٧) أهل الشك والنفاق علينا، لقلت قولا يتعجب منه الاولون والآخرين. ثم وضع يده على فيه ثم قال: يا محمد أصمت كما صمت آبائك، " واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم " (٨) الاية. ثم تولى الرجل إلى جانبه فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس والناس يفرجون له . قال: فرأيت مشيخة ينظرون إليه، ويقولون: " الله أعلم حيث يجعل رسالته " (٩). فسألت عن المشيخة، قيل: هؤلاء قوم من حى بنى هاشم من أولاد عبد المطلب. قال: وبلغ الخبر الرضا عليه السلام وما صنع بابنه محمد عليه السلام فقال: الحمد لله رب العالمين.

(١) فى الاصل " مثل " تصحيف. ٢ و ٣) أضفناهما كما فى سائر المصادر. ٤) فى الاصل " العامة " وفى بعض المصادر " وأعرض عن القافه ". ٥) فى الاصل " أى والله لاعلم أبوهم وظواهرهم " وما أثبتناه كما فى سائر المصادر. ٦) أضفناه وأثبتناه كما فى جميع المصادر، وفى الاصل " قايم أولا ". ٧) فى الاصل كلمة غير واضحة. ٨) اقتباس من سورة الاحقاف: ٣٥. وفيها " فاصبر ". ٩) اقتباس من سورة الانعام: ١٢٤.

ثم التفت إلى بعض من بحضرته من شيعته، فقال: هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطية، وما ادعى عليها فى ولدها (١) إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! قالوا: [يا] (٢) سيدنا أنت أعلم، فخبّرنا لنعلم. قال: إن مارية لما اهديت إلى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله اهديت مع جوار (٣) قسمهن رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه، وظن بمارية من دونهم، وكان معها خادم يقال له: " جريح " يؤد بها بأداب

الملوك، وأسلمت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم جريح معها، وحسن إيمانها وإسلامهما (٤)، فملك مارية قلب رسول الله صلى الله عليه وآله. فحسدها بعض أزواج رسول الله، فأقبلت (٥) زوجتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبويهما تشكوان (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله فعله وميله إلى مارية وإيثاره إياها عليهما حتى سولت لهما أنفسهما [أن تقولاً] (٧): إن (٨) مارية إنما حملت بابراهيم من جريح وكانوا لا يظنون (٩) جريحا خادما زمانا، فأقبل أبواهما (١٠) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه، وقالوا: يا رسول الله، ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من جناية واقعة بك. قال: وماذا تقولان ؟ ! قالوا: يا رسول الله، إن جريحا يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإن حملها من جريح وليس هو منك يا رسول الله. فتغير لون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتلون ! ثم قال: ويحكمنا، ما تقولان ؟ ! فقالوا: يا رسول الله، إننا خلفنا جريحا ومارية في مشربة، وهو يلاعبها ويروم

(١) في الاصل " ولادها " تصحيف. (٢) أضفناها كما في المصادر. (٣) أثبتناها كما في سائر المصادر وفي الاصل " حرائر ". (٤) في الاصل " ايمانها واسلامها ". (٥ و ٦) في الاصل " فأقبلتا " و " سكون ". (٧) أضفناها كما في بعض المصادر. (٨) في الاصل زيادة " هو ". (٩ و ١٠) في الاصل " لا يظنوا " و " أبوهما " تصحيف.

ص: ١٧٧

منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح فانك تجده على ذلك الحال فانفذ فيه حكمك وحكم الله تعالى. فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن يا أخى، خذ معك سيفك ذا الفقار حتى تمضى إلى مشربة مارية، فان صادفتها وجريحا كما يصفان، فأخذهما (١) ضربا. فقام أمير المؤمنين عليه السلام واتشح بسيفه (٢) وأخذه تحت ثوبه، فلما ولى من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله رجع إليه، فقال : يا رسول الله، أكون فيما أمرتني كالسكة المحمأة في النار ؟ أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : فديتك يا على، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فأقبل على عليه السلام وسيفه في يده حتى تسور من فوق مشربة مارية وهى جالسة وجريح معها يؤد بها باداب الملوك، ويقول لها : أعظمي رسول الله وكنيه وأكرمي، ونحو من هذا الكلام، حتى نظر جريح إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهر بيده، ففزع

منه جريح وأتى إلى نخلة في دار المشربة . فصعد إلى رأسها ونزل (٣) أمير المؤمنين إلى المشربة، وكشفت الريح عن أثواب جريح فانكشف ممسوحاً، فقال : انزل يا جريح. فقال: يا أمير المؤمنين، آمن على نفسي ؟ قال: آمن على نفسك. قال: فنزل جريح وأخذه بيده أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأوقفه بين يديه، فقال له : يارسول الله، إن جريحا خادم ممسوح . فولى النبي صلى الله عليه وآله وجهه إلى الحائط، وقال: يا جريح اكشف عن نفسك حتى يتبين كذبهما، ويحكما ما أجزأهما على الله

(١) في الاصل " فاحدهما " (٢) في الاصل " وامسح سيفه " (٣) في الاصل " ونزله " .

ص: ١٧٨

وعلى رسوله، لعنهما الله. فكشف جريح عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف. فسقطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: يارسول الله التوبة، واستغفر لنا فلن نعود. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علي وآله : لا تاب [الله] (١) عليكم، فما ينفعكما استغفارى ومعكما هذه الجراءة على الله ورسوله ؟ ! قالوا: يارسول الله إن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا. فأنزل الله الآية (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) (٢). قال الرضا على بن موسى عليهما السلام : الحمد لله الذى جعل فى وفى ابني (٣) محمد اسوة (٤) برسول الله وابنه إبراهيم. (٥)

(١) أضافها كما فى المصادر (٢) المناقون: ٦. وفى سائر المصادر ذكرت آية اخرى هكذا " ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم " التوبة: ٨٠. (٣) في الاصل " فى فى ابني " (٤) فى الاصل " سوء " . تصحيف. (٥) رواه فى دلائل الامامة: ٢٠١، عنه مدينة المعاجز: ٥١٥ ح ٢. ورواه فى الهداية الكبرى للحضيني: ١١٧، عنه تفسير البرهان: ٣ / ١٢٧ ح ٥. مقتصر على ما ذكره الامام الرضا عليه السلام فى قصة مارية القبطية وجريح الخادم. أخرجه فى البحار: ٥٠ / ٨ ضمن ح ٩ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٤٩٣ مرسل باختصار. وأخرجه فى حلية الابرار: ٢ / ٣٩٢ عن كتاب مسند فاطمة عليها السلام . أورده فى مقصد الراغب: ١٧١ مرسل باختصار. لا تعجب عزيزى القارئ من عقول مريضة فجأة عرضت فرع الدوحة النبوية

المباركة وسليل الذرية الطاهرة على القافة، وشككت في نسبه، وطعنت في أصله ! فقد يما طعنوا في عيسى عليه السلام وقد جعله الله من اولى العزم من الرسل، حتى كلمهم في العهد صيبا " وقال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا " مريم: ٣٠، فدحض بذلك

ص: ١٧٩

٢ - ومنها: قال قال أبو جعفر: حدثنا سفيان، عن عماره بن زيد، عن إبراهيم بن سعيد، قال: رأيت محمد بن على عليهما السلام وله شعر (٩) - أو قال - : وفرة مثل حلك (٢) الغراب مسح يده عليها فاصفرت، ثم مسح بظاهر كفه ناحمرت، ثم مسح بباطن كفه عليها فصارت سوداء كما كانت، فقال لى:

(١) أقوالهم، وسحق كلامهم، وكان قوله تبارك وتعالى: " ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " آل عمران: ٥٩، ضربة قاصمة لافكارهم العقيمة ليعلموا أن المشيئة الالهية والارادة الربانية - أو من يأذن له الرحمن - قادرة على الابداع والخلق والتكوين بطرفة عين أنى شئت وكيف شئت ومتى شئت . ولكن يبدو أن خلق الاولين الضالين مجبولة على التمدادى فى الغى والعمى وعدم الاعتبار بآيات الله وكراماته فى أنبيائه ورسله، فيدعون الاباطيل والافتراعات التى سرعان ما تزهق بآية بينة وحجة داحضة... وكن أعاد أمثالهم الكره، ومنها ايدائهم لخاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، فبعد تشكيكهم فى ابنه ابراهيم، توسلوا بذرائع واهية لتدنيس شرف أحد أولاده المعصومين عليهم السلام من أهل بيت العصمة والطهارة، نعم " يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأتى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " التوبة: ٣٢. فرد الله كيدهم الى نحورهم وألقمهم حجرا بانطاقه الامام محمد بن على بن موسى عليهم السلام وهو ابن خمسة وعشرين شهرا فقال قولاً ماقاله ولن يقوله سواهم - أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - : " الحمد لله الذى خلقنا من نوره بيده اصطفانا من بريته، وجعلنا امناء على خلقه ووحيه ". ثم توج والده الامام الرضا صلوات الله وسلامه عليه ذلك بكلمة خالدة - شاكر الله متأسيا برسوله - وقال: " الحمد لله الذى جعل فى ابني محمد اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه ابراهيم " . (١) فى الاصل " شعره " . (٢) فى الاصل " حنك " . والحلقة والحلك: شدة السرد كلون الغراب وقد حلك (لسان العرب: ١٠ / ٢١٥ حلك).

يابن سعيد، هكذا تكون آيات الامامة. فقلت: هكذا رأيت أباك عليه السلام [و] (١) ما أشك [أنكم] (٢) " ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " (٣) ف ضرب بيده إلى التراب فجعله (٤) دنائرا. فقال: في مصرك يزعمون أن الامام يحتاج إلى مال (٥) فبلغهم أن كنوز الارض بيد الا مام. (٦) ٣ - ومنها: قتل أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عماره بن زيد، قال : قال إبراهيم بن سعيد : كنت جالسا عند محمد بن علي عليهما السلام إذ مر بنا فرس انثى . فقال: هذه تلد الليلة فلو (٧) أبيض الناصية، في وجهه غرة، فأذنته، ثم انصرفت إلى صاحبها فلم فلم أزل احديثه إلى الليل، حتى أتت بفلو كما وصف . [فعدت إليه] (٨) فقال: يا ابن سعيد، شككت فيما قلت لك ؟ إن امرأتك التي في منزلك حبلى تأتي بابن أعور . فولد لى - والله - محمد، وكان أعورا. (٩) ٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو محمد، عن عماره بن زيد، عن إبراهيم ابن سعيد قال: رأيت محمد بن علي عليهما السلام يضرب (١٠) بيده إلى ورق الزيتون

١ و ٢) أضفناهما لاتمام العبارة. (٣) اقتباس من سورة آل عمران : ٣٤. ٤ و ٥) في الاصل " فيجعله " و " ماله " (تصحيف. ٦) رواه في دلائل الامامة: ٢١٠ باختلاف يسير، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٤ ح ٢٢. ٧) الفلو: الجحش والمهر إذا فطم، والفلو : المهر إذا بلغ السنة (لسان العرب: ١٥ / ١٦٢). ٨) أضفناها كما في سائر المصادر. ٩) روى في دلائل الامامة: ٢١٠ (مثله) عنه مدينة المعاجز: ٥٢٣ ح ٢٣. أخرجه في البحار: ٥٠ / ٥٨ ح ٣٢ عن كتاب النجوم: ٢٣٢ باسناده الى الشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى . (١٠) في الاصل " ف ضرب " تصحيف.

فيصير في كفه ورقا (١). فأخذت منه كثيرا، وأنفقتة في الاسواق فلم يتغير . (٢) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقى، عن أبى النصر أحمد بن سعيد، [قال:] (٣) قال لى منخل بن على : لقيت محمد بن على عليهما السلام بسر من رأى، فسألته النفقة إلى بيت ال مقدس، فأعطاني مائة دينار، ثم

قال لى: غمض عينك، فغمضتها، ثم قال لى: افتح. فإذا أنا بيت المقدس تحت القبة فتحيرت فى ذلك. (٤) ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا موسى بن عمران بن كثير، عن عبد الرزاق قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: رأيت محمد بن على عليهما السلام يضع يده على المنبر فتورق كل شجرة من نوعها وإنى رأيته [يكلم] (٥) الشاء فتجيبه. (٦) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا موسى بن عمران، عن أبى محمد عبد الله بن محمد، عن عماره بن زيد، قال: رأيت محمد بن على عليهما السلام: فقلت له: يابن رسول الله ما علامة الامام؟ قال: إذا فعل هكذا. فوضع يده على صخرة فبانت (٧) أصابعه فيها.

(١) أى تقودا. (٢) روى فى دلائل الامامة: ٢١٠ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٣ ح ٢٤. ٣) أضفناها كما فى سائر المصادر. (٤) روى فى دلائل الامامة: ٢١١ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٣ ح ٢٧. (٥) أضفناها كما فى سائر المصادر، وفى الاصل " رأيت الشاء فتجيبه " (٦) روى فى دلائل الامامة: ٢١١ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٣ ح ٢٩. (٧) فى الاصل " فبان ".

ص: ١٨٢

ورأيته (١) يمد الحديد بغير نار ويطيع الحجارة بخاتمه. (٢) ٨ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا قطر بن أبى قطر (٣) عن عبد الله بن سعيد قال: قال لى محمد بن على بن عمر التنوخى: رأيت محمد بن على عليهما السلام وهو يكلم نورا فحرك (٤) النور رأسه. فقلت: لا، و [لكن تأمر الثور أن يكلمك] (٥) فقال: و " علمنا منطق الطير (٦) واوتينا من كل شئ " (٧) ثم قال للثور: قل: لا إله إلا الله وحده [لا شريك له. ومسح بكفه على رأسه. فقال الثور: لا إله إلا الله وحده لا شريك له] (٨). (٩) ٩ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عماره بن زيد، قال: رأيت محمد بن على عليهما السلام وبين [يديه قصعة صينية] (١٠) فقال لى: يا عماره، اريك (١١) من هذا عجا؟ قلت: نعم. فوضع يده عليها (١٢) مذابت حتى صارت ماء، ثم جمعه فجعله فى قدح، ثم ردها

(١) في الاصل " وأيته " ٢) روى في دلائل الامامة: ٢١١ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٣ ح ٣٠. ٣) في الاصل " قطر بن قطر " وفي مدينة المعاجز هكذا: " عبد الله قطر بن أبي قطر قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، قال: قال لي محمد بن سعيد، قال: قال لي محمد بن علي بن عمر البخوي " ولم نعثر لايهم على ترجمة في كتب الرجال. ٤) في الاصل " فحول " ٥) في الاصل بياض وما أثبتناه كما في دلائل الامامة. ٦) في الاصل " البقر " وما أثبتناه كما في دلائل الامامة. ٧) اقتباس من سورة النمل: ١٦. ٨) أثبتناها كما في دلائل الامامة، وفي الاصل بياض. ٩) رواه في دلائل الامامة: ٢١١، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٤ ح ٣٢ باختلاف واختصار. ١٠) في الاصل بياض، وما أثبتناه كما في سائر المصادر. ١١) استظهرناها، وفي الاصل " أترى " ١٢) في الاصل " عليه ".

ص: ١٨٣

ومسحها بيده فصارت (١) قصعة كما كانت. فقال: مثل هذا فتكن القدرة. (٢) ١٠ - ومنها: قال أبو جعفر: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني زكريا بن آدم، قال: إني لعند (٣) الرضا عليه السلام إذ جيئ بأبي جعفر عليه السلام وسنه أقل من أربع سنين فضرب [بيده] (٤) إلى الارض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر. فقال له الرضا عليه السلام: بنفسى [أنت] (٥) فيم طال فكرك ؟ قال: فيما صنعا بامى فاطمة عليها السلام أما والله لاخرجهما، ثم لاحرقتهما ثم لاذرينهما (٦) ثم لانسفهما في اليم نسفا. فاستدناه، وقبل بين عينيه، ثم قال : بأبي أنت وامى أنت لها - يعنى الامامة - . (٧) ١١ - ومنها: قال أبو جعفر: روى أحمد بن الحسين (٨) عن محمد بن الطيب (٩) عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء، قال:

(١) في الاصل " يده عليه فصار " ٢) رواه في دلائل الامامة: ٢١١، عنه البحار: ٥٠ / ٥٩ ضمن ح ٣٤. ومدينة المعاجز: ٥٢٤ ح ٣٣. ٣) في مدينة المعاجز " كنت عند " ٤) أضفناها كما في أكثر المصادر وفي بعضها " بيده الارض " ٥) أضفناها كما في بعض المصادر. ٦) في الاصل " لاذريهما " تصحيف. ٧) رواه في دلائل الامامة: ٢١٢، عنه البحار: ٥٠ / ٥٩ ضمن ح ٣٤، ومدينة المعاجز: ٥٢٤ ح ٣٤. أورده في اثبات

الوصية: ٢١١ (مثله) عن زكريا بن آدم . ٨) في الاصل " بن الحسن " والظاهر كما أثبتناه، فراجع معجم رجال الحديث: ٢ / ٨٥ وبقية كتب الرجال . ٩) في الاصل " بن أبي الطيب " والظاهر هو محمد بن طيب، فراجع معجم رجال الحديث: ١٦ / ٢١٥. وبقية كتب الرجال.

ص: ١٨٤

سألت قاضي القضاء يحيى بن أكنم بعد منازعة جرت بينه وبين محمد عليه السلام [عما شاهده] (١) من علوم آل محمد صلوات الله عليهم، فقال لي : بينا أنا ذات يوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله واقف عند القبر أدعو، فرأيت محمد ابن [علي] (٢) الرضا عليهما السلام قد أقبل نحو القبر فناظرته في مسائل . [فقال لي: أنا اخبرك] (٢) [قبل أن تسألني، تسألني] (٤) عن الامام. فقلت: هو والله أنت ؟ ! فقال: [أنا] (٥) هو فقلت: اريد العلامة. وكان في يده عصا فتطقت وقالت : إن مولاي إمام هذا الزمان محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا يحيى. (٦) الباب الحادي عشر في معجزات واعلام علي بن محمد النقي عليهما السلام ١ - ومنها: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: حدثنا سفيان، عن أبيه، قال: رأيت علي بن محمد عليهما السلام ومعه جراب ليس فيه شيء، فقلت : يا سيدي ما تصنع بهذا ؟ فقال : أدخل يدك، فأدخلت (٧) يدي وليس فيه شيء. ثم قال لي: [أعد فأعدت] (٨) [يدي] (٩) فإذا [هو] (١٠) مملوء دنانير ! (١١)

١ و ٢ و ٣) أفتاها كما في بعض المصادر. (٤) في الاصل: " قبل أن يسألني فسألني ". (٥) أضفتها كما في سائر المصادر. (٦) روى الكليني في الكافي: ١ / ٣٥٣ ح ٩ (مثله) عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين ...، عنه البحار: ٥٠ / ١٨ ح ٤٦ وج ١٠٠ / ١٢٦ ح ٤، ومدينة المعاجز: ٥١٩ ح ٦. واثبات الهداة: ٦ / ١٦٧ ح ٣ بنفس الاسناد. ورواه في دلائل الامامة: ٢١٣، عنه مدينة المعاجز: ٥١٩ ضمن ح ٦. وأورده في ثاقب الناقب: ٤٤٣ مرسلًا، ومناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٤٩٩ مرسلًا عن محمد ابن أبي العلاء، عنه البحار: ٥٠ / ٦٨ ح ٤٦. ٧ و ٨) في الاصل " فدخلت " و " عد قعدت ". ٩ و ١٠) أضفتها كما في دلائل الامامة. (١١) رواه في دلائل الامامة: ٢١٧، عنه مدينة المعاجز: ٥٢٢ ح ٩.

٢ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا [أبو] (١) محمد عبد الله [بن محمد] (٢) البلوى عن عماره بن زيد، قال: قلت لعلى بن محمد الوفى (٣) عليهما السلام: هل تستطيع أن تخرج من هذه الاسطوانة رمانا ؟ قال : نعم. وتمرا وعنبا وموزا. ففعل ذلك، فأكلنا وحملنا ! (٤) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر بهذا الاسناد، عن عماره بن زيد، قال: قلت لابی الحسن على عليهما السلام : أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتى (٥) بشئ ليس فى الارض ليعلم (٦) ذلك ؟ ! فارتفع فى الهواء وأنا أنظر إليه. حتى غاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب فى اذنيه أشرفه (٧) من ذهب وفى منقاره دره، وهو يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله والائمة حجج الله. قال: هذا طير من طيور الجنة، ثم سببه فرجع . (٨) ٤ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، قال: كنت عند على بن محمد عليهما السلام إذ دخل عليه قوم يشكون الجوع.

١ و ٢) أضفناهما كما فى سائر المصادر وقد ذكرنا ترجمة له سابقا . ٣) فى مدينة المعاجز " لعلى بن محمد بن الرضا " . ٤) روى فى دلائل الامامة: ٢١٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٤٢ ح ٢٠. ٥) فى الاصل " أتانا " وما أثبتناه كما فى سائر المصادر. ٦) فى سائر المصادر " لتعلم " . ٧) الاشرفه: الاذان الطويلة. وفى دلائل الامامة. " أشنقه " : جمع شناق، وكل خيط علق به شيئا فهو شناق (لسان العرب: ١٠ / ١٨٨). ٨) روى فى دلائل الامامة: ٢١٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٤٢ ح ٢١.

فضرب بيده إلى الارض وكال (١) لهم برا ودقيقا. (٢) ٥ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثنى [أبو عبد الله القمى، قال: حدثنى] (٣) ابن عباس، عن أبى طالب عبيد الله بن أحمد، قال : حدثنى مقبل الديلمى، قال : كنت جالسا على بابنا بسر [من رأى ومولانا أبو الحسن عليه السلام] (٤) راكب لدار (٥) المتوكل الخليفة، فجاء فتح القلاسى وكانت له خدمة لابی الحسن عليه السلام فجلس إلى جانبى [وقال: إن لى على] (٦) مولانا أربعمائه درهم، فلو قد أعطانيها لانتفعت بها . فقلت له: ماكنت صانعا بها ؟ قال : كنت أشتري بمائتى درهم خرقا تكون فى يدى أعمل بها قلانس (٧) ومائتى درهم أشتري بها تمرا فأنبذه نبيذا، قال : فلما قال لى هذا

أعرضت عنه بوجهي، فلم كلمه لما ذكر لي ذلك، وأمسك وأمسكت. وأقبل أبو الحسن عليه السلام على أثر هذا الكلام ولم يسمع ذلك أحد ولا حضره. فلما بصرت به قمت قائما، فأقبل حتى نزل بدابته في دار الدواب [وهو (٨)] مقطب (٩) الوجه، أعرف (١٠) الغضب في وجهه، فحين نزل عن دابته دعاني فقال : يا مقبل ادخل، وأخرج أربعمئة درهما وادفعها إلى فتح - هذا الملعون - وقل له: هذا حقك فخذ واشتر منه خرقة بمائتي درهم واتق الله عزوجل فيما أردت أن تفعله بمائتي درهم الباقية. فأخرجت الأربعمئة درهما، فدفعتها إليه، وحدثته (١١) القصة [فبكي] (١٢) وقال:

(١) في الاصل " كان " وما أثبتناه كما في دلائل الامامة. (٢) روى في دلائل الامامة: ٢١٨ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٤٢ ح ٢٢. ٣ و ٤ في الاصل بياض. (٥) في الاصل " في دار " وما أثبتناه كما في دلائل الامامة. (٦) في الاصل بياض. (٧) في الاصل " فلانسي " (٨) أضفناها كما في سائر المصادر. (٩) قطب يقطب: زوى ما بين عينيه وعبس، وقطب وجهه تقطيبا أى عبس وغضب. (لسان العرب: ١ / ٦٨٠). ١٠ و (١١) في الاصل " أعرفه " و " حدثتها " (١٢) أضفناها كما في سائر المصادر.

ص: ١٨٧

والله لأشتري (١) نبيذا ولا مسكرا أبدا، وصاحبك يعلم ما نعمل ! (٢) ٦ - ومنها: قال أبو جعفر: حدثني أبو عبد الله القمي، قال: حدثني ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن أحمد الكاتب، بسر من رأى - سنة ٣٣٨ - قال: حدثني أبي [قال] (٣) كنت بسر من رأى أسير في درب الحصى (٤) فرأيت يزيد النصراني الطبيب تلميذ يختيشوع، وهو منصرف من دار موسى بن بغى، فسايرني (٥) وأفضى بنا الحديث إلى أن قال: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوى الحجازي - يعني على بن محمد [بن على] (٦) الرضا عليهم السلام وكنا نسير في فناء داره - قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو ! قلت: وكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبدا، ولا غيرك من الناس، ولكن لي الله عليك كفيلا وراع أنك لاتحدث به عنى أحدا، فاني رجل طبيب ولي معيشة أرهاها عنه هذا السلطان، وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه لثلاث تنصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الامر عنهم - يعني بني العباس - . قلت: لك على ذلك، فحدثني به وليس عليك بأس،

وإنما أنت رجل نصراني لا يهتمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم . قال: نعم. اعلمك أنى لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سوداء وعمامة سوداء، وهو أسود اللون . فلما بصرت به وقفت إعظاما له، وقلت في نفسي - لاوحق المسيح ما خرجت من

(١) في المصادر " لا شربت " . (٢) رواه في دلائل الإمامة: ٢٢٠، عنه مدينة المعاجز: ٥٤٣ ح ٣. ٢٨. أضفناها كما في سائر المصادر. (٤) طريق حصوى كثير الحصى. (٥) في الاصل غير مفهومة. (٦) أضفناها كما في بعض المصادر.

ص: ١٨٨

فمى [لاحد] (١) من الناس [ما] (٢) قلت في نفسي - : ثياب سوداء وعمامة سوداء ودابة سوداء ورجل أسود (٣) اسود في سواد في سواد في سواد (٤). فلما بلغ إلى أحد النظر إلى وقال : قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد، في سواد، في سواد. قال أبى - رحمه الله - : قلت له: أجل ! فلا تحدث به أحدا مما صنعت (٥) وما قلت له ؟ قال: سقط في يدي (٦) فلم أجد جوابا. قلت له: أفما ابيض قلبك لما شاهدت ؟ قال: الله أعلم. [قال أبى] (٧) فلما اعتل يزداد بعث ألى فحضرت عنده، وقال : إن قلبى قد ابيض بعد اسوداده، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رس ول الله وأن على بن محمد حجة الله على خلقه، وناموسه الاعلم . ثم مات في مرضه ذلك، وحضرت الصلاة عليه - رحمه الله - . (٨) ٧ - ومنها: قال أبو جعفر: وقال أحمد بن على: دعانا عيسى بن الحسن القمى

(١) في الاصل بياض: (٢) استظهرناها اتماما للعبارة وفي دلائل الإمامة " حديث النفس " (٣) في الاصل " سوداء " . (٤) في الاصل زيادة " وفي سواد " . (٥) في البحار " فما صنعت ؟ " . (٦) في بعض المصادر " اسقطت في يدي " وفي الاصل " اسقطت في يده " وما أثبتناه من الدلائل . (٧) أضفناها كما في أكثر المصادر، وفي مدينة المعاجز " قال أبو الحسين " (٨) روى في دلائل الإمامة: ٢٢١ (مثله) باسناده عن أبى عبد الله القمى، قال: حدثني ابن عدس، قال حدثني أبو الحسين محمد بن اسماعيل بن أحمد التهلى الكاتب،

عنه مدينة المعاجز: ٥٤٣ ح ٢٩ وفيه أبو الحسين القهقلى الكاتب. ورواه فى فرج المهموم: ٢٣٣ باسناده عن الشيخ أبى جعفر م حمد بن جرير الطبرى باسناده قال : حدثنى أبو الحسن محمد بن اسماعيل الكاتب، قال : حدثنى أبى، عنه البحار: ٥٠ / ١٦١ ح ٥٠.

ص: ١٨٩

أنا وأبا على (١) - وكان أهوجا (٢) - فقال لنا: أدخلنى ابن عمى أحمد بن إسحاق إلى أبى الحسن عليه السلام فرأيتَه وكلمه بكلام لم أفهمه . فقال له: جعلنى الله فداك، هذا ابن عمى عيسى بن الحسن وبه بياض فى ذراعه كأمثال الجوز . [قال: فقال لى: تقدم يا عيسى] (٣). فتقدمت. قال: فقال لى: أخرج ذراعك. فأخرجت ذراعى، فمسح عليها، وتكلم بكلام خفى طول فيه [ثم قال فى آخره ثلاث مرات]: (٤) بسم الله الرحمن الرحيم، ثم التفت إلى أحمد بن إسحاق فقال له : يا أحمد، كان على بن موسى عليهما السلام يقول : " بسم الله الرحمن الرحيم " [أقرب] (٥) الى الاسم (٦) الاعظم من بياض العين إلى سوادها، ثم قال : يا عيسى. قلت: لبيك. قال: أدخل يدك فى كمك، ثم أخرجها. فأدخلتها (٧) ثم أخرجتها وليس فى يدى قليل ولا كثير [من ذلك البياض] (٨). (٩) ٨ - ومنها: روى معاوية بن حكيم، عن أبى المفضل الشيبانى (١٠) عن هارون

(١) فى الاصل " لى ولا بى على " (٢) فى دلائل الامامة " أعرج " (٣ و ٤ و ٥) فى الاصل بياض وما أثبتناه كما فى دلائل الامامة. (٦ و ٧) فى الاصل " من اسم " و " فدخلتها " تصحيف. (٨) أضفناها كما فى دلائل الامامة. (٩) رواه فى دلائل الامامة: ٢٢٢، عنه مدينة المعاجز: ٥٤٤ ح ٣٠. (١٠) فى الاصل والدلائل " أبى المفضل الشامى " وفى الكافى وبصائر الدرجات " أبى الفضل الشهبانى " والظاهر ما أثبتناه، وقد اختلفت كتب التراجم فى نسبه ووثوقه . فراجع معجم رجال الحديث : ١٦ / ٢٧٢ برقم ١١١١٦، ورجال النجاشى: ٣٩٦ برقم ١٠٥٩ ورجال الشيخ الطوسى فى من لم يرو عنهم: ٥١١ برقم ١١٠ وغيرها.

ص: ١٩٠

ابن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام - يعني صاحب العسكر (١) في اليوم الذي توفي فيه أبوه أبو جعفر عليه السلام يقول (٢): إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام . فقلت له (٣): كيف تعلم وهو ببغداد وأنت في المدينة؟ فقال : لانه تداخلني (٤) ذلة (٥) واستكانة لله عزوجل لم أكن أعرفها . (٦) الباب الثاني عشر في معجزات واعلام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ١ - منها: قال أبو جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يكلم الذئب، فقلت له: أيها الامام الصالح، سل (٧) هذا الذئب عن أخ لي خلفته (٨) بطبرستان [و] (٩) أشتهى [أن] (١٠) أراه.

(١) في الاصل " العسكري " (٢) في بعض المصادر " فقال " (٣) في أكثر المصادر " فقليل له " (٤) في دلائل الامامة " تداخلتني " (٥) في الاصل " ذلك " (٦) تصحيف. (٧) روى الصفار في بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح ٣ (مثله) بسنده عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن معاوية بن حكيم، وح ٥ بسنده عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل عنه البحار : ٢٧ / ٢٩٢ ح ٣ و ٥. والكليني في الكافي : ١ / ٣٨١ ح ٥ مثله بسنده عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني، عنهما البحار : ٥٠ / ١٤ ح ١٥ وص ١٣٥ ح ١٦، أورده في اثبات الوصية: ٢٢٢ عن الحميري بنفس مافي البصائر. ورواه في دلائل الامامة: ٢١٩، عنه مدينة المعاجز : ٥٤٠ ح ١٢. أخرجه في اثبات الهداء: ٦ / ٢١٣ ح ٣، ومدينة المعاجز : ٥٤٠ ح ١٢ عن الكافي: ١ / ٣٨١ ح ٥ وفيهما " عن أبي الفضل الميشائي " (٧) في الاصل زيادة " عن " (٨) في الاصل " خليفته " (٩ و ١٠) أفضناهما كما في دلائل الامامة.

ص: ١٩١

فقال لي: إذا (١) اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسر من رأى . [وكان] (٢) عليه السلام فسد أخرج في داره عينا ينبع منها عسلا ولبن، وكنا نشرب منه ونتزود (٣). (٤) ٢ - ومنها: قال أبو جعفر [محمد بن] (٥) جرير الطبري: دخل على الحسن بن علي عليهما السلام قوم من العراق يشكون قلة الامطار. فكتب لهم كتاب، فامطروا . (٦) ثم جاءوا يشكون كثرته فختم في الارض فأمسك المطر . (٧) ٣ - ومنها: قال أبو جعفر: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: أرني (٨) معجزة خصوصية لك احدث بها عنك. [فقال:

يابن جرير، لعلك ترتد! فحلفت له ثلاثا [(٩). فرأيته غاب في الارض تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت]
عظيم، قال: جئتكم به من [(١٠) البحر السابع (١١) فأخذته معي إلى مدينة السلام، وأطعمت جماعة

(١) فاد عليه السلام أنه بإمكان السائل رؤية أخيه واذ كان بعيدا عنه . ومعلوم أن العلوم العصرية بأجهزتها الحديثة جعلت بالإمكان نقل صور الاجسام . وهي على بعد آلاف الاميال - أمرا عاديا. ترى فكيف بقدرة خالق الانسان - مبدع هذه العلوم - الذي إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون، أو يأذن لاحد، وبالقطف فليس بمعجز على سليل العترة الطاهرة - كما كان نظير ذلك للانبيا - (٢) أضفناها كما في دلائل الامامة. (٣) في دلائل الامامة: " وكان يشرب منه ويتزود " (٤) رواه في دلائل الامامة : ٢٢٤، عنه مدينة المعاجز : ٥٦٦ صدر ح ٣٨. (٥) أضفناها كما في المصادر، وفي الاصل " جرير بن الطبري " (٦) في الاصل " فانظروا " (٧) تصحيف. (٨) روى في دلائل الامامة: ٢٢٤ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٦٦ ح ٨. ٤٠ (٩) في الاصل بياض. (١٠) أضفناها كما في المصادر. (١١) في الاصل بياض. (١٢) في الاصل " السنيع " وفي دلائل الامامة " الابحر السبعة ".

ص: ١٩٢

من أصحابنا. (١) (٢) - ومنها: قال علي بن محمد [الصيمري: دخلت على] (٣) أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله (٣) وبين يديه رقعة، فقال: " إني [نازلت الله] (٤) عزوجل في هذا الطاغى - يعني الزبير بن جعفر - (٥) وهو آخذه (٦) بعد ثلاث. فلما كان [اليوم] (٧) الثالث قتل. (٨) (٩) - ومنها: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سألو [القائم عليه السلام] (٩) عن أمر الله تعالى لنبه موسى عليه السلام (فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) (١٠)

(١) روى في دلائل الامامة: ٢٢٤، عنه مدينة المعاجز: ٥٦٦ ح ٢. ٤٤ (٢) في الاصل بياض. (٣) في الاصل " أبي أحمد بن عبيد الله بن عبد الله " وقد ترجمنا له عند تحقيقنا لكتاب الخرائج والجرائح، فراجع ج ١ / ٤٢٩ ح ٨. (٤) في الاصل بياض. نازلت ربي في كذا: أي راجعته، وسألته مرة بعد مرة. (النهاية لابن الاثير: ٥

(٤٣ / ٥). هو: المعتز بالله الخليفة أبو عبد الله، محمد، وقيل: الزبير بن المتوكل جعفر، بن المعتصم محمد، بن الرشيد هارون، بن المهدي العباسي. (سير أعلام النبلاء: ١٢ / ٥٣٢ ت ٢٠٧). في الاصل " آخذ " (٧) أضفناها كما في سائر المصادر. (٨) أورد في دلائل الإمامة: ٢٢٥ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٥٦٦ ح ٤٩. وأورده الخرائج والجرائح: ١ / ٤٢٩ ح ٨، وفي ثاقب المناقب: ٥٠٢ مرسل عن علي ابن محمد الصيمري وباختصار. أخرج في البحار: ٥٠ / ٢٩٧ ح ٧٢ (مثله) عن كشف الغمة: ٢ / ٤١٧ نقلا من كتاب الدلائل للحميري، وفيه بدل " قتل " فعل به ما فعل. (٩) أضفناها كم في جميع المصادر، وهي من حيث طویل في طلب مسائل سعد بن عبد الله القمي للامام القائم الحجة عليه السلام. (١٠) سورة طه: ١٢.

ص: ١٩٣

فان فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب (٤) الميتة. فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله [في نبوته. لانه ما خلا الامر فيها] (٢) من خصلتين: إما ان كانت صلاة موسى فيهما [جائزة أو غير جائزة] (٣) فان كانت صلاة موسى فيهما جائزة [فجاز لموسى أن] (٤) يكون لابسهما في [تلك] (٥) البقعة إذ لم تكن مقدسة، وإن كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من [الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيها] (٦) فقد أوجب أن موسى عليه السلام لم يعرف الحلال والحرام، وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لا يحوز [وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل] (٧) فيهما ؟ قال: إن موسى عليه السلام نادى ربه بالواد المقدس، فقال : يا رب إني قد أخلصت (٨) لك المحبة [مني، وغسلت قلبي عن سواك - وكان شديد] (٩) الحب لاهله - فقال الله تبارك وتعالى : " إخلع نعليك " أي: انزع حب أهلک من قلبک [إن كانت محبتک لی خالصة، و] (١٠) قلبک من الميل إلى سواي [غير] مشغول (١١). (١٢)

(١) الاهاب: الجلد. ٢ و ٣ في الاصل بياض وما أثبتناه كما في سائر المصادر. ٤ و ٥) أضفناها كما في سائر المصادر. ٦ و ٧ في الاصل بياض. ٨ في الاصل غير مفهومة، وما أثبتناه كما في سائر المصادر. ٩ و ١٠ في الاصل بياض، وما أثبتناه كما في سائر المصادر. ١١ قال العلامة المجلسي (ره): اعلم أن المفسرين اختلفوا في سبب الامر بخلع النعلين ومعناه على أقوال : الاول: أنهما كانتا من جلد حمار ميت. والثاني: أنه

كان من جلد بقره ذكيه، ولكنه امر بخلعهما لياشر بقدميه الارض فتصيبه بركة الوادى المقدس . والثالث: أن الحفا عن علامه التواضع، ولذلك كانت السلف تطوف حفاة.

ص: ١٩٤

٦ - ومنها: سئل عليه السلام عن تأويل " كهيعص " (١) قال عليه السلام: الكاف: [اسم كربلاء، والهاء: هلاك العترة، والياء] (٢): يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام والعين: عطش الحسين وأصحابه، والصاد: صبره. (٣) الباب الثالث عشر الدلائل والبراهين (عن النبي صلى الله عليه وآله) (٤) لوجود صاحب الزمان عليه السلام ١ - منها: عن يعقوب السراج، قال:

والرابع: أن موسى عليه السلام انما ليس النعل اتقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات فأمنه الله مما يخاف وأعلمه بطهارة الموضع . والخامس أن المعنى: فرغ قلبك من حب الامل والمال . والسادس أن المراد: فرغ قلبك عن ذكر الدارين . (عن البحار: ١٣ / ٦٥). روى الصدوق في كمال الدين: ٤٦٠ ح ٢١. والطبري في دلائل الامامة: ٢٧٨، باسنادهما الى سعد بن عبد الله القمي (مثله) عنهما البحار: ٥٢ / ٨٨، ومدينة المعاجز: ٥٩٤. وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ٢ / ٢٧٢ مرسل عن سعد بن عبد الله، عنه البحار: ١٣ / ٦٥ ح ٤ وج ٥٢ / ٨٨. وأخرجه في البحار: ٨٣ / ٢٣٦ ح ٣٦، وتفسير البرهان: ٣ / ٣٣ ح ٣ عن كمال الدين. وفي حلية الابرار: ٢ / ٥٦٢ عن كمال الدين وكتاب مسند فاطمة عليها السلام للطبري . ١) سورة مريم: ١. ٢) أثبتناه كما في سائر المصادر وفي الاصل بياض . ٣) نفس التخريجات المتقدمة للحديث السابق . ٤) كذا، فالروايات عزيزي القارئ - كما ستري - مروية عن الائمة عليهم السلام ما خلا روايتين عن النبي صلى الله عليه وآله، وبالتالي فلا يبعد أنها من اضافات وسهو النساخ أو أن في الباب سقطا فلم تدرج الاحاديث الخاصة برسول الله صلى الله عليه وآله أو لعلها ذكرت باعتبار ما تواتر عنهم عليهم السلام : من أن حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله. (※)

ص: ١٩٥

قلت لابي عبد الله عليه السلام: أتبقى الارض يوما بلا عالم منكم حتى ظاهر يفرغ إليه (١) الناس في حلالهم وحرامهم؟ قال: إذن لا يعبد الله، يا أبا يوسف. (٢) ٢ - ومنهما: روى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: يا أبا حمزة، إن الارض لم (٣) تخل إلا وفيها منا عالم، فإذا زاد الناس [قال:] (٤) قد زادوا، وإن نقصوا، قال: [قد] (٥) نقصوا، ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله. (٦) ٣ - ومنها: عن عقبه بن جعفر، قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت وليس لك ولد!

(١) يفرغ إليه: يقصده. وفي دلائل الامامة " تفرع " أى تلجأ. (٢) رواه الطبرى فى دلائل الامامة : ٢٢٩ باسناده عن أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، عن يحيى بن زكريا، عن الحسن ابن محبوب، عن يعقوب السراج مثله . وابن بابويه فى الامامة والتبصرة: ٢٧ ح ٥ باسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن ابن محبوب عن يعقوب السراج مثله. وقد ذكرنا أكثر تخريجات الحديث عند تحقيقنا للكتاب الاخير، فراجع . (٣) فى رواية الصدوق " لن " وهو الاظهر. (٤) و (٥) أضفناهما من بقية المصاد ر لاتمام السياق . (٦) رواه الطبرى فى دلائل الامامة : ٢٣٠ باسناده عن محمد بن هارون، عن أبيه، عن محمد ابن همام بن سهيل الكاتب، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على، عن الحارث، عن عمر بن أبان، عن الحسين بن أبى حمزة مثله. والصدوق فى كمال الدين: ١ / ٢٢٨ ح ٢١ باسناده عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن ابن على الخزاز، عن عمر بن أبان، عن الحسين بن أبى حمزة مثله. أقول: وروى ابن بابويه فى الامامة والتبصرة: ٢٩ ح ١٠ نحوه. وأغلب تخريجات الحديث ذكرناها هناك عند تحقيقنا للكتاب المذكور.

ص: ١٩٦

فقال: يا عقبه، إن صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى خلفه من ولده . (١) ٤ - ومنها: وعن عمرو (٢) بن ثابت، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام، قال : لو بقيت الارض يوما واحدا بلا إمام منا لساخت الارض بأهلها، ولعذبهم [الله] بأشد عذابه. وذلك أن الله جعلنا حجة فى أرضه ، وأمانا فى الارض لاهل الارض

(٣). (٤) ٥ - ومنها: عن حذيفة اليمان، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي من ولدى وجهه كالكوكب الدري، فاللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماء والطير فى

(١) رواه الطبرى فى دلائل الامامة : ٢٣٠ باسناده عن محمد بن هارون، عن أبيه، عن محمد ابن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر مثله . والصدوق فى كمال الدين : ٢٢٩ ح ٢٥ باسناده عن ابن المتوكل، عن محمد العطار عن ابن عيسى، عن البنزلى، عن عقبة (مثله)، وفيه : حتى يرى ولده من بعده، عنه البحار : ٢٣ / ٤٢ ح ٨٠ . ٢) فى الاصل والدلائل: " عمر " . وكلاهما تصحيف لما فى المتن ترجم له فى جامع الرواة : ١ / ٦١٦ . ٣) أضاف فى روايتى الصدوق والطبرى : لم يزالوا فى أمان من أن تسيخ بهم الا رض مادمننا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم، ولا يمهلهم ولا ينظرهم، ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثم يفعل الله ما شاء وأحب . ٤) رواه الطبرى فى دلائل الامامة : ٢٣١ باسناده عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه عن محمد بن همام، عن عبد الله بن أحمد، عن عمر بن ثابت مثله . والصدوق فى كمال الدين : ٢٠٤ ح ١٤ باسناده عن أبيه وابن الوليد معا، عن الحميرى عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله . عنه منتخب الانوار المضيئة : ٣٣ والبحار: ٢٣ / ٣٧ ح ٦٤.

ص: ١٩٧

الجو، يملك عشرين سنة. (١) ٦ - وعن ابن عباس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك امة أنا أولها، والمهدي من أهل بيتى فى أوسطها، وعيسى بن مريم فى آخرها . (٢) ٧ - وعن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام: يا مفضل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية ؟ قلت: يا سيدى وماهى ؟ قال: قول الله تعالى: (يستعجل بها الذين آمنوا والذين لا يؤمنون مشفقون منها) (٣) فقلت: يا سيدى ليس كذا يقرأونها. يقرأون: " يستعجل بها الذين لا يؤمنون (بها) (٤) والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق " . فقال لى: ويحك ! أتدرى ماهى ؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

(١) رواه الطبري في دلائل الامامة: ٢٣٣ باسناده عن ابراهيم بن أحمد الطبري، عن محمد ابن المظفر الحافظ، عن عبد الرحمن بن اسماعيل، عن علي بن ابراهيم الصوري، عن داود عن سفيان، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة مثله. وأخرجه في كشف الغمة: ٢ / ٤٦٧ عن أربعين أبي رعيم، عنه البحار: ٥١ / ٨٠. (٢) رواه الطبري في دلائل الامامة: ٢٣٤ باسناده عن ابراهيم بن أحمد الطبري، عن عثمان ابن أحمد بن عبد الله الدقيقي، عن أحمد بن عبد الله الانطاكي، عن اليمان بن سعيد المحتسبي عن خالد بن القشيري، عن محمد بن ابراهيم الهاشمي، عن أبي جعفر عبد الله بن محمد عن أبيه، عن ابن عباس مثله . أقول: والحديث بهذا اللفظ وبغيره مشهور وفي كتب الفريقين مذكور، وقد أخرجنا أكثرها عند تحقيقنا عوالم العلوم : ١٥ / ١٨٢ ح ٥٦، وص ٣٠٥ ح ٩، وص ٣٠٨ ح ١٩. (٣) كذا في الاصل والزام الناصب، وهو الموافق لكلام الامام عليه السلام في هذا الحديث . والاية في المصحف الشريف (الشورى: ١٨) وكذلك في دلائل الامامة والمحنة هكذا " يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنه الحق " فتدبر ! (٤) ليس في الدلائل.

ص: ١٩٨

فقال: والله ما هي إلا قيام القائم، وكيف يستعجل به من لا يؤمن به ! ؟ والله ما يستعجل به إلا المؤمنون، ولكنهم حرفوها حمدا، فاعلم ذلك يا مفضل. (١) ٨ - وعنه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه، ثم يقول له : إحي باذن الله . فيحيى ويطير، وكذلك الأطباء من الصحارى . ويكون ضوء البلاد ونورها، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الارض مؤذ، ولا شر ولا سم ولا فساد أصلا، لان الدعوة سماوية ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا حسد، ولا شيء من الفساد . ولا تشوك الارض والشجر، وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال، ويتلون عليه أى لون أحب وشاء . ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب، أو توارى خلف مدرة أو حجر أو شجر لانطق الله ذلك الشيء الذى يتوارى فيه حتى يقول : يا مؤمن، خلفى كافر فخذ هـ . فيؤخذ ويقتل . ولا يكون لابليس

هيكل يسكن فيه - والهيكل البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون ويجمعون [مع]
(٢) الموتى باذن الله.

(١) رواه في دلائل الامامة: ٢٣٨ باسناده عن أبي الحسن الانباري، عن علي بن الحسن الجصاص، عن محمد بن يحيى التميمي، عن الحسن بن علي الزيدى العلوي، عن محمد ابن علي الاعلم المصري، عن ابراهيم بن يحيى الجواني، عن المفضل بن عمر مثله . عنه المحجة فيما نزل في القائم الحجة (ع): ١٩١ ح ٧٧. وأورده في الزام الناصب: ١ / ٨٨ مرسلا عنه عليه السلام مثله . (٢) استظهرناها لملازمتها السياق، أو لعل المعنى أن الموتى يحبون ويجمعون باذن الله.

ص: ١٩٩

وقال عليه السلام (١): يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو يحن إليها . (٢) يا مفضل أنت وأربعة وأربعون رجلا ... (٣) القائم ينهي ويأمر . تم هذا الكتاب ونحمد الله عزوجل على ما وفقنا إليه في العثور على هذه النسخة الوحيدة وإخراجها بهذه الصورة، ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق . والحمد لله أولا وآخرا وصلاته على صفوته محمد رسولا وعلى أوصيائه: على أميرنا وأولا، والمهدي من ولد فاطمة صلوات الله عليهم خاتما. وأنا الراجي رحمة ربه. محمد باقر بن السيد المرتضى الموحد الابطحي

(١) استظهرناها، وفي الاصل بياض، وفي الدلائل: " قالوا " . يا مفضل أنت وأربعة وأربعون رجلا ... (٣) القائم ينهي ويأمر . تم هذا الكتاب ونحمد الله عزوجل على ما وفقنا إليه في العثور على هذه النسخة الوحيدة وإخراجها بهذه الصورة، ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق . والحمد لله أولا وآخرا وصلاته على صفوته محمد رسولا وعلى أوصيائه : على أميرنا وأولا، والمهدي من ولد فاطمة صلوات الله عليهم خاتما . وأنا الراجي رحمة ربه. محمد باقر بن السيد المرتضى الموحد الابطحي

(١) استظهرناها، وفي الاصل بياض، وفي الدلائل: " قالوا ". وما بعدها الى قوله عليه السلام " الا بالكوفة " بياض في الاصل، وأثبتناه من الدلائل . قال المجلسي في البحار: ٥٣ / ١: روى في بعض مؤلفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلى بن عبد الله الحسني، عن أبي شعيب ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال : سألت سيدي الصادق عليه السلام . وأورد حديثنا طويلا - الى أن قال - : قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : أى والله، لا يبقى مؤمن الا كان بها أو حوالها أقول: روى محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسيني في فضائل الكوفة وفضائل أهلها: ٨١ ح ٢٤ باسناده الى علي عليه السلام ما لفظه : " ليأتين على الناس زمان ما على ظهر الارض مؤمن الا وهو بها أو يحن قلبه إليها - يعنى الكوفة - . ٢) رواه في دلائل الامامة: ٢٤٦ باسناده عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن الحسن ابن محمد النهاوندي، عن محمد بن علي بن عبد الكريم، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن محمد بن علي بن عبد الله الخياط، عن المفضل مثله، عنه حلية الابرار: ٢ / ٣٣٥. ٣) في الاصل بياض بمقدار ست كلمات. (*)